

اضطراب الخوف من فقدان مواقع الشبكات الاجتماعية (الفومو) لدى المكفوفين وآليات مواجهته في إطار التنور التقني

دراسة إثنوجرافية

د. أحمد عادل عبد الفتاح محمد*

ملخص

استهدفت الدراسة الوصفية الكيفية تحديد أهم تصورات المكفوفين عينة الدراسة لتجارب ممارساتهم الطقوسية والموقفية عند استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية ومدى ارتباطها بالخوف من فقدانها وتحديد أهم آليات مواجهته في إطار التنور التقني لهم، واعتمد الباحث علي مدخل تكاملي يجمع بين نظريتي تقرير المصير والاستخدام التعويضي للإنترنت، واعتمد أيضاً علي المنهج الإثنوجرافي الكيفي، وطبقت الدراسة علي عينة عمدية بأسلوب كرة الثلج قوامها 6 مبحوثين من 14-17 عاما (المرحلة الثانوية) بمدرسة النور للمكفوفين إدارة غرب المنصورة التعليمية باستخدام دراسة الحالة، وقد تم جمع البيانات عبر أدوات الملاحظة بالمشاركة ودليل المقابلة الإثنوجرافية المتعمقة شبه المقننة، وطبقت الدراسة بالفترة من 10/17 حتى 2021/11/17، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

أن المبحوثون قيد الدراسة يستخدمون الفيس بوك والواتس آب واليوتيوب والمانجر بشكل مكثف عبر هواتفهم الذكية معتمدين كلياً على قارئ الشاشة Talk back -Voiceover بواقع 5 ساعات فأكثر يوميا، كما أنهم يستخدمونها أثناء تواجدهم بالمدرسة وبالمنزل في العطلات الأسبوعية والرسمية لاسيما بالفترات الصباحية والمسائية مدفوعين بمستوى فهمهم للاستخدام المتوقع والموجه حسب المهمة، فضلا عن أنهم يمتلكون أكثر من حساب أو ملف شخصي على تلك المواقع، ويتراوح عدد أصدقائهم بها ما بين 250 إلى 800 صديق ولا يوجد معيار محدد لقبول طلبات صداقتهم عبر مواقع الشبكات.

وقد تبين وجود ارتباط بين جميع الأبعاد الفرعية للفومو (العام- الاجتماعي- السلامة والأمن- الأخبار- المدرسة) واستخدام المبحوثين (الذكور والإناث) المفرط لمواقع الشبكات، لاسيما لدى من يخشون عدم خوض تجارب الآخرين والأنشطة المجزية التي يقومون بها، وأخيراً كلما زاد الاستخدام زاد اضطراب الخوف من فقدانها.

* أستاذ مساعد بقسم الإعلام بكلية التربية النوعية – جامعة المنصورة

**Fear of Missing out Disorder of Social Networking Sites
(FOMO) Towards Blinds and Mechanisms of Combating it in
the frame work of Technological Literacy**

An Ethnographic Study

Dr. Ahmed Adel Abd El Fattah Mohamed*

Abstract

The qualitative descriptive study aimed to identify the most important perceptions of the blind the study sample of their experiences of ritual and attitudinal practices when using social networking sites and its relevance with fear of missing out of them and most important mechanisms which combating it in the frame work of technological literacy. The researcher relied on an integrative approach that combines between self-determination and the Compensatory Internet Use theories, and the researcher relied on the qualitative ethnographic approach, also the study was applied on purposive sample (snowball method) that consisting of 6 respondents from 14-17 years (high school) at Al Noor School for the Blind, West Mansoura Administration, using a case study. Data were collected through participatory observation and an in-depth ethnographic interview, during the period from 24/10 to 24/11 /2020, the study reached to:

It was found that respondents use Facebook, Whats app, YouTube and Messenger extensively through their smartphones, completely dependent on screen readers Voiceover - Talk back by 5 hours or more per day, and they use it while they are in school as well as at home during the weekends and official holidays, especially in the morning and evening periods, driven by level they understand the expected use and directed by the task, as well as that they have more than one account or profile on these sites, and the number of their friends on these sites ranges from 250 to 800 and there is no specific standard for accepting their friend requests via network sites.

It was found that there is a correlation between all sub-dimensions of FOMO (public, social, safety and security, news, and school) and the respondents' (male and female) excessive use of social network sites, especially among those who fear not going through the experiences of others and the rewarding activities that they do. Finally ,the more these websites are used , the great fear of missing out of them.

*Assistant Professor of Journalism Faculty of Specific Education -
Mansoura University

مقدمة:

مع تنامي إفراسات الثورة الرقمية في الاتصال ظهر الإعلام الجديد ليقدم مفاهيم جديدة ارتبطت بالفضاء الجماعي الذي توفره مواقع الشبكات الاجتماعية، والتي عدت سمة أساسية للاتصال الإنساني، ووجوداً اجتماعياً يجبر الأفراد على أن يكونوا منفتحين على نقل ثروة من المرح وحتى شراء أصدقاء ومتابعين مُزيفين لتحقيق غاياتها، لاسيما مع ظهور منصات استخدامها شأنها في ذلك شأن أي تكنولوجيا حديثة تُعدُّ سلاحاً ذا حدين، والتي أثمرت إيجابيات لا يمكن إغفالها، كسرعة الحصول على المعلومات، وإجراء اتصالات دون تقيُّد بحدود الزمان والمكان؛ ولذا فقد حددت Oulasvirta,et.al., (2011) ثلاثة أنواع من قيم المكافآت يختبرها الأشخاص عند التحقق المستمر لتلك المواقع وتطبيقاتها هي: (1) مكافآت التوعية: كمعرفة أحدث المعلومات ورسائل البريد الإلكتروني والأخبار. (2) المكافآت الإعلامية: الحصول على معلومات محدثة ديناميكياً ولكن غير تفاعلية. (3) المكافآت التفاعلية: والتي تشمل التفاعلات الاجتماعية والتحقق من التحديثات والإشعارات⁽¹⁾.

ومن ناحية أخرى صاحب استخدام تلك المواقع سلبيات لا يُحمد عقباها ومخاطر لا يمكن غضُّ الطرف عنها، فهناك ضغط كبير على مستخدميها ليكونوا متاحين على مدار الساعة عبر الاتصال الفوري بحجة الحفاظ على العلاقات مع الآخرين ومشاركة تجاربهم المجزية؛ مما يجعلهم سجناء العالم الافتراضي كنوع جديد من الإدمان الرقمي يمكن رؤيته بجميع الأعمار لاسيما لدى المراهقين المكفوفين الراغبين في خوض غمار مواقع الشبكات الاجتماعية؛ بوصفها العين التي يروون بها العالم وتنقل معالمه لعقولهم عبر إتاحة أدوات تعينهم على التفاعل معها بسهولة ومنها: أولاً: برامج الحاسوب لتصفح الويب مثل: قارئات الشاشة [برنامج Ibsar - Hal- Jaws]، وكذا المتصفحات الناطقة: [IBM home page reader - Web any where-Firefox-Webble]، ثانياً: التقنيات المساعدة في استخدام الهواتف الذكية كالبرامج الناطقة Talk back -Voice over -Shine plus - تطبيق Viz wiz - تطبيق Vision hunt لمعرفة الألوان والضوء - قارئ العملات look tel money reader - قارئ جوجل google talk back، بما يدعم تكيفهم مع واقعهم ويشكل مرجعياتهم⁽²⁾.

ولعل سيطرة الهوية الشبكية على المستخدمين بدلا من الهوية الفردية؛ تدفعهم قسرا نحو الاستخدام المفرط لتلك المواقع والخضوع لهيمنتها، وتطوير سلوكيات إلزامية وعادات رقمية غير صحية من شأنها تثبيط الانخراط الكافي في تفاعلاتهم الحقيقية وتشكيل اضطراب نفسي يصعب على الفرد التخلص منه.

وقد صنف Hooper, Zhou 2011 سلوك مستخدمي التكنولوجيا الرقمية لست فئات هي: (السلوك الإدماني- القهري- المعتاد- المعتمد- الإلزامي-

والطوعي⁽³⁾، ويمكن تفسيرها في ضوء ما أسماه عالم النفس الاجتماعي Przybylski et al., وزملاؤه 2013 اضطراب الخوف من فقدان (الفومو) (fomo) fear of missing out، ويشير لشعور الأفراد عن غير قصد بأنهم مضطرون لفحص مواقع الشبكات الاجتماعية بشكل إلزامي؛ خوفاً من فوات متابعة ما ينشره الآخرون على صفحاتهم، وحاجتهم للبقاء على الاتصال الدائم بهم، والاطلاع المستمر على تغيرات البيئة الاجتماعية⁽⁴⁾، فسلوك التفقد أو "التشبيك" Checking Behavior أصبح آفة أصابت المستخدمين؛ لكونه مدفوعاً بمحاولات تلبية احتياجاتهم، والمقارنات مع الأصدقاء، وتجاوز التجارب، وقلقهم من استبعاد وإهمال الآخرين؛ ولذا فهم دائماً ما يسعون للتفقد المستمر لتغريدات تويتر، والتحقق من إشعارات الفيس بوك، ومزيد من الإعجابات عبر انستجرام، وصولاً لمتابعة "اسنابات" المشاهير.⁽⁵⁾

وعلى ذلك يتبين أنّ الفومو بمثابة غيظ من فيض، وغالباً ما تثيره المنشورات التي تتم مشاهدتها عبر تلك المواقع، وتؤدي لحالة من الالتزام الزائد بفحصها، فإذا حدث تردد لدى المرء بهذا الالتزام أدى ذلك لخوف الخيارات الأفضل Fear of better option (fobo) لينجم عنه إبعاد الأصدقاء، ودفع الفرد نحو حالات أعمق من الفومو هي: [الخوف من القيام بأي شيء Fear of doing any thing (FODA)⁽⁶⁾ - الخوف من خيبة أمل الآخرين Fear of disappointing others (FODO) - الخوف من فقدان جنون العظمة Fear of the mystery of missing out (FOMOMO) - الخوف من الانضمام Fear of joining in (FOJI) - التباطؤ نحو فقدان (Slow of missing out (SLOMO)]، وترتبط تلك الحالات بجوانب ثلاثة هي: العواطف (الخوف والقلق)، المصادر (الوسائط الاجتماعية)، والمظاهر (الفحص القهري المرضي).⁽⁷⁾

ويبدأ الفومو بشعور الفرد بالنشوة والابتهاج عند التعرض الأولي لمواقع الشبكات وإعجابه بالحالة الممنوحة له وكشفه عن ذاته وتكوين الصداقات وجذب المتابعين، ثم وعيه المتنامي بالفرص الجذابة، وكذا اختياره اللامتناهي من البدائل وقدرته الاستيعابية على استفادها، فإذا كانت تلك القدرة منخفضة لديه مقارنة بالآخرين، أدى ذلك لشعوره بالخوف من فقدانها، الأمر الذي يدفعه للاعتماد على خياله لبناء تصور لما يفتقده، والاعتقاد تدريجياً على استخدامها المفرط في كل مكان وزمان.⁽⁸⁾

وغالباً ما يسيء البعض المظاهر الخارجية للفومو بأنها سلبية؛ بوصفها سلوكاً قهرياً ومرضاً اجتماعياً يجب إدارته وعلاجه، ويعتبرها آخرون إيجابية؛ عندما يسعى الأفراد لتعزيز مكانتهم الاجتماعية، ومن ثم تتجلى مظاهر الفومو في كونه: (متلازمة تبدأ بنوبة حسد ومقارنات اجتماعية- شعور مزعج بالنقص-حالة عقلية انفعالية غير سارة ترتبط بأعراض اكتئابية كالقلق وتصورات أضعف لاحترام الذات- انخفاض

الرضا عن الحياة والمزاج السلبي- المبالغة في خطورة الموقف- اضطرابات عضوية مثل: (قلة النوم- الصداع- ضيق التنفس- ضعف الشهية)- الخوف من انتهاء باقة الإنترنت- آثار الانسحاب- الانزعاج من فقدان متعة تعزّرت بمواقف سابقة- الانشغال بالفحص المفرط للإشعارات Notifications- الهوس بوضع علامات الإعجاب والتعليق على كل المنشورات- الاعتماد القسري لدرجة الإهمال والإدمان- انعزال الفرد عن محيطه الاجتماعي).⁽⁹⁾

ولعل أكثر الأفراد عرضة للإصابة بالفومو بصورة لاشعورية خفية هم الانطوائيون ومن يعانون الهوس القهري؛ وذلك مرده إحساس طبيعي مصدره اللوزة العصبية Amygdala المسؤولة عن سلوكياتهم العاطفية، وتحدد درجة خضوع الفرد للآخرين، فالاستبعاد عن حدث مهم أو شعور الفرد بأنه لم يعد جزءا من المجموعة، يُنشّط التوتر النفسي والشعور بالوحدة، وينجم عنه ردود أفعال تتجلى في المواجهة أو الهروب، محاولة منه لتفادي هذا الشعور عبر مضاعفة جهده لعدم تقويت أي شيء، فينتهي به المطاف لدوام مغلقة من سلوك التفتت الدائم والعشوائي لمحتويات الوسائط الاجتماعية دون أن يدركوا ما إذا كانت تمثيلا دقيقا للواقع أم لا؟ غير أن هذا السلوك لا يخفف من حدة توتره بل يؤثر سلبا على صحته وروتينه اليومي، ويخلق ضغطا نفسيا ناتجا عن وقوعه في فخ الإدمان على الأجهزة الذكية، وقد يُعزى الفومو أيضا إلى عدم تلبية الاحتياجات النفسية للأفراد، وكذلك أوقات الفراغ، وغياب شخص قريب يمكن التواصل معه دون حواجز.⁽¹⁰⁾

وينقسم الفومو إلى نوعين رئيسيين، **أولا: فومو الواقع**: غير مرتبط بالتكنولوجيا، ويكون عند كافة البشر وهو الخوف على شيء مادي أو شخص ما والرغبة في الأطمئنان عليه وتفقد حالته باستمرار، وهو خوف طبيعي ومُبَرَّر وليس مرضا ولا ضرر منه، **ثانيا: فومو متعلق بالتكنولوجيا**: وفيه يخشى الناس فوات الأخبار والتحديثات أو إضاعة أجهزتهم الإلكترونية، ويُعتبر هذا القلق نوعا من الوسواس القهري يجب معالجته.⁽¹¹⁾

ويمكن تحديد خمسة مجالات للفومو ترتبط بالفحص المتكرر لمواقع الشبكات وهي: **(أ) المجال العام**: حالة عاطفية عامة من القلق والعصبية يسببها الانقطاع عن تَفَقُّد تلك المواقع، **(ب) المجال الاجتماعي**: يتعلق بالخوف حيال فوات التفاعلات الاجتماعية، وعدم الإلمام بالأحداث في البيئة المحيطة، **(ج) مجال الأمن والسلامة**: تتعلق بأهمية أن يكون الفرد متاحا خشية فقدان مكالمة أو رسالة عاجلة محتملة لأفراد الأسرة والأصدقاء مَنْ هُمْ بحاجة للمساعدة، **(د) مجال الأخبار**: خوف مرتبط بفقدان عناوين الأخبار المهمة كأبرز الممارسات الشائعة لتصفح مواقع الشبكات، وأحد الأسباب التي تفسر اعتماد الأفراد على التكنولوجيا، **(هـ) مجال العمل والدراسة**: يرتبط بأهمية الاتصال الدائم بزملاء العمل والدراسة لأغراض اجتماعية أو تجارية، وكذلك متابعة المعلومات والقضايا المرتبطة بهذا المجال عبر تلك المواقع.⁽¹²⁾

وقد يؤثر الفومو وسوء فهم جوهر التواصل والتفاعل الاجتماعي سلبا في حياة الأفراد لاسيما المكفوفين، والبالغ عددهم وفق تقديرات منظمة الصحة العالمية لعام 2020 بواقع 285 مليون نسمة، وفي مصر بلغ عددهم 3.5 مليون كفيف، ويصل عدد الملتحقين منهم بمراحل التعليم المختلفة نحو 37 ألف كفيف⁽¹³⁾، من خلال غرس الاعتقاد لديهم بأن "الانقطاع أشبه بالاتصال"، وهذا ما يدفعهم للبحث باستمرار عن اتصال أفضل مع الآخرين، والتخلي عن الاتصالات الحالية للقيام بذلك، دون أن يدركوا أن ما ينتقل إليهم ليس بالضرورة أفضل، بل مختلف فقط ويعزز من المقارنة الاجتماعية التي تتسبب في إهدار تلك الفئة لمزيد من الوقت سعيا وراء مواقع الشبكات وتجاهل أمور قد تجعلهم يستمتعون بوقتهم، وهنا تأتي الدراسة الحالية لتصور إثنوجرافيا تجارب استخدام المراهقين المكفوفين لمواقع الشبكات الاجتماعية، ورصد العوامل المؤدية لتصفحهم المستمر لها، وأيضا الكشف عن الجوانب الضارة المدركة لسلوك الاستخدام الإشكالي لتلك الوسائط والمرتبطة بالفومو في ضوء استراتيجيات الشركات التكنولوجية لجذب المستخدمين نحو تطبيقاتها.

* مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يعيش الإنسان المعاصر ضمن مجتمعات رقمية بحثة نتيجة التطورات التكنولوجية، والتي باتت استخدامها متأصلا في ديناميكيات حياة المجتمعات والأفراد وهذا ما أسماه "Doreen massey" هندسة الطاقة لضغط الزمان والمكان عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وما تتبحه من ميزات غيرت من طبيعة استخدام الأفراد لتلك الوسائل، ومكنتهم من التفاعل ضمن إطار رمزي، ومنظومة جديدة ذات دلالة تحقق مجالا شبكيا يتحولون فيه باستمرار ما بين موقعي الإرسال والتلقي، كما ساعدت على دمج الجوانب الاجتماعية والثقافية والمادية أمام مستخدميها لاسيما الفئات المهمشة كالمكفوفين بشكل أدى إلى زيادة نسب اشتراكهم وتفاعلاتهم مع الآخرين والشعور بالخصوصية عوضا عن المقابلات الحقيقية وهو ما أطلق عليه كل من "Birgitte ytri - Richard ling" اصطلاح التنسيق الزائد عن الحد في وصفهما للاستخدامات الاجتماعية الفعالة لتلك المواقع⁽¹⁴⁾.

وفي ظل هذه التطورات وأمام تعثر الدراسات الإيمريقية الكمية في تفسير ما يحدث من تفاعلية اتصالية تخضع لقوانين إنسانية غير قابلة للتفسير بالصيغ الرقمية، ظهرت توجهات حديثة كالمنظور الإثنوجرافي الكيفي لدراسة سلوكيات جمهور الإنترنت وسبل تفاعلهم بفضاءات الإعلام الجديد، وقد تم اختيار مواقع الشبكات الاجتماعية بالدراسة الحالية؛ لفهم كيفية استخدام المراهقين المكفوفين لها وفق المتغيرات الديموجرافية، فهذه المواقع مهما بدت بسيطة فهي مَحْبَرٌ للممارسة ومَسْرَحٌ لاستنطاق واقع ممارسات وتفاعلات مستخدميها على أساس قيمتها الاتصالية، التي تُحْدِثُ تغيرا ملموسا بأسلوب حياتهم اليومي وتواصلهم مع الآخرين كما هو ملاحظ، فهم لا يتخيلون الحياة بدونها ويخشون فقدانها، فارتباطهم بتلك الوسائل للحصول على

القبول والتقدير عبر "الريتويت واللايك" أوجد نوعاً من الضغوطات النفسية والاجتماعية، والتي قد تؤثر سلباً على استقرارهم النفسي والفكري والسلوكي، ويُعد ذلك استجابة انفعالية طبيعية وخوفاً مبرراً وتكيفياً Adaptive Fear ويمكن التغلب عليه والتعامل معه، إلا أن هذا الخوف قد يتحول لمخاوف مرضية موقفية Situational Phobia أسماها البعض اضطراب الخوف من فقدان الأشياء، وآخرون أطلقوا عليها متلازمة الفومو حين يدمنها تلك الفئات ليجدوا أنفسهم في نهاية الأمر قد استهلّكوا جسدياً ونفسياً ولم يستفيدوا منها شيئاً.

وفي ضوء ما تبين للباحث من ندرة الاهتمام العلمي العربي بظاهرة الفومو، وما أوصت به أدبيات بعض الدراسات الغربية Silke M. Müller, et.al. 2020، Peng Sha, et.al. 2019، James A. Roberts and Meredith E. David 2019، Kaitlyn Burnell, et.al. 2019، حول ضرورة إجراء مزيد من البحث لتلك الظاهرة والتي قد تُسفر عن مظاهر القلق لدى مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية وسيطرة مشاعر الخوف من فقدانها، ولذا يمكن صياغة المشكلة البحثية في الإجابة على التساؤل الرئيس التالي:

ما أهم تصورات المكفوفين عينة الدراسة لتجارب استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية ومدى ارتباطها بالخوف من فقدان لديهم؟

ولدراسة تلك الإشكالية البحثية تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- ما أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخداماً من قِبَل المكفوفين عينة الدراسة، وعبر أي وسيلة؟
- ما الممارسات الطقوسية لاستخدام المبحوثين لمواقع الشبكات من حيث [سنوات الاستخدام- أوقات وعدد مرات ومتوسط زمن الاستخدام في اليوم]؟
- ما أهم التقنيات التي تُمكن المبحوثين من التفاعل مع محتويات تلك المواقع؟
- ما أهم التحديات التي تواجه المبحوثين عند استخدام تلك المواقع، وسبل التغلب عليها؟
- ما الهدف من استخدام المكفوفين لتلك المواقع، وأوجه الاستفادة المتحققة منها؟
- ماذا تمثل مواقع الشبكات بالنسبة للمكفوفين؟ وما أكثر الأنشطة التي يقومون بها أثناء تصفحها؟
- ما أبرز المواقف الدافعة لاستخدام المبحوثين المفرط لمواقع الشبكات، وموقف الآخرين نحوه؟
- ما ملامح انتشار اضطراب خوف المبحوثين من فقدان تلك المواقع في ضوء المتغيرات الديموجرافية؟
- ما أهم آليات التنور التقني التي تسهم في الحد من تفاقم ظاهرة الفومو لدى المكفوفين؟

* أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها في عدد من الجوانب منها:-

1. تتجلى أهمية الدراسة في كونها من الدراسات الإعلامية البينية التي تتقاطع مع الدراسات النفسية لتفسير الفومو كظاهرة حديثة نسبيًا بعلم الأمراض النفسية وترتبط بالتفاعل الإنساني الافتراضي، ومع القصور النسبي للنتائج الإمبريقية الكمية، وندرة الدراسات الإثنوجرافية العربية والأجنبية، استوجب ذلك ضرورة إجراء دراسة إثنوجرافية لتجارب المكفوفين الشخصية وطقوسهم اليومية لاستخدام مواقع الشبكات، ومحاولة فهم الارتباط بين حالات العجز التحفيزي [الظرفي- المزمّن] والاستخدام المفرط لتلك المواقع، ورصد استجاباتهم الموقفية حول خوفهم من فقدانها، وتفسير نتائجها اعتمادًا على مدخل تكاملي يجمع بين نظريتي الاستخدام التعويضي للإنترنت Compensatory internet use theory- تقرير المصير Self determination theory.

2. تنبع أهمية الدراسة من تركيزها على فئة المراهقين المكفوفين المدفوعين بالفائدة الكامنة حول سلوكيات البحث عن التنوع عبر مواقع الشبكات، والتحول الروتيني من خيار لآخر، والذي أصبح القاعدة وليس الاستثناء؛ في إطار محاولاتهم للتغلب على شعورهم بالاستبعاد والتهميش النسبي بعالم المبصرين.

3. إن لنتائج الدراسة أهمية تطبيقية لإبرامج الدعم النفسي والاجتماعي والاستراتيجيات الوقائية الداعمة للصحة النفسية للمراهقين المكفوفين، عبر تقديم آليات تهدف لإثارة وعي الأباء والأمهات بضرورة الانتباه لاستخدام أبنائهم لمواقع الشبكات الاجتماعية واعتماد إجراءات التدخل المبكر؛ لاسيما عند انخفاض مستوى تفاعلهم الحي مع البيئة الواقعية ومناهضة ظاهرة الفومو حيال ظهورها لديهم وصولاً لاستخدامهم الأمثل لتلك المواقع في إطار التنور التقني.

*أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في الهدف الرئيس التالي:

تقديم وصف إثنوجرافي عن تصورات المكفوفين عينة الدراسة لتجارب استخدامهم المتواتر لمواقع الشبكات الاجتماعية وتطبيقاتها ومدى ارتباطها باضطراب خوفهم من فقدانها.

ويتفرع من الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية، والتي تتمثل في:

- رصد أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية استخدامًا من قِبَل المكفوفين عينة الدراسة، وعبر أي وسيلة.

- الكشف عن الممارسات الطقوسية لاستخدام الباحثين لمواقع الشبكات من حيث [سنوات الاستخدام، أوقات وعدد مرات ومتوسط زمن الاستخدام في اليوم].

- تعرّف على أبرز التقنيات التي تمكّنهم من التفاعل مع محتويات تلك المواقع.

- تحديد أهم التحديات التي تواجه المبحوثين عند استخدام تلك المواقع، ورصد سبل مواجهتها.
 - توضيح الهدف من استخدام المكفوفين لتلك المواقع، وأوجه الاستفادة المتحققة لديهم.
 - تعرّف على ما تمثله مواقع الشبكات بالنسبة للمكفوفين، وأكثر الأنشطة التي يقومون بها أثناء تصفحها.
 - الكشف عن أبرز المواقف الدافعة لاستخدام المبحوثين المفرط لمواقع الشبكات، وموقف الآخرين نحوه.
 - رصد ملامح انتشار اضطراب خوف المبحوثين من فقدان تلك المواقع في ضوء المتغيرات الديموجرافية.
 - تحديد أهم الآليات التي تسهم في الحد من تفاقم ظاهرة الفومو لدي المكفوفين من منظور التنور التقني.
- الدراسات السابقة عرض نقدي:

● تُعدُّ دراسة Przybylski, A. K., et al., 2013⁽¹⁵⁾ من أولى الدراسات التي تناولت اصطلاح "الفومو" **fomo** ليشير إلى تطلع الفرد للتواصل والتحقق المتكرر للهواتف ومتابعة الإخطارات؛ بسبب الخوف من تفويت أنشطة ممتعة تتعلق بالأشخاص أو المجموعات التي يتصلون بها ويتم استبعاده منها، فجاءت بعض الدراسات الوصفية لتتناول الفومو كموضوع بحثي لها، وتحدد مدى ارتباطها بالاستخدام المفرط للتكنولوجيا الرقمية وما تُحدثه من عواقب سلبية، فحاولت دراستا Elisa Wegmann, Lee Hadlington and Mark O. Scase 2018⁽¹⁶⁾، et al., 2017⁽¹⁷⁾ استكشاف العلاقة بين الخوف من فقدان ومتغيرات (اضطراب الاتصال بالإنترنت- السمات الشخصية- استجابات سوء التكيف مع الفشل في استخدام التكنولوجيا الرقمية) وقد تم جمع البيانات باستخدام مسح شامل عبر الإنترنت لعينات تراوحت أعمارها ما بين 17 حتى 68 عاما ممن لديهم مستوى خبرة بالتقنية الرقمية، وقد تبين أنّ الخوف من فقدان الإنترنت وإدمانه وكذا الانبساطية والعصابية منبئات إيجابية لسوء التكيف مع الأعطال التكنولوجية، كما أنّ الفومو يتوسط العلاقة بين الأعراض النفسية المرضية والعواقب السلبية للاستخدام غير المناسب للإنترنت في ضوء التحيزات المعرفية المحدودة.

● وأشارت العديد من الدراسات إلى أعراض الفومو كدراسة Claire A. Wolniewicz, Dmitri Rozgonjuk and Jon D. Elhai 2019⁽¹⁸⁾، والتي رصدت الأدوار الوسيطة للفومو وأعراضه المصاحبة للاستخدام المشكل للهواتف الذكية ووسائل الإنترنت لدى 297 طالبا جامعيًا أمريكيًا، وتبين أنّ الفومو يمثل تحيزًا إدراكيًا يرتبط إيجابيًا بمتغيرات (الملل- الاكتئاب- شدة القلق) المصاحبة لهذا الاستخدام، فبلغت قيم معاملات الارتباط 0.18، 0.46، 0.79، كما أثبتت دراسة

Kaitlyn Burnell, et.al., 2019⁽¹⁹⁾ أن التصفح السلبي لمواقع الشبكات الاجتماعية يرتبط إيجابيا بالمقارنة الاجتماعية، فبلغ معامل الارتباط 0.17 والتي يصاحبها مستويات أعلى من القومو وانخفاض (تقدير الذات- القبول الاجتماعي المدرك للذات- المظهر الجسدي)، فبلغت قيم معاملات الارتباط 0.37، 0.26، 0.16 على التوالي.

• وتوصلت دراسة Abigail E. Dempsey, et.al., 2019⁽²⁰⁾ إلى أن متغيري القومو والتأمل Ruminatoin ارتبطا إيجابيا بخطورة الاستخدام المشكل للفيس بوك، فبلغ معامل الارتباط 0.11، 0.07 على التوالي، وهذا ما أكدته أيضا دراسة Stella Giagkou, Zaheer Hussain and Halley M. Pontes 2018⁽²¹⁾، فيما اختلفت الدراسات في أن الأولى أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين القومو ومتغيرات (الاكتئاب- القلق الاجتماعي- الرضا عن الحياة)، فبلغت قيم معاملات الارتباط 0.01، 0.45، 0.36، بينما أثبتت الثانية وجود علاقة سلبية بين القومو والرضا عن الحياة، فالأشخاص ذوو المستوى المنخفض للقومو يكونون أكثر رضا عن حياتهم، وكذا ثبوت صحة الافتراض حول أن المراهقين ممن يعانون القومو يستخدمون الفيس بوك وتويتر وسناب شات ويوتيوب أكثر من مرة باليوم كما جاء بدراسة Vittoria Franchina, et.al., 2018⁽²²⁾.

• وفي دراسات أجراها Marina Milyavskaya, et.al., 2018⁽²³⁾ والتي تنوعت في أهدافها وتباينت عيناتها ما بين المراهقين والبالغين، وتبين أن القومو كان سائدا لدى الطلاب طوال اليوم ومرتبيا بأعراض: [الإجهاد- قلة النوم- الأعراض الجسدية- والسماة الشخصية كالانبساطية والعصابية المرتفعة]، فضلا عن قلة التركيز وزيادة الشعور بالندم، ومدفوعا باستخدام مواقع الشبكات التي تجعلهم على دراية بالفرص الاجتماعية الضائعة.

• ونظرا لندرة الاهتمام العلمي بمجالات القومو، على الرغم من أهمية البحث في هذا المجال والذي يقدم رؤى أعمق لأبعاد العلاقات بين الأشخاص وأدواتهم الإعلامية الجديدة، فقد طورت دراسة Beata Hato 2013⁽²⁴⁾ الهولندية مقياسا لتقييم سلوك التحقق الإلزامي لدى عينة قوامها 195 طالبا جامعيا من هواتفهم المحمولة والخوف من فقدانها بمجالاته (العام- الاجتماعي- الأخبار- العمل أو المدرسة- الأمن)، وتبين أن القومو بجانبه الاجتماعي يرتبط إيجابيا بسلوك التحقق المتكرر للهواتف فبلغ معامل الارتباط 0.20.

• أما عن الدراسات التي ربطت بين ظاهرة القومو واضطرابات استخدام الهواتف الذكية ومواقع الشبكات، والكشف عن العوامل المؤهبة والمحددة لطبيعة هذا الاستخدام وعواقبه السلبية لدى مستخدمي تلك الوسائط من جيل الألفية، فتوصلت دراستا Oseyenbhin Sunday 2020⁽²⁵⁾ Chasity o'conwell،

بين الفومو ودرجات الطلاب على مقياس أعراض الاكتئاب والقلق وإدمان الهواتف الذكية، فبلغ معامل الارتباط (0.35، 0.34، 0.43) على التوالي، وارتبط الفومو سلبا بدرجات الطلاب على مقياس الوعي واليقظة، فبلغ معامل الارتباط (-0.27، -0.32) على التوالي، ولذا تبين أن اليقظة وقيمة التدخل المرتبط بالوعي ذات فاعلية في الحد من الفومو، فيما أكدت الدراسة الثانية وجود علاقة ارتباطية بين معدلات استخدام الهواتف الذكية وارتباط المستخدم بمواقع الشبكات بواقع 0.468، كما أن الفومو عامل وسيط يزيد من ارتباط المستخدم بتلك المواقع فبلغ معامل الارتباط 0.193.

● وفي دراسة 2020 Inwon kang and Iihwan ma⁽²⁷⁾ الوصفية والتي طُبِّقت على عينة قوامها 218 طالبا من جنسيات متنوعة [الصين، وفيتنام، واليابان، ومنغوليا]، تبين ارتباط المستوى المنخفض للفومو بميل المبحوثين نحو شراء السلع الضرورية بدلا من الكمالية، وكلما زاد شعور المستهلك بالفومو زادت اتجاهاته نحو استهلاك السلع الكمالية، كما وُجِدَتْ فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب وفق تصنيف المنتجات (الضرورية والكمالية) ومستويات الفومو فبلغت قيمة (ت) 22.456.

● وأكدت دراسة 2019 Peng Sha, et.al.⁽²⁸⁾ على وجود علاقة ارتباطية بين اضطرابات استخدام مواقع الشبكات [الفييس بوك والواتس آب] والاستخدام المفرط للهواتف الذكية عند مستوى 0.532، كما أن الفومو والرضا عن الحياة كمتغيرات وسيطة تنعكس على تلك العلاقة عند مستوى 0.59، 0.052.

● وجاءت دراستنا 2019 Marisa Cargill⁽²⁹⁾ Deniz Mertkan Gezgin, et.al.⁽³⁰⁾ الوصفيتان لعينة من البالغين وطلاب الجامعة من مستخدمي مواقع الشبكات، مؤكدتين على وجود علاقة ارتباطية دالة بين الاستخدام المتزايد لتلك المواقع (القلق السمة- المستوى المرتفع للفومو- والمشكلات الشخصية لديهم)، كما وُجِدَتْ علاقة ارتباطية بين إرهاب فقدان الهاتف المحمول والخوف من فقدان، فبلغ معامل الارتباط 0.642.

● ويُعزى الفومو لعدة أسباب أهمها: العجز الظرفي أو طویل الأجل في إشباع الاحتياجات النفسية والاجتماعية للأفراد الذين تدفعهم سلوكيات الاستخدام المُشكّل للشبكات الاجتماعية والناجئة عن توقعهم للحصول على المكافآت الفورية من هذا الاستخدام بدلا من التفاعلات الاجتماعية وجها لوجه، ففي الدراسة الألمانية التي أجراها 2020 Silke M. Müller, et.al.⁽³¹⁾ على عينة قوامها 226 من (17-37) عامًا من التلاميذ وطلاب الجامعات والموظفين، تبين أن متغيرات تعظيم النتائج maxmization والتسويق procrastination ترتبط طرديا بالاستخدام

المُشكل لمواقع الشبكات فبلغت قيم معامل الارتباط 0.286، 0.440، واتضح أنّ التعظيم يرتبط مباشرة بالخوف من فقدان والانطلاق الاجتماعي فكانت معاملات الارتباط 0.248، 0.302.

● وفي الصين توصل الباحثان 2019 and Jian-Ling Ma Chang Liu⁽³²⁾ في دراستهما إلى أنّ الاستخدام المفرط لمواقع الشبكات، وتزايد الخوف من فقدانها يرتبطان بمدى تلبية الاحتياجات النفسية لطلاب الجامعة والتفاعلات السلبية بمرحلة الطفولة، كما أنّ الفومو يُبنى إيجابياً بالحاجة للدعم الاجتماعي الافتراضي.

● وأكدت دراسة 2019 James and Meredith⁽³³⁾ على أنّ الفومو يؤثر سلباً على الاتصال الاجتماعي الحقيقي والرفاهية الذاتية، واتفقت مع دراسة Bobby Swar 2017 and Tahir Hameed⁽³⁴⁾ في أنّ الحاجات النفسية الأساسية تسبق الفومو، وتؤثر على مشاركة طلاب الجامعة بمواقع الشبكات وإدمان الهواتف الذكية لاسيما في ضوء مدى حصول ذوي الدخل المنخفض على المساعدات الذاتية، وأوضحت دراسة 2016 Sarah L. Buglass, et.al⁽³⁵⁾ والتي أُجريت بالمملكة المتحدة على 506 مستخدم للفيس بوك من (13-77) عاماً، أنّ [انخفاض احترام الذات- زيادة المقارنات الاجتماعية الضارة- مشاعر الاستبعاد الاجتماعي- وانخفاض مستوى الرفاهية] عوامل داعمة للخوف من فقدان والمؤدي لزيادة استخدام تلك المواقع.

● وفي ذات السياق أكدت 2018 Kylie Richter⁽³⁶⁾ في دراستها على الارتباط الإيجابي بين أساليب المعاملة الوالدية (المهلمة والاستبدادية) لأطفالهم في زيادة مستويات الشعور بالقلق الاجتماعي والخوف من فقدان وإساءة استخدام مواقع الشبكات، واعتمدت دراسة 2017 S. Maclean Joanna⁽³⁷⁾ على التصوير الإثنوجرافي الذاتي Auto ethnography لإدراكات الآباء حول استخدامات أبنائهم المراهقين لمواقع التواصل، حيث أشار الآباء إلى أنّ تنوع تطبيقات تلك المواقع وإمكاناتها الملبية لاحتياجاتهم تجعل من استخدام أبنائهم لها عادة جوهرية ترتبط بجوانب سلبية ترتبط بـ [الإنتاجية، الأصالة، الإدمان، فقدان النوم].

● وفي إطار الرصد التجريبي متعدد الأساليب للفومو، والمؤكّد على وجود العديد من العوامل التنبؤية المعززة للاستخدام المشكل للشبكات الاجتماعية والخوف من فقدانها وضعف السيطرة عليه على الرغم من عواقبه السلبية بشكل يسبب أعراضاً مشابهة لاضطرابات السلوك الإدماني وتفضيله على الأنشطة الاجتماعية الأخرى، فاستخدمت دراستنا 2019 Anna Destino⁽³⁸⁾ 2019 Danielle kats⁽³⁹⁾ تصميمًا تجريبيًا ذا المجموعتين؛ لبحث الآثار التفاضلية للاستخدام (السلبى مقابل النشط) والتحفيز المعرفي عبر انستجرام على متغيرات (القلق- احترام الذات- الفومو- والوحدة) لدى طلاب الجامعة، وقد تبيّن أنّ المجموعة التجريبية التي تلقت التحفيز المعرفي عبر انستجرام لمدة 10 دقائق لديها مستويات أعلى من احترام

الذات، والقلق العالي، ومستويات أعلى من الفومو، ومستوى منخفض من التذكر مقارنة بالمجموعة الضابطة عبر I pad، وأكدت الدراسة الثانية على تأثير الاستخدام النشط لانستجرام مقارنة بالحالة السلبية على الشعور بالوحدة فانخفضت متوسطات درجات الطلاب من الوقت 1 للوقت 2 في الحالة النشطة للاستخدام وبلغت 1.79، 1.77.

• أما عن علاقة الفومو بالمتغيرات الديموغرافية، فأظهرت نتائج دراسة Sabah ,et.al., 2018⁽⁴⁰⁾ حصول الإناث على درجات أعلى مقارنة بالذكور بمتغيرات: [الفومو- الاستخدام المُشكل للانستجرام- القلق كسمة- العصائية]، واختلفت معها دراسة 2017 Deniz Mertkan Gezgin,et.al.⁽⁴¹⁾ التي أثبتت وجود فروق دالة إحصائية بمستويات الفومو لدى معلمي الخدمات بالدورات الأكاديمية لصالح الذكور، وبالنسبة لمتغير السن تبين أنّ المعلمين الأقل من 21 عامًا لديهم مستويات أعلى من الفومو مقارنة بالفئات الأخرى.

• وفي إطار توظيف أدوات المنهج الإثنوجرافي الكيفي كالمقابلات الافتراضية الموجهة والمتعمقة والملاحظة بالمشاركة الإلكترونية والاستبيانات في مقارنة ظواهر الشبكات الاجتماعية، وفهم مستويات تفاعل مستخدميها عبر أساليب الوصول والانغماس، وكذا تقديم تفسيرات ثرية حول الممارسات اليومية وعمليات الاتصال في السياق الاجتماعي- التقني، ولفهم سيميائية الخطاب في ضوء متغيرات الولاء والصداقة وعلاقتها بممارسة الهوية، وصفت دراسة Aslihan Akkaya 2020⁽⁴²⁾ تجارب 15 فتاة سعودية من طلاب الجامعة أثناء تفاعلهم مع الفيسبوك عبر إجراء مقابلات شخصية وتحليل مشاركاتهم عبر صفحاتهم الشخصية، وأكدت على أن الفتيات يستخدمن الفيسبوك للحفاظ على روابط الصداقة مع أقرانهن الجدد والقادمي، وللتعبير عن شعورهن تجاه مختلف القضايا، وأنهن يشعرن بالقلق حيال خصوصية ما ينشرونه من آراء بالمجموعات الإلكترونية.

• وعبر الغمر الإثنوجرافي طويل المدى Long Term Ethnographic Immersion للشباب المارديني بتركيا هدفت دراسة Elisabetta Costa 2018⁽⁴³⁾ تحديد تفضيلاتهم للممارسة الافتراضية عبر الإنترنت وعلاقتها بانهايار السياقات الاجتماعية، ورصد الباحثان Daniel Miller and Shriram Venkatraman 2018⁽⁴⁴⁾ سمات ومستويات التفاعلات الافتراضية لدى اثنين من مستخدمي الفيس بوك بجنوب إنجلترا والهند، وكيف غيّرت أنماط تفاعلاتهم الروتينية اليومية، وبحثت دراستا Prabash Aminda Edirisingha et.al. 2017⁽⁴⁵⁾ وآمال عساسي 2015⁽⁴⁶⁾ إثنوجرافيا الصداقات وكذا مستخدمي المجموعات الأمازيغية عبر الفيس بوك بالجزائر ودورها في دعم هويتهم وعلاقاتهم الاتصالية، وأكدت نتائجها على استخدام غالبية المبحوثين بشكل مكثف للفيس بوك؛ حيث يصل عدد الحسابات لدى الذكور 12 حسابًا، بينما غالبية الفتيات

لديهم 2-4 حسابات وأنشأوا مجموعات مغلقة، والاعتماد على هويات مجهولة والتفاعل عبر لغة رمزية خاصة؛ لإنشاء سياقات اجتماعية خاصة لتبادل الخبرات والهروب من الرقابة والحفاظ على هويتهم الاثنية وفقا لمستجدات العالم الافتراضي، وتبين أن اعتماد الفيس بوك كمنصة في البحث الإثنوجرافي يُمكن الباحث من توطيد العلاقات مع المبحوثين وتشجيعهم على الاستجابات الحرة حول خبراتهم الحياتية، بما يدعم التفسير الكيفي لها.

● وبالنسبة لدوافع ذوي الإعاقة البصرية نحو الاستخدام المفرط لتطبيقات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها، جاءت دراسات [سامي عطا الله 2017⁽⁴⁷⁾، حليلة المقبالية 2016⁽⁴⁸⁾، حازم البنا 2016⁽⁴⁹⁾، Gustavo Miranda، Aditya Vashista، محمد أبو الرب 2015⁽⁵¹⁾، Caran,et.al. 2016⁽⁵⁰⁾، et.al., 2015⁽⁵²⁾، Kristin S. 2012⁽⁵³⁾] الوصفية لتؤكد على أن غالبية المكفوفين من كثيفي الاستخدام للفيس بوك وتويتر واليوتيوب والواتس آب وجوجل بلس وسكاي بي وسناب شات وانستجرام، ودائما ما يستخدمونها عبر الكمبيوتر والهاتف المحمول، كما أن 64.3% من المكفوفين يمتلكون حسابا على تلك الشبكات، كما تبين تقدم الدوافع النفعية من استخدامها على الطقوسية متمثلة في قضاء وقت الفراغ والتسلية، توسيع دائرة علاقاتهم الاجتماعية والوصول للأخبار والنقاش حولها، والاستماع للأغاني والدرشة وإرسال الصور، فيما جاء القضاء على شعورهم بالوحدة ودعم تواصلهم الاجتماعي كأهم الإشباع المتحققة لديهم.

● وعلى صعيد الدراسات التي تناولت كيفية تفاعل المكفوفين مع خدمات الشبكات الاجتماعية وعقبات استخدامها، جاءت دراسات Violeta Voykinska,et.al 2016⁽⁵⁴⁾، John T. Morris, et.al., 2016⁽⁵⁵⁾، مؤكدة على أن 84% من المكفوفين يتفاعلون بنشاط مع الهواتف الذكية وخدمات الفيس بوك لإرسال الرسائل النصية والدرشة وتصفح البريد الإلكتروني كالمبصرين عن طريق قارئ الشاشة، باستثناء نشر الصور، واتفقت دراسات Janaína Rolan، João Guerreiro and Daniel Gonçalves، 2015⁽⁵⁶⁾، Loureiro,et.al. 2013⁽⁵⁷⁾، Erin Brady,et.al., 2013⁽⁵⁸⁾، Brnard Semaan,et.al., 2013⁽⁵⁹⁾، جمال طمیزی وآخرين 2013⁽⁶⁰⁾، في نتائجها على أن من أبرز العقبات التي قلصت من استخدام المكفوفين لمواقع الشبكات كانت: التردد في استخدامها، تعقد تصميمها لاسيما في ضوء الأساليب القائمة على الويب الدلالي والنماذج الانطولوجية المعقدة غير القابلة للتطبيق على الأجهزة المحمولة، وصعوبة التسجيل متعدد الخطوات والذي يتطلب مزيدا من الوقت والجهد، وكذا الحاجة للأفراد المبصرين ذوي الثقة لمساعدتهم في تحميل المحتوى المرئي، وكذا مشكلات البرامج الناطقة وعدم الإلمام بمختصراتها وارتفاع تكلفتها.

● وفي إطار التوعية بظاهرة الفومو قدمت دراسة Vera jenny Basiroen and Andria Hapsari 2018⁽⁶¹⁾ حملةً بعنوان "Say Nomo To Fomo" في ضوء استطلاع آراء 60 مراهقا من المستخدمين النشطين لمواقع الشبكات ومقابلات مع الخبراء النفسيين، وقد أسهمت استراتيجيتها القائمة على استخدام الوسائط التفاعلية والمطبوعة في توعية المراهقين بمخاطر الفومو ودعم الأفكار الإيجابية لديهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

● باستقراء الدراسات السابقة لوحظ ندرة الدراسات العربية حول ظاهرة الفومو مقارنة بالدراسات الأجنبية في شرق وجنوب آسيا، والتي تنوعت في أهدافها ومناهجها ما بين الوصفي عبر المسح بالعينة لفهم طبيعة الاصطلاح وأعراضه كدراسات Hadlington and Lee Rozgonjuk and Jon D. Elhai، 2019، Beata Hato 2013، بينما أوضحت دراسة Mark 2018- ومجالاته بدراسة Silke M. Müller,et.al. 2020 أسبابه، فضلا عن الاعتماد على المنهج التجريبي في تحديد تأثيراته المرتبطة باضطرابات استخدام الهواتف ومواقع الشبكات بدراسة Peng Sha,et.al. 2019، والكشف متعدد الأساليب للعوامل المنبئة بهذا الاستخدام والخوف من فقدانها في ضوء المتغيرات الديموغرافية بدراسة Deniz Mertkan,et.al 2017، وكذلك الاعتماد على دراسات الحالة؛ لرصد إدراكات الوالدين لتجارب استخدام أبنائهم لتلك المواقع كما بينت دراسة Kylie Richter 2018، وكذلك التفسير الإثنوجرافي الكيفي لتفاعلات وصدقات مستخدمي الفيس بوك ودورها في دعم هوياتهم بدراسات [Elisabetta Costa 2018- Aminda Edirisingha, et.al. 2017- آمال عساسي، 2015].

● ركزت الدراسات على سحب عينات متباينة من (طلاب المدارس الإعدادية والثانوية والجامعات، من ذوي الخبرة باستخدام التقنيات الرقمية من 17-68 عام، الفتيات، الموظفين، الآباء، المعلمين)، ومن أمثلتها: [Aslihan Akkaya 2020 - Marina – 2019 Marisa Cargill-2020Silke M. Müller,et.al. Marina – 2019 Marisa Cargill-2020Silke M. Müller,et.al., [2018 Milyavskaya, et.al., وكذا عينات عشوائية وعمدية من ذوي الإعاقات البصرية بدراسات سامي عطا الله 2017، 2016 Voykinska,et.al، Gustavo، 2016 Miranda Caran,et.al، 2015 Janaína Rolan Loureiro, et.al، 2016 Aditya Vashistha,et.al. 2015].

● استخدمت غالبية الدراسات الاستبيان الإلكتروني والمقابلات الافتراضية والملاحظة بالمشاركة الإلكترونية مثل: [Elisabetta Costa 2018- آمال عساسي 2015] ومقياس الفومو، واعتمدت دراسة Daniel and Shriram 2018 على التحليل العنقودي Cluster analysis، فضلا عن اعتماد Aditya

Vashistha, et.al 2015 على التحليل الشبكي لسجلات المكالمات والاستطلاعات الهاتفية.

• اعتمدت قلة من الدراسات على أطر نظرية مثل: [نظرية تقرير المصير (Bobby and Tahir 2017) - مدخل تكاملي بين النظرية الإثنوميتودولوجية والتفاعلية الرمزية بدراسة (آمال عساسي 2015) والاستخدامات والإشباعات بدراسة (حليمة المقبالية 2016) - نظرية الاستخدام التعويضي للإنترنت (Claire A. Wolniewicz, et.al., 2019) - نظرية الثراء الإعلامي بدراسة (حازم البنا 2016) - واختبر (محمد أبو الرب 2015) بدراسته فرضيات نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام]، ولاحظ الباحث اكتفاء غالبية الدراسات بعرض تحليلي سردي للمتغيرات وإطار معرفي حولها انطلاقاً من النظرة الممنوحة للوسائط الرقمية وتطبيقاتها.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية تقرير المصير Self determination theory

قدم Deci and Ryan (1991) نظرية تقرير المصير؛ لتفسير الدافع البشري (المستقل: المرتكز على الرغبة والإرادة والاختيار، بينما الدافع المتحكم: ينطوي على اتخاذ إجراءات للحصول على مكافأة أو تجنب العقاب)، ويرتبط الدافعان بثلاثة احتياجات نفسية هي الحاجة إلى (الكفاءة- الشعور بالارتباط- الاستقلالية) والتي يجب تلبيتها لتحقيق العافية المثلى وإلا سيكون هناك عواقب نفسية سلبية.⁽⁶²⁾

وتنطلق النظرية من فرضية مفادها أن إشباع الحاجات النفسية يرتبط إيجابياً باضطراب الخوف من فقدان، وهذا ما أكده Przybylski وآخرون 2013 عند تحليله للفومو في ضوء الاحتياجات النفسية، باعتباره عاملاً وسيطاً بين تلك الاحتياجات واستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، كما أنه عجز ظاهري أو مزمن ينبع من رغبة الفرد في الارتباط بالآخرين، والحاجة لاتخاذ القرار الأكثر كفاءة، ومن الافتقار إلى الاستقلالية، ويترتب على ذلك اتخاذه قراراً قسرياً مدفوعاً بدافع متحكم فيه لاستخدام تلك الوسائل؛ حتى لا يشعر بالندم مستقبلاً من فقدانه معلومات أو اتصالات أو خبرات يتمتع بها الآخرون بدونها.⁽⁶³⁾

نظرية الاستخدام التعويضي للإنترنت Compensatory Internet Use Theory (CIUT)

قدّم Kardefelt- Winther's تلك النظرية عام 2014 امتداداً لنظرية الاستخدامات والإشباعات في محاولة لتنظير الافتراض بأن الأشخاص يلجأون للاستخدام المفرط للإنترنت كرد فعل على تعرضهم لمشكلات نفسية اجتماعية أو كسلوك تعويضي لاحتياجات الحياة الحقيقية غير المستوفاة والمؤدية لإشكالية إيمانها⁽⁶⁴⁾. فالفرد يجد تعويضاً متصلاً بالهوية الذاتية، وتقديراً للذات، وتفاعلاً

اجتماعيا مع الآخرين بصورة افتراضية غير مهددة عبر الإنترنت، حيث يقوم بزيارات منتظمة لعرف المحادثة ومواقع الشبكات، ليجد مستوى مرتفعا من الألفة والشعور بوجود مجتمع جديد يعوّض فيه ما يفقده بالواقع (65).

وتعدّ العوامل الجينية والبيولوجية، كالإدراك، ودوافع الاستخدام، وكذا العوامل الشخصية [التحيز المعرفي- أسلوب المواجهة- التحكم المثبط- الشغف- تحيُّز الانتباه]، وعوامل الموقف بمثابة عوامل مرونة لاستخدام تطبيقات الإنترنت وما ينجم عنها من إشباع تكيفي، أو عوامل خطر تؤدي لظهور إدمانها، فالأفراد الذين يشعرون بالعقبات الشخصية والحياتية يلجأون للولوج والانغماس في عالم افتراضي مليء بالمتعة لتعويض هذا النقص والتغلب على صعوبات الموقف المرتبطة بحالة الخوف من فقدان تجارب مشوّقة للآخرين وصعوبة المشاركة بها، والتي تمثل تحيُّزا إدراكيًا يتأثر بالاستخدام الإشكالي لمواقع الشبكات الاجتماعية في إطار تعودي تكراري Recursive Framework بشكل يخفف من المشاعر السلبية عبر الارتباط الاجتماعي الرقمي (66).

***مصطلحات الدراسة:** ويعرّفها الباحث إجرائياً فيما يلي:

1. **اضطراب الخوف من فقدان (الفومو):** شعور غير مستقر وشكل من أشكال القلق الاجتماعي القهري، وتخوف من عدم قدرة المكفوف على مشاركة تجارب الآخرين المجزية عبر المنصات الاجتماعية، والرغبة في متابعة تحديثات أصدقائهم والبقاء على اتصال مستمر معهم؛ لتبادل المشاعر والمعلومات ونشر ما يفتقرون إليه في علاقاتهم، وفي حالة تعذر ذلك فإنهم يشعرون بالوحدة والاستبعاد.
2. **مواقع الشبكات الاجتماعية: Social Networked Sites** هي مجموعة الخدمات التي تُقدم عبر شبكة الإنترنت وتسمح للأفراد بإنشاء ملف عام أو شبه عام داخل نظام محدد؛ لبناء علاقات اجتماعية مع مستخدمين لديهم اهتمامات مشتركة، وإنشاء مجتمعات افتراضية مثل الفيس بوك وماي سبيس، يوتيوب، الواتس آب، انستجرام.. وغيرها؛ لمشاركة المعلومات والأفكار والرسائل الشخصية، وتختلف طبيعة الاتصالات بها ما بين (المحادثة - البريد الإلكتروني- مؤتمرات الفيديو- التدوين.. وغيرها).
3. **المكفوفون:** وهم المراهقون بالمرحلة الثانوية من 14-17 عاما ممن فقدوا بصرهم بالكامل، ولا يستطيعون استقبال المثيرات البصرية، ويعتمدون على اللمس والسمع للقيام بالوظائف الأساسية، وتمنعهم إعاقتهم من التفاعل الناجح مع العالم المحيط، وتقلص قيامهم بالوظائف السلوكية المختلفة.
4. **التنوير التقني Technological Literacy** ويعني محو أمية الفرد التكنولوجية عبر تزويده بالحد الأدنى من المعارف والمهارات بشكل يجعله قادراً على فهم لغة التقنية، وترسيم حدود استخدامها على النحو المرغوب بما يحقق أعلى استفادة منها.

* الإجراءات المنهجية للدراسة:

* نوع الدراسة ومنهجها:

أولاً: نوع الدراسة: تُعدُّ الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية الكيفية، حيث تتسم بالطابع الاستطلاعي الوصفي بمرحلتها الأولى الراصدة للممارسات الطقوسية والموقفية للمكفوفين في استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية، وكذا رصد المشاعر الإيجابية والسلبية المرتبطة بمعدلات استخدامها ودوافع التحقق المستمر منها، وتنحو الدراسة بمرحلتها الثانية منحنى تفسيرياً كفيئاً يقدّم إجابات على الأسئلة المتعلقة بالاستخدام المشكل لتلك المواقع وارتباطه باضطراب الخوف من فقدانها لدى المكفوفين في إطار حاجتهم للارتباط المستمر بها، وهذه الجوانب تشكل جوهر النهج الإثنوغرافي في ضوء المنظور التفسيري النقدي للظواهر في سياقها الاجتماعي (67).

ثانياً: منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الإثنوغرافي الكيفي Ethnomethodology كمطلب منهجي يتلاءم مع طبيعة ونوع الدراسة، والذي يركز على إثنوجرافيا الجمهور وإجراء وصفٍ لواقعهم وفهم سلوكياتهم في سياق اجتماعي عبر المشاركة الفعالة للباحث، وتمكّنه من استقراء الدلائل والبراهين ومعايشته الفعلية للظاهرة قيد الدراسة – اضطراب الخوف من فقدان مواقع الشبكات لدى المكفوفين- لتكوين نظرة شاملة عن كافة جوانبها، بما يجعل البحث الإثنوغرافي واقعا بين حدود البحث الكيفي السيكو- سوسيولوجي لمجرد الفهم، والبحث الإجرائي المستهدف للفهم والمشاركة والتغيير نحو الأفضل (68).

وقد عرف كلٌّ من "أتكينسون وهامرسلي" Atkinson & Hammersley الإثنوجرافيا بأنها عملية الاستكشاف والتحقق في قضية ما بنتائج أكثر تفصيلاً، عن طريق إجراء تحريات علمية حول أنظمة التأويل الواضح للمعاني المتعلقة بوظائف الأفراد وأنشطتهم، وبالرغم من كون المقترّب الإثنوجرافي براجماتيا بالدرجة الأولى (يأخذ بعين الاعتبار المصادر المتوفرة فقط والمعطيات المستهدفة من البحث)، فإنه يقدم تقريراً وصفياً باستخدام الكلمة والعبارة عوضاً عن الأرقام والجداول الإحصائية، حيث يُسمح بالدخول لعالم المبحوثين ورصد تفاعلاتهم مع الإعلام الجديد عبر جملة من الأدوات المنهجية في مقدمتها الملاحظة بالمشاركة، وإجراء المقابلات المتعمقة غير الرسمية؛ لجمع البيانات والمعلومات وفق عدة خطوات هي: (اختيار الحالة أو الظاهرة- طرح الأسئلة- جمع البيانات- عمل سجل للبحث الإثنوجرافي- تحليل البيانات واستخلاص النتائج وعرضها والتأكد من تطابقها)، وتستند تلك الخطوات لمختلف وحدات التحليل والمتمثلة في: الفرد باعتباره موضوعاً اجتماعياً وذات فردية، وكذا الجماعة والعلاقات بين الذات المشتركة بتجربة الحياة اليومية لجماعة الأفراد (69).

***مجتمع وعينة الدراسة:**

يتحدد مجتمع الدراسة في المكفوفين مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية بالمجتمع المصري، وقد تم اختيار عينة عمدية بأسلوب كرة الثلج بعد مقابلة مبدئية لما يقرب من 21 مكفوفاً بالمرحلة الثانوية طبقاً لإحصائية الطلاب لعام 2022/2021 بمدرسة النور للمكفوفين إدارة غرب المنصورة التعليمية، فقد تم اختيار (6) مبحوثين من كثيفي الاستخدام لتلك المواقع من الذكور والإناث ممن تتراوح أعمارهم ما بين 14-17 عاماً (مرحلة المراهقة المتوسطة) وهم بحسب أسمائهم: [محسن لطفي زكي 17 عاماً- علاء مصطفى 16 عاماً- أحمد جمال عبد الحميد 15 عاماً- عبد الرحمن محمد الباز 16 عاماً- أميرة عبد الباسط 17 عاماً- نورهان عابد أنور 17 عاماً]، وقد تم اختيارهم وفق عدة مبررات أهمها: أنهم من الفئات التي نشأت في ظل استخدام تقنيات الوسائط التكنولوجية، ولديهم ميل كبير نحو استخدامها؛ لإثبات وجودهم داخل المجتمع، وأنهم ليسوا مجرد أرقام وإحصائيات يمكن التحدث عنها، ولكن مثلهم مثل الآخرين في التكيف مع الحياة، وهذا يجعلهم يحاولون الاستفادة بشكل أكبر من تطبيقات التواصل الاجتماعي؛ للتعبير عن حياتهم التي يعيشونها ولا يبصرونها، وأنهم بحاجة ماسة للاستفادة من تلك التطبيقات في تكوين حياة افتراضية بديلة لا يملؤها برأيهم غير كمية متصاعدة من المعلومات حول ما يفعله أصدقائهم ومتابعة كافة التحديثات كمحدد لفحصهم المستمر لتلك المواقع مدفوعين في ذلك برغبتهم نحو تحسين حياتهم، كما أنهم من ذوي الخبرة في استخدام تلك المواقع ويمتلكون حسابات عليها منذ مدة لا تقل عن عام، كما أنهم يعانون كفاً كليا بما يجعلهم يقيمون بالمدرسة طوال الأسبوع عدا أيام الخميس حتي السبت وفق نظام داخلي (المبني)، كما أن لديهم استعداد للتجاوب مع الباحث لإثراء الدراسة.

***أدوات الدراسة:** اعتمد الباحث على جملة من الأدوات لاستنباط المعلومات وتحليل النتائج وهي كالتالي:

(1) دراسة الحالة: والتي تكون استكشافية أو تفسيرية أو وصفية، وأسلوب يهدف لجمع المعطيات الخاصة بالحالات كل واحدة على حدة؛ لمعرفة نوع الظاهرة ووصفها في سياقها، وتقديم البيانات التي تؤثر على العلاقات بين السبب والنتيجة، وإدراجها في فئة أوسع من الحالات ثم ربطها بحالات أخرى لها خصائص مشابهة، ويحتاج الباحث لفهم وجهة نظر الأشخاص فيها؛ لأن الواقع لا يمكن العثور عليه إلا في أذهانهم، وهو ما يشبه إدراك المنظور التفسيري⁽⁷⁰⁾، وعادة ما يُفْتَشِّح الباحث عن المبحوثين الذين يوفرون له نوع المعلومات التي يحتاجها، حيث تم اختيار (6) حالات من المكفوفين كثيفي الاستخدام لمواقع الشبكات لدراستها بالعمق اتساقاً مع الإطار الإثنوجرافي الذي ينتقي حالات بعينها لإجراء التراكم المعرفي الذي لا يتحقق إلا بالدراسة الكيفية العميقة.

(2) **الملاحظة بالمشاركة:** أشار كلٌّ من Gimpietro 2011، وروبرت إيمرسون وآخرون 2010 إلى أنها تقنية أساسية تتم أثناء المقابلات شبه المقننة وتمكّن الباحث أولاً: من الانغماس الإثنوجرافي في البيئة الاجتماعية للمبحوثين والمشاركة الشخصية لعالم اجتماعي غير معروف له؛ لتصوير ما يحدث، وأين ومتى تحدث ظاهرة اجتماعية معينة؟ ومن يشارك؟ وكيف ولماذا يحدث؟ ثم يقوم ثانياً بإعداد تقارير مكتوبة عن هذا العالم؛ لتقديم تفسير لسلوكيات ومواقف الجمهور في بعدها الكيفي بصورة مباشرة أو غير مباشرة⁽⁷¹⁾، وقد استطاع الباحث توظيف جملة الملاحظات في تدعيم وتفسير النتائج واستعراضها في سياق استجابات المبحوثين، كما استعان أيضاً بمشرفي المبيت^(*) وتوضيح كافة الجوانب المتعلقة بطرق إجراء الملاحظة لسلوكيات المبحوثين اليومية لاسيما بالفترات المسائية فضلاً عن كيفية تدوينها بشكل منهجي دقيق.

(3) **المقابلة الإثنوجرافية المتعمقة شبه المقننة:** هي بمثابة استبيان شفوي يستهدف مسائلة المبحوثين بكيفية منعزلة وبطريقة نصف موجهة حول إدراكهم وتمثلهم لسلوك محدد، وفهم دوافعهم والأطر المفاهيمية المحددة لهذا السلوك، كما أنها تقنية مباشرة مرنة تتم فيها الحوارات حسبما تتداعى الأحداث⁽⁷²⁾، ولذا اعتمد الباحث في دراسته على دليل المقابلات ملحق رقم (1) المقسم لأربعة محاور هي: [استخدام المكفوفين لمواقع الشبكات الاجتماعية- الهدف من استخدام مواقع الشبكات وأوجه الاستفادة منها- التفاعلات وسلوك التحقق من تلك المواقع- اضطراب الخوف من فقدان تلك المواقع]، وبعد ذلك تم عرض دليل المقابلات على المحكّمين بمجالات الإعلام والصحة النفسية وعلم النفس والاجتماع^(**) للتأكد من صلاحيته للتطبيق، وبعد موافقة إدارة المدرسة، حاول الباحث إجراء مقابلات أولية لاكتساب ثقة

(*) استعان الباحث بثلاثة من مشرفي المبيت لمعاونة في تسجيل الملاحظات حول سلوكيات المبحوثين عينة الدراسة لاسيما في الفترة المسائية، وذلك بعد شرح كيفية تسجيلها؛ لإضافة نتائجها لسياق ما تم جمعه من معلومات ترتبط بمحاور دليل المقابلة، ولضمان مطابقة ملاحظاتهم بملاحظات الباحث والتي تقاربت بنسبة 85% وقد تم مناقشتهم في جوانب الاختلاف بتلك الملاحظات والتي تم توضيحها والاستقرار علي جوهرها وما تعنيه في سلوكيات الكفيف، وهم كالتالي:

- سيسيل إدوار فاضل: مشرف مبيت وأخصائية خدمة اجتماعية- مدرسة النور للمكفوفين- إدارة غرب المنصورة التعليمية.
- أمورة السيد عبد الوهاب: مشرف مبيت وأخصائية خدمة اجتماعية- مدرسة النور للمكفوفين- إدارة غرب المنصورة التعليمية.
- عبد الحميد محمود رمضان: مشرف مبيت وأخصائية خدمة اجتماعية- مدرسة النور للمكفوفين- إدارة غرب المنصورة التعليمية.

(**) أسماء المحكّمين لأدوات الدراسة مرتبة وفق الترتيب الهجائي والدرجة العلمية على النحو التالي:

- أ.د/ إبراهيم أحمد: أستاذ علم النفس ورئيس قسم العلوم التربوية والنفسية- بكلية التربية النوعية جامعة المنصورة.
- أ.د/ إبراهيم محمد محمد شعير: أستاذ المناهج وطرق التدريس المتفرغ بكلية التربية جامعة المنصورة.
- أ.د/ عصام محمد زيدان: أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة المنصورة.
- أ.د/ محمد حسام الدين: أستاذ الصحافة بكلية الإعلام بجامعة القاهرة.
- أ.د/ مهدي محمد القصاص: أستاذ علم الاجتماع وعميد المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة.
- أ.د/ وائل إسماعيل عبد الباري: أستاذ الإعلام بكلية البنات جامعة عين شمس.

المبوحوثين بإتاحة الفرصة لهم بالإجابة المطولة فور توجيه الأسئلة والتعبير بحرية عما يعتقدونه حول موضوعاتها وذلك خلال الأسبوع الأول من العام الدراسي 2021/2022م، تلاها القيام بتدوين تلك المعلومات وتسجيلها عبر الهاتف المحمول بعد موافقة المبوحوثين علي تسجيل استجاباتهم والتأكيد علي سريتها، وفي بعض الأحيان كان علي الباحث تدوين ما سمعه بعد المقابلة المباشرة مع كل مبوحوث؛ لضمان عدم نسيان بعض عناصرها وبعض الملاحظات المهمة في سلوكياتهم، وهذه الطريقة أتاحت فرصة إظهار سمات شخصية المكفوف وإعطاء معلومات تفصيلية عن موضوعات الأسئلة، وهو ما يذهب إليه العديد من الباحثين الإثنوجرافيين مما يضفي مزيدا من الموضوعية على سيرورة البحث⁽⁷³⁾، وقد أجريت المقابلات على مدار شهر في الفترة من 2021/10/17 حتي 2021/11/17م، واستغرقت كل مقابلة 40 إلى 60 دقيقة مع مراعاة الإجراءات الإحترازية، وقد بلغ تفريغ المقابلات المسجلة 8580 كلمة، حيث تم التركيز على الاقتباسات ذات الصلة بالظاهرة قيد الدراسة، والتي أدلي بها المبوحوثون أثناء المقابلات كأساس للبحوث الإثنوجرافية، والتي أسماها مستاكس بـ"الأفاق"، وقد تم جمعها في شكل "تيمات" أو أفكار متواترة ساعدت الباحث في وضع توصيف نصي لخبرات المبوحوثين، ثم كتابة توصيف بنيوي للظاهرة وكيفية حدوثها.⁽⁷⁴⁾

* نتائج الدراسة:

يُعد البحث الإثنوجرافي أداة مهمة لفهم أساليب وطرق مجتمع ما في الحياة اليومية، ومعرفة أفكار أعضائه ومعتقداتهم وسلوكياتهم وما يصنعونه من أشياء وكيف يتعاملون معها؟ ويتم ذلك من خلال ملاحظتهم في الوضع الطبيعي لحياتهم، ثم تقديم وصف مكثف للظاهرة قيد الدراسة، حيث قام الباحث بغمر نفسه بالدراسة الكيفية مع الاحتفاظ بوعي بين الذات والموضوع، وهما شيان لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، وتتركز فائدة هذا الغمر في التأمل النقدي للمنهج والعملية والخطوات، وهو مجال يتجلى فيه البعد الأخلاقي للبحث العلمي، وقد تم اختيار المبوحوثين قيد الدراسة بشكل ساعد الباحث على كتابة التوصيفات الشفوية حول الظاهرة قيد الدراسة أثناء المقابلات المتعمقة معهم، الأمر الذي يقبض على جوهر خبرة استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية، وعند الاقتباس من كلماتهم فإنه يتم التركيز على عين الكلمات التي تم نطقها بالمقابلات.

أولاً: استخدام المكفوفين لمواقع الشبكات الاجتماعية:

إن الفضاء الافتراضي وتنوع أنماط الاتصال به قد أدى لتمثل آخر للواقع الذي يعيشه المكفوف يوميا، بغض النظر عن الفروق التي تميز كلا منهما عن الآخر، ومردُّهم في ذلك أن هذا الفضاء تنشأ فيه جماعات اجتماعية بشتى أنواعها تقريبا ضمن نسق حديث أطلق عليه "القبليّة الجديدة" وأعطى لمستخدامه فرصا كبرى

للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبي محدود، وعلى ذلك فقد فسّر نموذج جروهل Grohol model العلاقة بين زيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت ودرجه ادمانها، حيث أكد علي أن سلوكيات الأفراد تطويرية، وأن هناك مراحل للإدمان تنتج عن استخدامهم المفرط لتلك المواقع وهي:

1. **مرحلة الافتتان Enchantment** : وفيها ينغمس المستخدم الجدد في الأنشطة الاتصالية الزائدة، ومحاولة استكشاف كل ما هو جديد عبر التحدث للآخرين والشغف بمتابعة نشاطهم بشكل يصعب التخلص منه.
2. **مرحلة التحرر من الوهم Disillusionment**: يحاول المستخدم التخلص تدريجيا من الأنشطة الاتصالية عبر مواقع التواصل، ويمر الفرد بانتكاسات عدة تتمثل في محاولات فاشلة لأكثر من مره -يقطع ثم يرجع- إلي أن يستقر سلوكه في النهاية.
3. **مرحلة التوازن Balance** : حيث يتم استخدام مواقع التواصل بشكل طبيعي، للحصول على المعلومات أو المشاركة الاجتماعية أو الدعم النفسي دون التعلق بها بشكل مرضي. (75)

وفي إطار ما ينشده الباحث الإثنوجرافي من الانغماس العميق في عوالم الآخرين كي يفهم خبراتهم المهمة ذات المغزى، ليرى من الداخل كيف يمارس الأفراد حياتهم؟ وكيف يؤدون أنشطتهم المعتادة على مدار اليوم؟ وما الذي يعدونه ذا معنى وكيف يترجمون ذلك في أفعالهم؟(76)، فقد أوضحت نتائج المقابلات أن المبحوثين يعتبرون مواقع الشيكات الاجتماعية بمثابة الوسيط الذي يربطهم بمن يتفاعلون معهم، حيث يفضلون استخدام الفيس بوك والواتس أب واليوتيوب والمانجر؛ لاحتوائها على كثير من الميزات كالمراسلة الفورية وتحميل الملفات، وإجراء المحادثات ضمن مجموعات، فضلا عن أنهم يقومون بتحميل تطبيقات تلك المواقع وتصفحها عبر هواتفهم الذكية (الأندرويد) والتي تصمم بقدرات وميزات أسرع للوصول لواجهات مواقع الويب، واتفق ذلك مع الإحصائيات العالمية لعام 2021 حول أن نظام الأندرويد هو الأكثر شعبيةً حول العالم بنسبة 45.6% من السوق(77)؛ وهذا ما يجعلها تزيد من ارتباط المكفوفين بمواقع الشيكات معتمدين في ذلك على أنفسهم في أغلب الأوقات واللجوء للآخرين في أضيق الحدود لاسيما عند ظهور تطبيقات جديدة أو التحديثات المستمرة التي تتطلب تسجيل الدخول من جديد، فذكر **عبد الرحمن** "عندما بدأت أتعامل مع مواقع التواصل أهلي لم يعلموني أي شيء عنها، بل بالعكس أنا بأعلمهم إزاي يستخدموها"، وأشار **محسن** "بأرجع للننت لما يقابلني مشكلة في استخدام مواقع التواصل عشان أظلمها"، فيما بينت **نورهان** أنها في حالة ظهور تطبيقات جديدة ليست على دراية باستخدامها، فيدفعها حب الاستطلاع

للجوء للآخرين لمساعدتها على التعامل مع تلك المستجدات فعبّرت بقولها: "دور أسرتي كان إحضار الهاتف المحمول.. ولما سمعت عن الفيس بوك لأول مرة بدأت أسأل زمائلي في الفصل والمدرسين إزاي أستخذه"، واتفق ذلك جزئياً مع نتائج دراسات كلٍّ من [سامي عطاالله 2017 (78)، حلّمة المقبالية 2016 (79)، Kristin S. 2014 (80)]، في أنّ غالبية المكفوفين يستخدمون مواقع الشبكات بشكل كثيف فأشار 90% منهم أنهم يستخدمون الفيس بوك، 65% يستخدمون سكايب، وبذات النسبة 10% جاء موقعا تويتر ويوتيوب، كما أنهم يستخدمونها عبر الكمبيوتر والهاتف المحمول بدون مساعدة من الآخرين.

وقد تراوحت فترة استخدام غالبية من شملهم البحث لتلك المواقع ما بين سنتين إلى أربع سنوات، حيث بدأت خبرة استخدام المبحوثين لتلك الوسائط الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية، ثم ازدادت بالمرحلة الثانوية -مرحلة المراهقة المتوسطة- والتي تتسم بقدر أكبر من الحرية بعيداً عن السيطرة والرقابة الوالدية، فأصبح هؤلاء المراهقون المكفوفون يحبذون العيش أكثر في هذا العالم الافتراضي الذين يجدون فيه ضالّتهم، ويسمح لهم بالتعبير عن كل ما يخالجهم من أفكار، وقد صاحب استخدامها الانتشار المتزايد للهواتف الذكية منذ وقت قريب لاسيما بالسنوات الثلاث الأخيرة؛ نظراً لانخفاض أسعارها وباتت في متناول أيديهم، كما أنها تمنحهم فرصة التنقل دون التقيد بالمقعد، وكذا احتوائها على خدمات عديدة لا تقتصر فقط على البرامج الأساسية لتلك الهواتف كالمفكرة والتقويم والمنبه والكاميرا والحاسبة والاستوديو وغيرها، بل تشتمل على تطبيقات تلائم احتياجاتهم وطبيعتهم حيث يقومون بتحميلها من المتجر؛ لتمكينهم من الولوج لتلك المواقع، وتتفق النتائج مع دراسة Stefania and locia 2016 (81) أن 69% من المعاقين قد التحقوا بمواقع الشبكات (الفيس بوك) خلال الخمس سنوات الأخيرة.

وبالنسبة لأوقات وأماكن استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات، تتركز مواقيت الاستخدام في فترة الصباح الباكر ما بين الساعة الخامسة بعد الفجر وحتى الساعة السابعة صباحاً، وفي فترة المساء قبل النوم، وأحياناً أثناء فترة أنشطة ما بعد اليوم الدراسي سواء أنشطة تعليمية وتقوية في المواد الدراسية أو أنشطة ترفيهية وأهمها كرة الجرس وغيرها وذلك من الساعة (2-7 مساءً)، وفق خطة اليوم الدراسي بالمدرسة حيث تتبع نظام الإقامة الكاملة (الداخلي) وذلك من الأحد حتى ظهر يوم الأربعاء، فيؤكد **علاء** على ذلك بقوله "من بين الأوقات التي أحب استخدام فيها مواقع التواصل فترة الصباح وقبل النوم حتى الساعة الواحدة مساءً، عشان بيقل فيها الإزعاج والتنشويش ومضايقات زمائلي وصوتهم العالي"، وأشار **أحمد** "بعد يوم دراسي مُجهّد أحب أفضفض مع أصحابي على الفيس بوك، وكمان أسمع الأغاني على اليوتيوب قبل النوم من (10 مساءً إلى الواحدة صباحاً)"، وقالت **نورهان** "أنا بأفضل متابعة إشعارات الفيس ورسائل الواتس بالفترة المسائية بعد ما أخلص واجب

المدرسة"، وقد لوحظ أن كلا الجنسين من المبحوثين يفضلان تصفح مواقع الشبكات بالفترة المسائية؛ كونها تخلو من أعباء الدراسة وتتسم بالهدوء ويزداد تركيزهم بها، ويأتي ذلك متسقاً مع ما أكد عليه ألبرتا روبرت **Alberta Ropert**، وميشيل **جينكنسون Michael Jenkinson** أن أهم ما يميّز المجتمعات الافتراضية أنها متاحة لمن يريد المشاركة فيها، فالمدينة الافتراضية "مدينة لا تنام" على حد قولهم، كما أن هناك دائماً أفراداً مشتركين بالتفاعلات الافتراضية حتى في منتصف الليل، وعلى ذلك باتت تلك المواقع تشكل جزءاً لا يتجزأ من حياة مستخدميها⁽⁸²⁾، واختلفت النتائج مع دراسة **بن كحيل شهر زاد (2015)**⁽⁸³⁾ حيث تفضل الإناث الفترة الصباحية لتصفح الفيس بوك بنسبة 12.24% بعكس الذكور بنسبة 1.96%.

وتتقاطع النواحي الطقوسية مع الملاحظات الإثنوجرافية في هذه النقطة، إذ يؤكد **محسن** أنّ المنزل من أكثر الأماكن التي يفضلها لاستخدام مواقع التواصل بشكل مستمر وبحرية كاملة خاصة وأثناء العطلات المدرسية حيث يقيم بالمدرسة وفق نظام الداخلي (من ظهر يوم الأربعاء حتى يوم الأحد)، نظراً لظروف إنتشار فيروس كورونا (كوفيد 19)، وبالإجازات الرسمية كالأعياد والاحتفالات القومية على حد قوله "في يوم الإجازة لما بأصحى من النوم بأدور على موبايلى بلهفة عشان أفتح مواقع التواصل وأعرف إللي حصل وأنا نايم"، وتقول **أميرة** "عندنا في البيت خدمة الواي فاي قوية على التليفون الأرضي وبأتصفح براحتي مواقع التواصل في أي وقت ومبأخفش إن الباقية تخلص"، ويشير **عبد الرحمن قانلا** "وأنا في البيت كل خمس دقائق تقريبا بأفتح الفيس والواتس والماسنجر حتى لو مفيش جديد".

ومن ناحية اسم المستخدم في إعداد الملف الشخصي بمواقع الشبكات الاجتماعية، فقد يلجأ المستخدمون لاسم حقيقي أو مستعار أو كنية أو لقب بالعربية أو الإنجليزية، أو يحددون نوع حالتهم بأشكال مختلفة منها ما هو افتراضي (متوفر - مشغول - نائم)، أو كتابة شعر أو نثر أو حكمة أو دعاء أو قول مأثور، وأحياناً كتابة ما يعبر عن مناسباتهم الخاصة أو عبارات تهدف لإشعار الآخرين بما يعيشونه من أحداث، وعند سؤال المبحوثين عن ذلك تبين أنّ اختيار الاسم المستخدم للتسجيل يتوقف على متغير النوع أو الجندر، حيث تميل الإناث لاستخدام الأسماء المستعارة فأشارت **أميرة ونورهان** إلى أنهما يستخدمان أسماء مستعارة مثل "راجية الجنة-malak rohy" للتسجيل بتلك المواقع؛ خوفاً من تعرضهما لمضايقات الآخرين أو الذين يعرفونهم بأسمائهم الحقيقية؛ لهذا فضلنا التخفي وراء الأسماء المستعارة؛ حفاظاً على سلامة حساباتهما الشخصية من القرصنة أو الرسائل العشوائية المسيئة، واتفق ذلك مع دراسة **Aslihan Akkaya 2020**⁽⁸⁴⁾ في أن الفتيات السعوديات يشعرن بالقلق حيال خصوصية ما ينشرونه من آراء بالمجموعات الإلكترونية وحساباتهم عبر الفيس بوك.

بينما أكد جميع الذكور على تفضيلهم استخدام الأسماء الحقيقية كي يجدهم الآخرون بسهولة ويحفظوا بثقة المتفاعلين معهم، وكتصريح واضح بأن حساباتهم على تلك المواقع امتداداً للواقع، فهم يفتحون المجال بذلك لمعارفهم أو أصدقاء جدد للتعرف عليهم بالفضاء الافتراضي ومواصلة التفاعل معهم، كما أنهم يعتقدون بأن اعتماد الاسم المستعار قد ينفر المتفاعلين من المستخدمين الآخرين منهم أو قد يصبغ عليهم شخصية أخرى تفقد ثقة الآخرين فيهم، ولكن في بعض الأحيان قد يلجأ بعضهم لاستخدام الاسم الحقيقي المنطوي على جزء من اسم مستعار مضيفاً أيضاً صورة شخصية له، فمثلاً أشار أحمد لاستخدامه اسم "أحمد عبقرينو" فأحمد اسمه الحقيقي بينما الصفة اللاحقة للاسم هي "عبقرينو" والتي تعني الخبرة والتميز التكنولوجي.

وفيما يتعلق بعادات استخدام المبحوثين لتلك المواقع، فقد أكد غالبيتهم على استخدامها بما يقارب 10 مرات فأكثر وبمتوسط زمني خمس ساعات يومياً، ويشير ذلك لاهتمامهم البالغ نحو زيادة استخدامهم لتلك المواقع وطول مدته، حيث ذكر كل من محسن وعلاء وأحمد أن ساعات استخدامهم لمواقع التواصل تتعدى خمس ساعات في اليوم وبشكل متواصل، في حين تستثنى نورهان استخدامها لأكثر من هذا؛ إذ تعلق الأمر بالبحث عن معلومة يصعب الحصول عليها أو متابعة حدث معين فيصل جلوسها تقريباً ليوم كامل لاسيما أثناء تواجدها بالمنزل، ويستغرق عبد الرحمن حوالي 5-10 ساعات في استخدامه لتلك المواقع يومياً، ولكن بشكل متقطع، فيما احتفظت "أميرة" بحق عدم الرد على السؤال، ولم يرق الباحث بالإلحاح عليها حتى لا يحدث فقدان لمشاركتها لاسيما وأن الأسئلة مازالت متواصلة، ويعزو الباحث كون المبحوثين في عملية دائمة من إقامة شبكات شاملة من الأصدقاء التي تتجاوز حدود العائلة التي ولدوا وترعرعوا فيها كما أنهم يشعرون بالمتعة التي يشعرونها بها أفراد العينة أثناء مشاركة أصدقائهم للأحداث والخبرات أو البحث عن معلومات عبر تلك مواقع بشكل يجعلهم لا يعيرون أهمية للوقت الذي يستغرقونه في تصفحها، وتتفق النتائج مع دراسة Violeta Voykinska, et.al., 2016⁽⁸⁵⁾ في أن المعاقين بصرياً من كثيفي الاستخدام اليومي والأسبوعي لمواقع التواصل الاجتماعي، كما أنهم يمتلكون أكثر من حساب عبر تلك المواقع، كما تتفق الدراسة أيضاً مع دراسة بن كحيل شهرزاد 2015⁽⁸⁶⁾ والتي أكدت على أن 62% من الشباب عينة الدراسة يستخدمون الفيس بوك أكثر من 5 ساعات يومياً، وتقاطعت تلك النتائج أيضاً مع دراسة سامي شناوي ومحمد عباس 2014⁽⁸⁷⁾ في عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لأثر النوع على فترة استخدام الفيس بوك لدى الطلاب المراهقين.

وعند سؤال المبحوثين عن كيفية تعاملهم مع مواقع التواصل الاجتماعي وعبر أي برامج؟ فيجدر الإشارة إلى أن فترة الاستخدام المشار إليها سلفاً (من 2-4 سنوات) تعني أن المكفوفين المراهقين قد عاصروا ثورة تقنية المعلومات، وانعكس ذلك على تطور مهارات استخدامهم لتلك المواقع، والتي ظهرت في شكلين: الأول

أحادي التفاعل والمتمثل في تفاعل المكفوف مع هاتفه النقال، ويتجلى الثاني في التفاعل مع الآخر من خلال تطبيقات يمكن تنزيلها عبر المتجر وفق رغبة المستخدم ونظام الهاتف، حيث لكل نظام قارئ شاشة تتلاءم معه مثل TalkBack-Voiceover لأجهزة Android والتي تزيد من مشاركة الكفيف بالحياة المجتمعية، فيصل المبحوثون لمواقع الشبكات من خلال الذهاب لإعدادات الهاتف واختيار Accessibility وتفعيل قارئ الشاشة عبر نظام الأندرويد كأكثر أنظمة الهواتف التي يستخدمونها؛ لتحديثاته المستمرة وسهولة استخدامه وتوافقه مع معظم التطبيقات التي تخدم إعاقاتهم، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة سامي عطا الله 2017⁽⁸⁸⁾ حيث يستخدم 74.6% من ذوي الإعاقة البصرية الأندرويد كأكثر الأنظمة استخداماً، كما أن 54.2% يعتمدون على قارئ TalkBack لتصفح مواقع الشبكات، واتفقت النتائج أيضاً مع دراسة Violeta Voykinska, et.al 2016⁽⁸⁹⁾ أن مستخدمي الفيس بوك من المكفوفين يتفاعلون مع خدماته بنشاط كالمبصرين عن طريق قارئ الشاشة، باستثناء بعض الاختلافات الطفيفة في نشر وتبادل الصور، وأظهر المشاركون مستويات متباينة من الألفة والرغبة في تعاملهم مع الإنترنت ومواقع الشبكات باستخدام تلك القارئات- التي تُمكنهم من قراءة ما على الشاشة وتحويله من واجهة رسومية إلى واجهة نصية؛ ليستمع للأوامر التي يقوم بلمسها على شاشته الهاتف، ولأختيارها بعد سماعها يتم النقر عليها مرتين، فيترجم كل تطبيق وحرف موجود بالنطق؛ بما يساعدهم على الكتابة والإرسال والتنقل بين التطبيقات بنفس الطريقة والتعامل مع الخدمات المتاحة بتلك المواقع؛ مثل: (المحادثة الفورية مع الآخرين- إمكانية إرسال واستقبال مقاطع صوتية أو صور أو فيديوهات للآخرين بسرعة عالية- الإشعارات- خدمة تحديد الموقع كما بالفيس بوك- تصفح الكتب الإلكترونية- التعليق على المنشورات- الإعجابات)، وتتقاطع تلك النتائج مع دراسة محمود على أيوب 2016⁽⁹⁰⁾، والتي أكدت على أن مواقع الشبكات فتحت المجال أمام الشباب من ذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة والاندماج الجامعي عبر استخدامها، حيث أتاحت أساليب متنوعة لعرض المشاركات المصورة وترجمتها للغة الإشارة لذوي الإعاقة السمعية، فضلاً عن احتوائها لمشاركات صوتية ومسموعة لكفيف البصر.

أما عن استجابات المبحوثين حول عدد حساباتهم وأصدقائهم بتلك المواقع وعلى أي أساس يتم اختيارهم، أكد أحمد أن لديه ثلاثة ملفات تعريفية على الفيس بوك، ولديه حوالي 350 صديقاً، وعادة ما ينشر موضوعات وصور المناسبات ويشاركها مع الآخرين، ويخصص الواتس والماسنجر للتواصل مع الغرباء، وقد لوحظ (أنه يبدو سعيداً.. ويرتدي ملابس أنيقة ويحظى بشعبية بين أصدقائه ومعلميه).

وأوضحت أميرة أنها تمتلك حساباً واحداً فقط على الفيس بوك وتشارك بمجموعات عديدة في نفس الوقت، وعبرت عن امتلاكها ملفاً شخصياً عبر الواتس أب، ولا تنتشر

صورا لها ولأصدقائها أو عائلتها عبر تلك الحسابات خوفا من استخدام تلك الصور من جانب الآخرين بشكل خاطئ، كما أنها عبرت عن رغبتها الشديدة في متابعة حياة الآخرين بقولها "بأحب أعرف كل حاجة عن اللي حوالي".

بينما أكد محسن قائلا "عندي ثلاث صفحات باسمي على الفيس، ولكن المشكلة إنني بأنسي الباسوورد فبأقوم بعمل حسابات أخرى وعندي 800 صديق (وتوقف للحظة عن الكلام وبدأ يهتمهم متحدثا مع نفسه ثم أشار بقوله) "بصراحة.. توأصلي مع حوالي 500 صديق من المقرَّبين والعائلة وزملائي وجيراني والمدرسين والمشرِف المبيت.. ومبأفوتش بوست إلا لما أعلق عليه أو أعمل لايك وبأنتشر على الأقل 5-10 بوستات في اليوم".

ويقول علاء "الفيس بوك وسيلة جميلة وسهلة وبأشارك في 5 جروبات وعندي حوالي 600 صديق، بس الواتس أسهل بكثير ولا يحتاج خطوات معقدة في التسجيل وبأحدد أي شخص وممكن أتواصل معاه VOICE"

وذكر عبد الرحمن "أنا عامل جروبات على الواتس لأسرتي وأصحابي في المدرسة فقط وده متاح أيضا لكل جهات الاتصال وعددهم حوالي 170 على تليفوني وكمان إللي عنده واتس ممكن يبحث عن رقمي ويكلمني، وبأتواصل مع 250 صديق تقريبا على الفيس، وكمان كنت بأستخدم سكايب وانستجرام ولكن لفترة بسيطة ولغيت التطبيق من على التليفون لأن التطبيقات الأخرى بتعطيني إللي أنا عاوزه"

فيما أوضحت نورهان "الفيس حياة ثانية بالنسبة ليا وعملت حسابين عليه عشان أتواصل مع كل إللي بأعزهم وبأختار بعناية من يطلب صداقتي بعد معرفة من هو؟ وأنا عندي حوالي 650 صديق ولكن بأتواصل مع 200 دائما والباقي على حسب الظروف وقمت بحظر خمسة حسابات عشان ضايقوني كثير وببسخروا من كل حاجة، ولكن الواتس شيء أساسي مفتوح طول اليوم وببخليني متاحة لكل جهات الاتصال وإللي محتاج يتواصل معايا"، وأكد جميع المبحوثين على أنه لا يوجد معيار محدد يتم في ضوءه اختيار قائمة الأصدقاء، فبعضهم يختار الأصدقاء وفق (الاهتمامات المشتركة- المستوى التعليمي والثقافي- جذب الانتباه- القرابة والصداقة في الواقع) والبعض الآخر يتحكمون في إضافة أصدقائهم وفق خاصية الرفض أو القبول التي تتيحها لهم تلك المواقع.

وتتفق النتائج السابقة جزئيا مع دراسة Stefania and locia 2016⁽⁹¹⁾ حيث ذكر 24.3% من المعاقين عينة الدراسة أن لديهم أقل من 100 صديق عبر مواقع الشبكات، بينما أشار 22.2% منهم أن لديهم أكثر من 500 صديق، وأن 12.5% منهم ليس لديهم أصدقاء معاقون بين الاصدقاء، وأكد 55.6% من المبحوثين على اشتراكهم بمجموعات المعاقين عبر مواقع الشبكات مقابل 44.4% ليسوا أعضاء فيها.

أما عن التحديات التي واجهت عينة الدراسة عند استخدام تلك المواقع وكيف تغلبوا عليها، فقد أشاروا لجملة من التحديات تمثلت في: توقف قارئ الشاشة وعدم الإلمام بمختصراتها وارتفاع تكلفتها، وصعوبة الوصول لتلك المواقع لتعدد تصميمها وكثرة تغيرات واجهة المستخدم، كذلك صعوبة التسجيل متعدد الخطوات، ووجود كم كبير من الإعلانات عبر تلك التطبيقات، بالإضافة إلى تحديات مشاركة المحتوى المرئي والرد عليه، وتحدي التقاط الصور واختيارها وتحريرها بشكل صحيح، ويقول علاء "في بداية تجربتي مع مواقع التواصل الاجتماعي.. سألت نفسي لماذا لا أجرب إنشاء حساب لي على هذا المجهول؟.. فبدأت وحدي وكنت مستمتع جدا.. رغم الصعوبات التي واجهتها زي تحديد الصورة الشخصية، فطلبت مساعدة أخي الأصغر لتصويري على هاتفه ونقلها لهاتفني وأخذت صورتي وقمت بوضعها على حسابي على الفيس والواتس ولم أغيّرّها حتى الآن"

وقالت أميرة "لما بأحدث صفحتي على الفيس بوك أو أنشئ صفحة جديدة بأقضي وقت طويل في التسجيل"، وذكر محسن "لو فيه حاجة إنجليزي على مواقع التواصل بتبقى صعب عليا أعرّفها".

واتفق كلٌّ من أحمد وعبد الرحمن في أن كثرة الإعلانات بمواقع التواصل شيء مزعج بالنسبة لهم، كما أن البرامج الناطقة في السابق كانت لا تنطق جميع الرموز وبعض حروف اللغة غير الأساسية وتكون معدلة وجميع الخيارات غير متاحة وهذا ما يجعل وصولهم لتلك المواقع صعبا، ولكن حاليا تطورت تلك البرامج وأصبح بإمكانهم التعامل بسهولة مع الإنترنت وتطبيقاته المختلفة كالمبصرين.

وأوضحت نورهان: "لقد تدرّبت على التقاط صور سيلفي بنفسي ولكنني أشاركها فقط لأصدقائي المقربين والعائلة، فأنا مش عاوزة حد يستهزأ بي لما يحصل خطأ".

ويتيح الانغماس الإثنوجرافي للباحث ملاحظة سلوكيات وردود فعل المبحوثين أثناء مقابلاتهم، بحيث يتمكّن من تصوير ما يحدث، وكيف ولماذا يحدث؟ ليقدّم تفسيراً للسلوك في بعده الكيفي، وهذا ما اتضح في حالة نورهان (التي ظهر عليها احمرار الوجه.. ونبرة صوتها المترددة والمنخفضة.. وقيامها بطرقة أصابعها عند استنادهما في الحديث) عن مشاركتها ذات مرة لصورة سيلفي خاصة بها على الواتس ونسيبت تشغيل الكاميرا الأمامية، وفوجئت بأن أصدقاءها المبصرين أشاروا لها بأنها نشرت صورة حائط وليس صورتها، وقاموا بتنبيهها بعدم نشر تلك الصورة على مواقع أخرى، وهنا حدّثت نفسها كيف هو الحال إذا كنت قد نشرت تلك الصورة عبر الفيس بوك ومشاركتها مع الجميع؟.. مجيبة "ضاحكة" كنت سأصبح نكتة وسخرية منهم، وتتفق النتائج السابقة مع دراسة Violeta Voykinska,et.al., 2016⁽⁹²⁾ في أنّ غالبية المعاقين بصريا عينة الدراسة كانت لديهم الخبرة التي سمحت لهم بالتفاعل والمشاركة مع المحتوى المرئي الموجود عبر هذه الشبكات،

ومقارنة المستخدمين للخدمات المتاحة مع المبصرين، فقد واجه المبحوثون من فاقد البصر بعض تحديات الإتاحة والوصول لمفردات الشبكة بما فيها شيوع الصور دون المواصفات النصية الكافية، وللتغلب على تلك التحديات طور الباحثون استراتيجيات خلّاقة مثل فتح الموبايل على متصفح الديسك توب واستنتاج محتوى الصور من المفاتيح النصية والتفاعلات الاجتماعية عبر مستخدمي الشبكة، وتتفق النتائج أيضا مع دراسة **Rakesh Babu 2014**⁽⁹³⁾ في أن المستخدمين فاقد البصر واجهوا مشكلات في التواصل مع الآخرين عبر الفيس بوك؛ لغياب بطاقة وصفية تعرف بقسم الحد الزمني، كما واجهوا مشكلات في التخطيط لحدث ما عبر الفيس بسبب عدم القدرة على جدولة الحدث أو اختيار تاريخ مرغوب وعدم تضمين دليل للحدث.

وجاءت استجابات المبحوثين حول الصور والمحتوى المرئي متمثلة في [الإعجاب- التعليق- المشاركة] ويُرجع الباحث ذلك لعدة عوامل: أولاً: قدرتهم على تفسير محتوى الصورة وسياقها اعتمادا على إشارات متنوعة كالأوصاف والتعليقات أو الأشخاص الموسومة بها وتحديد استجاباتهم نحوها، ثانياً: أنّ عدد الإعجابات وتعليقات الآخرين على الصور تعطيم أدلة كافية لتحديد مستوى تفاعلهم مع تلك الصور، كدليل على أنه من الأمن التعليق عليها، ثالثاً: حاجتهم لبناء وصيانة العلاقات الاجتماعية.

ثانياً: هدف المكفوفين من استخدام لمواقع الشبكات وأوجه استفادتهم منها:

يكمن وراء استخدام المكفوفين لمواقع الشبكات العديد من الأهداف، منها ما هو خاص بخبرة المبحوث وتجاربه الحياتية، ومنها ما يرتبط بطبيعة شخصيته (الهادئة أو القلقة) ومنها ما يتعلق بتلبية احتياجاته المتنوعة، وعلى ذلك يتصفح محسن تلك المواقع بشكل مقصود، مشيراً إلي أن الفراغ هو ما يدفعه لاستخدامها لاسيما مع انتشار فيروس كورونا وتداعياته، كما أنها توفر له معلومات حول دراسته وعمله والتواصل مع الآخرين حيث عبّر بقوله "عندي فضول لاكتشاف كل جديد فموقع الفيس بوك بالنسبة لي هو البطل... وبيشدني زي المغناطيس، فساعات بأعمل دعاية عن عملي بالأدوات الكهربائية.. وفيه ناس من بلدنا ببسألوا عن الأسعار فيجابون علي أسئلتهم، وكمان بأدخل على جروب المدرسة عشان أتابع لو فيه جديد عن الدراسة والامتحانات".

أما عن الشخصية وتأثيرها على استخدام تلك المواقع، نجد أن **عبد الرحمن** ذا الطابع القلق والغضوب يرتبط استخدامه لتلك المواقع بكسر الروتين والتجديد والتخلص من الملل، فيما اعتبرت **نور هان** استخدامها عادة يومية تساعدها على توطيد علاقات الصداقة مع أقرانها ونسيان المشكلات والمضايقات التي تتعرض لها، في حين يرى **علاء** أن مواقع التواصل أوضحت له أموراً جديدة كان يجهلها أو لم يستطع تعلمها من الواقع، وهذا ما جاء بقوله "مواقع التواصل هي أحسن شيء وبنزودني بخبرات

أكثر"، بينما أكد أحمد ذو الشخصية الهادئة المثقفة والمتدينة حيث يقرر الاستفادة من تلك المواقع كوسيلة تعليمية ولمعرفة أخبار الآخرين والاستماع للابتهالات والإنشاد الديني عبر اليوتيوب موضحاً ذلك بقوله "أنا عارف طريقي لما بأستخدم مواقع التواصل وأكثر حاجة بحبها أسمع صوت النقشبندي ونصر الدين طوبار ومحمود التهامي من الأجيال الصاعدة"، وأخيراً ذكرت أميرة أنها تستخدم تلك المواقع للحصول على الأخبار مثل موقع "نبض" والتعبير عن رأيها تجاه الموضوعات المنشورة وكذلك الاستماع للموسيقي باليوتيوب، وتتقاطع تلك الاستجابات مع دراسة 2020Aslihan Akkaya⁽⁹⁴⁾.

ويرى الباحث أن الأشخاص ذوي الإعاقة البصرية غالباً ما يواجهون نوعاً من العزلة فيما يتعلق بالجهازية للاتصال المباشر وجهاً لوجه، ومن ثمّ محدودية الفرص المتاحة لتكوين أو صياغة علاقات بسبب حالة العجز المستمر، من هنا تتجلى أهمية مواقع الشبكات بالنسبة لهم، حيث يمكن للمعاق التواصل من خلالها ويكشف عن كل ما يتعلق بالإعاقة الخاصة به، والبحث عن طرق تناسب حالته الصحية في قضاء وقت الفراغ، فضلاً عن اقتناص الفرصة المواتية لتشكيل وبناء علاقات متعددة عبر تلك المواقع ومن خلال هواتفهم الذكية، لتصبح بالنسبة لهم المتنفس، وتمكّنهم من إثبات وجودهم داخل المجتمع وأنهم مثل المبصرين في التكيف مع الحياة، وهذا ما يدعو للاهتمام بهذه الفئة ومساعدتهم في الاستفادة من تلك المواقع، ويتشابه ذلك نسبياً مع دراسة حليلة المقبالية 2016⁽⁹⁵⁾ في أن الحاجات المعرفية من أكثر الحاجات الدافعة لاستخدام المكفوفين مواقع الشبكات.

وقد تم التطرق لأوجه استفادتهم من استخدام تلك المواقع كسؤال متواصل مع الهدف من استخدامها؛ لقياس صدق الإجابات، فقد أكد (عبد الرحمن- أحمد- نورهان) أن تلك المواقع تجعلهم مواكبين لمستجدات العصر، كما أنها فتحت لهم أبواباً من الواقع وجعلتهم اجتماعيين بشكل أكبر، وزادت من معلوماتهم حول الأحداث المحيطة بهم والمشاركة فيها، وهو ما يتوافق مع إجابات المبحوثين حول السؤال السابق، وأفادت أميرة أن الفيس بوك والواتس أتاحت لها فرصة للتعبير عن مشاعرها من خلال إرسال رسالة اشتياق للأهل والأصدقاء والتواصل معهم، وهذا ما جاء على حد قولها "بفضل مواقع التواصل أشعر أنني لست مقطوعة عن أهلي وأصدقائي وأقاربي خارج الوطن"، وأشار محسن إلى "أن مواقع التواصل شغلت وقت فراغي وبتخليني أتخلص من الملل وساعدتني في التحدث لأشخاص لهم نفس اهتماماتي، وكمان بأتكلم مع المدرسين لو عندي أسئلة مرتبطة بواجب المدرسة"، وذكر علاء أن مواقع التواصل تتسم بخصائص لم يجدها في وسائل أخرى كالسهولة والتنوع في مختلف المعلومات بشتى المجالات على حد قوله "مواقع التواصل بحر من المعلومات... وأقدر أتابع من خلالها اللي أنا مش بأشوفه"، وتتفق النتائج السابقة مع دراسة 2014 Nicole B.Ellison, et.al.⁽⁹⁶⁾ في أن موقع الفيس بوك مصدر مهم

للتعارف بأصدقاء لديهم خصائص مشتركة مثل السن والتخصص وطبيعة الحاجات والاهتمامات لدى طلاب الجامعة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وفي إطار استجابات المبحوثين حول الهدف من استخدامهم لمواقع الشبكات والاستفادة المتحققة منها، وكذا بالاستناد لما تؤكدته النظريات المؤطرة للدراسة (استخدام الإنترنت التعويضي والتي تركز على العوامل الجينية والبيولوجية، والشخصية بمثابة عوامل محددة لاستخدام الإنترنت وتطبيقاتها وما ينجم عنه من إشباع تكيفي، وكذلك نظرية تقرير المصير والتي تؤكد على دوافع الأفراد في استخدام مواقع الشبكات يرتبط بثلاثة احتياجات نفسية هي الحاجة إلى (الكفاءة- الشعور بالارتباط- الاستقلالية) والتي يجب تلبيتها لتحقيق العافية المثلى وإلا سيكون هناك عواقب نفسية سلبية، تأتي النتائج مؤكدة على جملة من الأهداف التي تقف خلف استخدام المبحوثين لمواقع الشبكات أهمها: الإتاحة حيث إن الاتصال عبر شبكات "الواي فاي" محفز قوي لأفراد العينة للاتصال الدائم بتلك المواقع والاستفادة منها في شتى الأنشطة وتمدهم بالكثير من المعلومات لحظة حدوثها بشكل يمكّنهم من التكيف الإيجابي مع الواقع الذي يعيشونه، كما أن قضاء وقت الفراغ يدفعهم للبحث عن طريقة تناسب حالتهم الصحية باعتبار تلك التطبيقات هي المتنفس لهم، ومن خلالها يستطيعون أن يجدوا ما يقضون فيه وقت فراغهم فهي بمثابة الرفيق بالنسبة لهم، فضلا عن أنها حررتهم من العديد من العراقيل وسمحت لهم باندماج أفضل، حيث يستخدمونها كوسيلة لإيصال رسائلهم وآرائهم لأكبر شريحة ممكنة من الناس، كما أنهم يسعون لمواكبة التطور والتخلص من العزلة والشعور بالخصوصية من خلالها.

ثالثا: التفاعلات وسلوك التحقق بمواقع الشبكات الاجتماعية:

وفيما يتعلق بتفاعلات المبحوثين عبر تلك المواقع وسلوكيات تحققهم المستمر لها، فإنهم يتفاعلون مع الآخرين فردا أو مجموعة من خلال تحميل تطبيقات التواصل الاجتماعي التي تُعد بمثابة الوسيط الذي يربطهم بمن يتفاعلون معهم، بما ساعد على انتمائهم لها وممارسة أدوار وعلاقات اجتماعية جديدة، وفي ضوء ملاحظات الباحث تبين أن المبحوثين باتوا يستخدمون فضاءات التواصل المتنوعة في أي مكان وزمان دونما قيد، كما أن دوافع تفاعلهم وسلوكيات تحققهم منها باتت متأثرة بشكل كبير بفهمهم للاستخدام المتوقع، والذي يعتبر موجهها حسب المهام، لهذا السبب اختلفت لدى المبحوثين الحدود بين المدرسة والحياة الشخصية تقريبا، حيث يستخدمون تلك المواقع للأغراض الشخصية والتعليمية في آن واحد.

وفيما يتعلق بنمط استجابة المبحوثين أثناء إرسال واستقبال الرسائل عبر مواقع الشبكات، فقد عبر جميع المبحوثين عن توترهم عند إرسالهم واستقبالهم للرسائل، وتزايد قلقهم أثناء انتظار الاستجابة من الآخرين وتساورهم الشكوك (الظرفية: هل هم مشغولون الآن؟ الشخصية: هل هم غاضبون مني؟ السلامة: هل

حدث لهم شيء بحيث لا يمكنهم الرد؟)، وفي ضوء نمط الاستجابة النموذجي لتلقي الردود والتحقق من الحسابات الأخرى عبر تلك المواقع لمتابعة الأنشطة الأخيرة كالاتصال بأحد أفراد العائلة أو تحديث الحالة، فعادة ما يكون وقت الاستجابة النموذجي ما بين 20 دقيقة حتى نهاية ذلك اليوم؛ لتجنب كسر آداب السلوك والإساءة للآخرين.

وعلى ذلك أوضح علاء "كل 5 دقائق بأفتح مواقع التواصل عشان أتابع لو جالي إشعارات أو رسائل أو رد على رسائل أو موضوعات أرسلتها لأسرتي وأصدقائي.. وبأكون منتظر رد الآخرين... ولما محدش بيرد بأبعثله تاني.. لأنه ممكن يكون مشغول فأنا بأفكرهم بحاجة عاوزها منهم.. وساعات مبيردوش خالص".

وأشار عبد الرحمن "ساعات بأحس إن أصدقائي زعلانين مني.. لدرجة أنهم قالوا لي إنت إنسان زنان... بس بأكون عندي ملل وعاوز أتكلم مع حد يسمعي في أي وقت".

وتقول نورهان "لما بأنشر أي موضوع على صفحتي أو صفحات أصدقائي على الفيس أو على الحالة بالواتس أب مثلا.. بأسأل نفسي هل تعجبهم منشوراتي؟ هل أنا بأقدم حاجات مميزة؟ هل سيعجبون بأرائي حول الموضوعات؟ وأفضل مستتية ردودهم بفارغ الصبر".

وتوضح أميرة قائلة "عشان أنا في المدرسة مقيمه معظم أيام الأسبوع.. بأحب كل شوية أتصل أو أبعث رسالة لحد من البيت عشان أطمئن عليهم".

وعبر محسن عن انزعاجه بعدم رد الآخرين الفوري على ما ينشره من موضوعات لأنني بأعتقد أنهم متاحون ولا يريدون الرد، رغم اهتمامي بالتفاعل الفوري مع منشوراتهم.

وأشار أحمد قائلا "لما بأنشر بوست أو صورة على صفحتي ولم يعلق أحد في وقتها بألتمس ليهم العذر لأن كل واحد له مشاغله".

وبقصد التدقيق أكثر في البحث عن قيمة مواقع الشبكات بحياة المكفوفين وما تمثله بالنسبة لهم، ومدى محاولاتهم لقضاء وقت أقل عليها، تبين من خلال تحليل استجاباتهم أنها باتت جزءًا لا يتجزأ من حياتهم وتُعتبر عائلتهم الجديدة التي تشبع احتياجاتهم، وغيّرت أسلوب حياتهم ونظرتهم للعالم، فهم لا يستطيعون الاستغناء عنها وتلازمهم طوال الوقت حتي يعرفوا ما يقوم به الآخرون ومشاركتهم في كل المناسبات والأحداث، كما أن بعضهم لم يحاول التقليل من استخدامهم لتلك المواقع، حيث عبّرت أميرة عن ذلك بقولها "لا أظن أن أحدا في الوقت الحالي لا يستخدم السوشيال ميديا لأنها أصبحت أساسية في حياة الجميع ولا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنها تربط الشخص بالعالم الخارجي ويتابع من خلالها الأخبار وما يدور حوله من أحداث.. لم يعد صعبًا، وكمان أنا ممكن أستعني عن حاجات كثير في حياتي.. بس

الفيس بوك والواتس والمواقع الأخرى هي المتعة الحقيقية وعيني اللي بأشوف بيها.. ولا أتصور دقيقة أعيشها وأنا بعيدة عن تلك المواقع أبداً"، ويضيف علاء أنه "مهما حدث ومهما كنت منشغلاً فأنا كل خمس دقائق بأفتحها أتابع اللي بيحصل، ويمكن أفتحها كل ما يجيلي رسالة أو إشعار.. وساعات أحس أنني أسمع صوت الإشعارات والرسائل وأفاجأ بأنني لم يصلني شيء.. عشان كدة أكون نشط على تلك المواقع طول اليوم"، ويشير أحمد لالتزامه المستمر بالرد على الرسائل والإشعارات التي ترد عبر مواقع التواصل قائلاً: "هاتفى المتصل بالإنترنت دائماً مثل حيوان أليف صغير يذهب معي بأي مكان حتى لا أفوت أي رسائل أو مناسبات.. وبدونه أحس أنني معزول عن العالم".

وفي إطار الصراع الداخلي لدى المكفوفين مع عادة تصفح مواقع الشبكات والتنظيم الذاتي لاستخدامها، جاءت محاولات "عبد الرحمن ونورهان" الانسحاب من مواقع التواصل تدريجياً والتقليل من استخدامها عبر الاهتمام بالأنشطة الدراسية وممارسة هوايات أخرى، وفي نفس السياق أكد محسن قائلاً "حاولت أكثر من مرة أبعد عن مواقع التواصل.. ولكن الفراغ بيخليني أرجع تاني ويمكن أخلص الباقية في اليوم.. فكل يوم يزيد وقت استخدامي لمواقع التواصل لأنها بتقربني من الناس والأصدقاء.. وبتحسني بوجودي وإنني عايش وبتأتنفس وفي وسط عائلتي باستمرار وألجأ لأصدقائي لو واجهتني أي مشكلة"، فقد باءت تلك المحاولات بالفشل وبدون جدوى، حيث ابتعدوا عما يحدث وبدأ الآخرون يشعرون بالضيق ظناً منهم بالتجاهل وزاد سخريتهم منهم، وحاولوا مرة أخرى استخدامها بشكل كبير.. كما أنهم باتوا يردون على كل الرسائل والموضوعات ويشاركونها أو يعلقون عليها بأي وقت بالليل أو النهار، وقاموا بمحاولات ربط المواقع بالبريد الإلكتروني قدر المستطاع بدلاً من المرور بالمواقع، وهذا ما يُسهّل عملية الاستخدام والمتابعة الفورية لما يحدث، وقد بدا الانشغال عليهم بتلك المواقع وإيقافهم المتكرر للحديث معهم؛ لمتابعة الرسائل أو الإشعارات الواردة بتلك المواقع.

أما عن أكثر الأنشطة التي يقوم بها المبحوثون أثناء تصفحهم لمواقع الشبكات، تبين أنه في ضوء تصميم تلك المواقع نجد أن عينة الدراسة تقوم بالاستخدام التلقائي، كالتمرير اللانهائي للمحتويات المعروضة بها والتي تحافظ على تفاعلهم بها؛ ليجدوا أنفسهم على اتصال بالهواتف -مع مرور الوقت- أكثر مما أرادوا، كما أظهرت أنماطاً متنوعة لاستخدامها عبر المشاركة أو تلقي الردود، فعبر عبد الرحمن بقوله "عندما أشعر بالملل أستمر بالدخول لتطبيق الأخبار الخاص بي والنقر على نفس المقالة مراراً وتكراراً أملاً في إيجاد قصة جديدة".

ويقول أحمد "بأحب أسمع القرآن والإنشاد على اليوتيوب وساعات بأسجل مقاطع صوتية للإنشاد الديني بصوتي أو أعملها لايف على الفيس بوك عشان أنشط الأكونت

وأزود عدد المتابعين فَوَصَلَ عدد المشاهدات للفيديو الواحد حوالي 5000 مشاهدة وبدأ المتابعون ينظمون حفلات للإنشاد ويستعينون بي".

بينما أوضحت **نورهان** قائلة: "أسهل طريقة للبحث هي عمل تعليقات أو لايك لأشياء على صفحات الآخرين وحتى على صفحتي .. وعمل دردشة وإزاي أعمل حساب على مواقع التواصل وإزاي أعمل تسجيل خروج".

فيما قال **علاء** "لما بأكون على مواقع التواصل بأحب أضيف أصدقاء جدد لصفحتي أو إرسال طلبات صداقة .. ثم تعلمت كيف أبدأ في الدردشة مع أصدقائي وأقاربي.. وأعلق على منشوراتهم وأعمل إعجاب بها.. وبدأ زمائلي وأنا في المدرسة يسألوني عن إزاي ممكن يشاركوا في التعليقات والدردشة الخاصة والجماعية.. وقلت لهم بناء على وصف أخي الصغير لصفحات الفيس بوك ستجدونها أسفل الشاشة في أقصى اليسار وعند الضغط عليها ستفتح لك قائمة الأصدقاء النشطين".

وتؤكد **منى** "أنا متعودة دائما على المحادثات الصوتية على الواتس والماسنجر وكمنا بأعدل صفحتي الشخصية على مواقع التواصل وهذا يشعرني بالتجدد.. وبدأت أعمل قناة على اليوتيوب بأحكي فيها تجربتي مع تلك المواقع.. وإزاي بتغلب على أي صعوبات بتقابلني.. فكل من يراني يندهش لما يعرفوا إني فاقدة للبصر.. لكن التعليق الذي أتذكره حتى الآن (مستغربين ليه إنها كيفية هوا حرام إن الكيف يستخدم زينا تلك المواقع)".

ويشير **محسن** " في ناس بتستغرب إن إزاي كفيف وبرد عليهم وأكلمهم زي أي حد ببعثلهم إيموشن وإشارات في المنشورات وأتفاعل معهم وبأشارك الهاشتاجات والبوستات على الفيس بوك وبأرد على المتابعين ليا .. كما أتابع صفحات كثيرة مثل صفحة كفيف مصر.. وبأحب أسمع الموسيقى على اليوتيوب.. وأتابع حالات الواتس".

وتتفق النتائج مع دراسة **Stefania and locia 2016**⁽⁹⁷⁾ أن أكثر الأنشطة التي يقوم بها ذوو الإعاقة إرسال رسائل خاصة، والدردشة، وتلقي وقراءة الرسائل وقراءة تحديثات الأصدقاء والإعجاب بها.

وعندما تم التطرق للسؤال عما ينشره المبحوثون من صور وموضوعات وفيديوهات عبر مواقع الشبكات، وكيف يحصلون عليها، وبمساعدة من؟، وما أهم التعليقات عليها؟، فقد أشاروا لقدرتهم على اختيار الصورة بشكل مستقل سواء عن طريق تحديد الصور الصحيحة من معرض الصور على الهاتف أو مشاركة صور تم تحميلها من موقع جوجل، ولوحظ أنهم في بادئ الأمر كثيرا ما قاموا بنشر صور مختلفة عن طريق الخطأ والتي نتج عنها عواقب سلبية، ولم يدركوا ذلك حتى معرفة التعليقات حولها، وعلى ذلك فقد أشار **أكرم** "أنا متعود في المناسبات أنشر بوست أو صورة مناسبة لها أو أرسل فيديو كقول زي العيد مثلا وبداية العام الهجري وقدم شهر رمضان، بأقوم بتنزيلها من على النت وأحفظها في ذاكرة الموبايل وأعمل لها

تحميل على مواقع التواصل، ومن أهم التعليقات التي تلقيتها ولا أنساها حينما نشرت تعليق على صورة للعيد كل سنة وأنتم طيبين .. رد أحد الأصدقاء كل لحظة تمر عليك تكون بأطيب حال"، وأكد أحمد على أنه يعتمد على خدمة جوجل لوصف الصور التي يرغب في نشرها، وأوضح فتحي أنه ذات مرة على سبيل الضحك والدعابة مع الآخرين كتب بوست يقول فيه "ياجماعة الخير.. الناس اللي بتبعت ليا صور أنا مبشوفش" وأشار إلى أن تعليقات الناس توحى بفهمهم الخاطئ للموضوع على حد قوله "الناس فكرت إنني زعلان من إرسالهم صور على صفحتي بالفيس.. وبعض اللي عارفيني متأكدين إنني بأضحك معاهم".

أما عن ناجي ورباب فيلتمسان مساعدة المعلمين في أضييق الحدود عند النقاط مجموعة من الصور عن مناسبة أو حفلة في المدرسة والتأكد من تحميلها بشكل صحيح على مواقع التواصل، فيما أبلغت منى عن مشاركة الصور أو مقاطع الفيديو على الفيس بوك أكثر من غيرها عبر تطبيق Voiceover والذي يتيح إمكانية الوصول لمحتويات الكاميرا وتحميلها ونشرها دون مساعدة من الآخرين، حيث ذكرت قائلة "نشرت صورة لعيد ميلاد ماما وبوست لحديث الرسول (ص) "إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة"، كانت آخر صورة موجودة في ألبوم الكاميرا على تليفوني وقمت بنشرها بنفسى... ومن أبرز التعليقات عليها "الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم"، ولكن في حالة الحاجة لتعديل الصور والفيديوهات، لتلبية متطلبات الحجم، فإنها تحتاج مساعدة من الآخرين لتعديلها.

هذا ما جعل الباحث يسترسل في السؤال عن كيف يعرف المبحوثون محتوى ما ينشره الآخرون، وكيف يتفاعلون معها؟ فباستقراء استجابات جميع المبحوثين تبين أنه يمكنهم التعرف على محتويات مواقع الشبكات عن طريق الصوت المصاحب للإشعارات ثم تقوم قارئات الشاشة بقراءة النص أو النص البديل للصور، والذي يظهر عادة عندما يقوم الشخص بتحرك أصابعه على شاشة الهاتف، فعلى سبيل المثال أشار علاء "ممكن يجيلي إشعار إن فلان عيد ميلاده النهاردة أو قام شخص بنشر بوست "ادعوا لي بالشفاء مثلا" أو فيديو بث مباشر على فيس بوك لايف.. فأقوم بالتعليق عليها وعمل لايك على حسب المناسبة وأشارها مع أصحابي إذا عجبني البوست.. وفي بعض الأحيان بأحذف منشورات؛ لأنها ممكن تكون مش أخلاقية".

بينما أكد أحمد على "أنه من خلال الإشعارات بأعرف أي موضوع أو تحديث على صفحتي أو على الواتس وأكثر حاجة بتضايقني لو فيه حد نشر موضوع به إساءة لأحد الأشخاص أو السخرية منه.. فأقوم بتجاهلها ولا أعطي لها اهتماما.. عشان الإساءة لو أنا وغيري تجاهلها تختفي، ولو تم متابعتها بتزداد وتستمر.. وعشان كده بأقوم بحجب الموضوع وأطالب أصحابي في الجروبات بعمل حظر لها أيضا"

وأكدت أميرة قائلة "بيجيلي إشعارات.. وبرنامج توك باك إلي أنا بأستخدمه على تليفوني بينطق إن جايلك إشعار من فلان.. وأكثر حاجة بأقوم بها عمل لايك لو الموضوع مهم".

حين طرَح سؤال عن تفضيلات المكفوفين لإعدادات الخصوصية عند استخدام مواقع الشبكات والتي تتيح لهم خيارات حذف جهات الاتصال وعدم تمكينها من الإضافة لاحقاً أو خيار حذف مع إمكانية إضافة، قال أحمد "إذا أز عني شخص ما أو موضوعاته غير لائقة أقوم بحذفه نهائياً"، وتضيف أميرة قائلة: "أحياناً أتعرف على صديقة على مواقع التواصل وأضيفها وبعد ذلك أجد أنه لا داعي للتواصل معها؛ إما لانقطاعها وعدم تفاعلها، أو لأي سبب أقوم بحذفها بدون حظر بحيث تتمكن بعد ذلك من إضافتي لو أرادت التواصل مرة أخرى"، وكشف كلٌّ من محسن و عبد الرحمن بأنهم يفضلون الاشتراك في المجموعات العامة أو الصفحات المفتوحة؛ كي يتسنى لهم معرفة ما يجري بتلك المواقع والظهور في كافة الأوقات للجميع وقبول جميع طلبات الصداقة أو المراسلات.. وعلى الرغم من ذلك عبّر ناجي بقوله "بصراحة عندي حساب على الفيس ومجموعة مغلقة على الواتس لأهلي غير حسابي الأصلي بأنشر فيه الصور الخاصة بنا... والحساب ده بيحافظ على عناوين إخواني وصور أبويا وأمي ولا أشاركه مع أحد"، بينما لم يبدِ علاء اهتمامه بموضوع الخصوصية والأمر بالنسبة له لا يشكل فرقا، في حين فضّلت نورهان التحكم في حالتها عبر الواتس موضحة محاولتها إخفاء الرقم على حد قولها.. وبالنسبة للفيس وباقي المواقع تشير قائلة "بأحب يشوفني الناس ويتعرفوا على ويتواصلوا معايا وبياناتي ظاهرة للجميع عشان أتكلم معاهم بحرية فأنا مدمنة تفاصيلي وبأحب الفضفضة مع كل الناس حول حياتهم وأخبارهم ولكن بأحاول أخفي قائمة الأصدقاء عشان محدش يضرهم أو حد يهكّر صفحتي ويبعت بوستات أو صور منها وتسبب مشاكل مع الآخرين وحد من زمايلي نصحني بذلك".

وقد لوحظ اتباع المكفوفين الذكور الاستراتيجيات المفتوحة في عملية الكشف أو الإفصاح عن ذاته وطبيعة إعاقته البصرية من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية وسعيهم نحو بناء علاقات متشعبة، بينما اتبعت الإناث الاستراتيجيات الآمنة والمحدودة لتشكيل وبناء علاقاتهم عبر تلك المواقع.

وفيما يتعلق باستجابات المبحوثين حول المواقف التي تزيد من حاجتهم للتحقق المستمر من مواقع الشبكات الاجتماعية وما يقدم بها، فقد تبين أن الشدائد تنحصر في عدة أنواع منها ما هو مرتبط بالفقد (كفقد صديق أو قريب غيبه الموت)، ومنها ما يتعلق بفقدان الصحة بالإعاقة والمرض، وكذلك فقدان النجاح بالفشل في الدراسة والمواقف الحياتية، وأيضاً إحساس المرء بالوحدة والغربة، وأخيراً منها ما هو مرتبط بنمط نفسي كالشخصية القلقة أو المصابة بالاكتئاب، واستناداً لنظريتي استخدام الإنترنت التعويضي وتقرير المصير تجدر الإشارة إلى أن الأشخاص

يلجأون للاستخدام المفرط لتطبيقات الإنترنت المتنوعة كرد فعل على تعرضهم للمشكلات أو كسلوك تعويضي لاحتياجاتهم النفسية غير المستوفاة؛ باعتبارها عاملاً وسيطاً بين إشباع تلك الاحتياجات واستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية بما يؤدي لإدمانها، فضلاً عن أن الطقوس لا تعدل الحالة الموقفية للاستخدام، بل إن تلك الحالات هي التي تخلق الطقوس لاسيما في الشدائد التي تأخذ فترة طويلة والتي تعمق التفاعلات وتزيد من سلوكيات التحقق من تلك المواقع وعمق الارتباط بها كما تكشف عنه هذه الدراسة، وقد تبين أن مواقف السعادة من أقل المواقف الدافعة لسلوك تحقق المبحوثين من تلك المواقع وإن كانت موجودة لدى البعض منهم والتعمق لدى من يستخدمونها طلباً للسعادة والفرح، وقد جمع أحمد مواقف الشدائد التي تزيد حاجته نحو فحص تلك المواقع قائلاً: "أثناء خلافاتي مع أسرتي وعندما أشعر بالوحدة والملل أقوم بفتح الواتس أب للردشة مع أصحابي والفضفضة معهم وخصوصاً صاحبي "عماد" اللي بيضحكني بنكته الطريفة، ولما يكون عندي حالة وفاة بأسمع القرآن الكريم والخطب الدينية على اليوتيوب عشان أتجاوز حالة الصدمة".

وتعتبر شخصية **عبد الرحمن** القلقة أحد الدوافع الأساسية لفحصه المفرط لمواقع الشبكات "ماما مسمياني ناجي توتر وجايب العصيبة دي من بابا... وبأرجع لمواقع التواصل لما بأكون بموقف محرج أو لما يكون فيه مشكلة بيني وبين حد من أصحابي أو أسمع كلام فيه إهانة.. فألجأ للرد والتوضيح لأغير وجهة نظرهم الخطأ".

وتقول **أميرة** "لما بأحس باكتئاب ومتضايقه وعندي ملل والأقي حياتي ماشية على وتيرة واحدة.. عشان أكسر هذا الروتين أقوم بكتابة بوستات على الفيس وأكلم أصحابي على الماسنجر أو الواتس، أما عبارتها "لما يكون عندنا مناسبة سعيدة كفرح أحد أخوتي أو شخص من أقاربي أو أعياد ميلادهم بأكون مشغولة معاهم لأنني بأحب أساعد في كل حاجة وعشان كده لا أجد وقت كافي لتصفح تلك المواقع"، ويرى الباحث أن هذه العبارة تعد مثالا على ضرورة الاقتراب النقدي من إجابات المبحوث تبعاً لتقدير الباحث لشخصيته التي تنم عليها إجابات أخرى، والتي تقدم صورة أكثر استيفاءً وثراءً، وقد لوحظ أوجه التباين في استجابات المبحوثة "أميرة" التي تلجأ للاستخدام المفرط لمواقع التواصل في حالة الضيق والملل، أما في المواقف السارة مثل حفلات الزواج وأعياد الميلاد فتتنشغل أوقاتها ولا تهتم بمشاركة أصدقائها لتلك الأحداث على تلك المواقع، أو من الممكن نشرها بعد مرور فترة على حدوثها وأحياناً أنسى مشاركتها على تلك المواقع.

واتفقت استجابات **محسن ونور هان وعلاء** حول أبرز المواقف التي تزداد حاجتهم فيها لاستخدام مواقع الشبكات، ومتابعة ما يحدث فيها عندما يذهب أصحابهم لرحلات وهم لا يستطيعون ذلك فيشعرون بالضيق والنقص الشديد؛ لعدم حصولهم على المتعة التي يحصل عليها أصدقاؤهم من المبصرين وضعاف البصر، وما يقلل من حالة الضيق متابعتهم ما ينشره أصدقاؤهم من صور وموضوعات ليلغقوا عليها ويشعروا

بالفرحة لمشاركتهم تلك اللحظات السعيدة، وعبروا بعبارة فيما معناها "مواقع التواصل أصبحت بالنسبة لهم بمثابة الصديق وقت الضيق".

وبعد طرح السؤال السابق تبادر للباحث السؤال الموالي عن مواقف الآخرين (الأسرة- المدرسة- الأقارب) من استخدام عينة الدراسة المتزايد لمواقع الشبكات، نجد أنه في البحث الإثنوجرافي تتوافر عدة سبل تتغير بها دلالة الأحداث والتي تدعو الباحث للتفكير في تلك الدلالات محاولا كتابة أكبر عدد من الأحداث الثانوية حتى لو بدت غير جوهرية، أو كانت أهميتها في نفس اللحظة ذات دلالة منقوصة، فتللك الأحداث قد تكون لها صلة بأفكار تحليلية في طور التبلور، وقد لا يتوصل الباحث لتبيين دلالاتها إلا في وقت لاحق، ولذا قام الباحث بإدراج الاستجابات اللفظية والرمزية التي تبدو في ظاهرها خارجة عن الموضوع؛ إذ قد يؤول أمرها إلى أن تزوده بأفكار أساسية تسهم في فهم الفعل الرئيس، حيث أكد غالبية المبحوثين موقف الآخرين (الأسرة- المدرسة- الأقارب) المستاء من استخدامهم المفرط لتلك المواقع؛ لأنهم قد يشاركونهم بالحضور الجسدي ويكتفون بإصدار استجابات لفظية مثل: (تمام- ok- معاك- سامعك) وغير لفظية تمثلت في (الهمهمة- هز الرأس- الإشارة بالإصبع) بينما هم في ذات الوقت منشغلون ذهنيا برسائل الواتس أب وإشعارات الفيس بوك، فضلاً عن تباين ردود فعل الآخرين المتباينة نحو هذا الاستخدام بين التأييد والرفض، واتفقت النتائج مع دراسة **ولاء ربيع 2016 (98) في أن الإفراط في استخدام ذلك النمط من التواصل الاجتماعي الافتراضي يجعل ذوي الاحتياجات الخاصة يعيشون في شبه عزلة عن أسرهم وذويهم واستيائهم من ذلك.**

وباستقراء استجابات المبحوثين أشار **عبد الرحمن قائل:** "هاتفي في يدي داخل المنزل في كل الأحوال حتى وأنا أتناول الطعام .. فأتكلم مع أهلي، وفي نفس الوقت أدرش مع أصدقائي على الواتس أب، ودائما يعاتبني أبويا وأمي ويقولوا ليا إنته مش قد المسئولية.. وقام والدي بمنعي من استخدام المحمول على المائدة أو في غرفة النوم"، وتوقف عن الحديث لبرهة ثم استطرده في حديثه قائلاً: "دائما أبويا ينصحنى، إن لبدنك عليك حقاً".

وتقول **نورهان** "أنا وإخواني مدمنين واتس.. وأمي زهقت مِنِّنا.. وأحياناً تمنع المصروف عشان ما أجددش الباقية أنا وإخواني"، ويذكر **أحمد** "المدرس منعني من اصطحاب الهاتف معي في الفصل؛ لأنني دائماً لما توصلني رسالة من المجموعة أرد عليها حتى لو المدرس بيشرح".

وذكر **محسن** "أنا بأسهر على مواقع التواصل وأستخدمها أول ما أصحى من النوم حتى أثناء الدراسة.. فهاتفي معايا على طول ما أقدرش أتحرك من غيره أو أنام إلا والمحمول جانبي.. وده خلى زميلي يبعدوا عني".

فيما تباينت استجابات علاء وأميرة، والتي أكدت على أنهما يستخدمان مواقع التواصل بحضور الوالدين وأفراد الأسرة أو بعض من زملائهم وأقاربهم المنشغلين مثلهم أيضا باستخدام تلك المواقع، ويشجعونهم على استخدامها.

المحور الرابع: اضطراب الخوف من فقدان مواقع الشبكات الاجتماعية.

بالسؤال عن الحالات النفسية التي لا يحقق فيها استخدام مواقع الشبكات للمبوهين الشعور بالتحسن؟ وما البديل الذي يذهبون إليه؟ أشار كلٌّ من [عبد الرحمن، محسن، أحمد، أميرة] أنّ استخدامهم لمواقع الشبكات أصبح عادةً لا يمكن التخلص منها إلا عند أداء الصلوات الخمس، كما أنها تشعرهم بحالة أفضل في جميع الأوقات؛ لأنها بمثابة الصديق وقت الفرح أو الضيق، وتخلصهم من الملل ووقت الفراغ القاتل وليس هناك بديل أفضل منها، بينما أوضح علاء أنه في حالات الإرهاق الشديد والإصابة بالتعب يستخدم تلك المواقع بشكل أقل ولا يشعر بالتحسن نتيجة استخدامها، فيصيبه الضيق أكثر ولا يدري هل هو السبب؟ أم أنها الحالة المرضية المسيطرة عليه، والبديل الذي يذهب إليه هو الاستسلام والبقاء بمفرده دون استخدامها فقد باتت جزءا رئيسا من نشاطهم اليومي، ويعبر عن ذلك بقوله "إنني في لحظات الإجهاد أشعر أنني مش قادر أتواصل مع حد.. وعادة في تلك الحالة بأحب أقعد لوحدي في غرفتي لما بأكون في البيت (ورد سريعا.. على فكرة أنا مش انطوائي) ولكن ممكن أسمع موسيقا من على التليفون"، وتقرر نورهان أنها تشعر أحيانا بحاجتها لنشاط بديل عن الاستخدام اليومي لمواقع التواصل بعد يوم دراسي مجهد.. وتقول "محتاجة أفصل بالخروج مع أحد أصدقائي أو الاستماع للموسيقا عبر إذاعة "راديو سوا".

ورغبةً من الباحث في التعمق الكيفي أكثر في مسألة تعلّق المبوهين المفرط بمواقع الشبكات وما ينتابهم من مشاعر عند انقطاع الإنترنت، وإلى أي مدى ينخرطون في التحقق من مواقع الشبكات عبر هواتفهم الذكية خوفا من فقدانها في المجالات التالية (العام- الاجتماعي-السلامة والأمن- الأخبار- المدرسة)، وتفسير النتائج في ضوء المداخل النظرية المؤطرة للدراسة الحالية، فتشير نظرية تقرير المصير إلى أنّ انقطاع خدمات الإنترنت وعدم فحص مواقع الشبكات يؤدي لعجز ظاهري أو مزمن ينبع من رغبة الفرد في الاتصال والارتباط بالآخرين، ويترتب على ذلك اتخاذه قرارا قسريا مدفوعا باستخدام تلك الوسائل لتلبية الاحتياجات النفسية، فالقومو في ضوء تلك النظرية يجلب رغبةً في ذهن الأفراد للمشاركة بتلك المواقع بمساعدة الهواتف الذكية التي عززت من احتياجات التنقل الفطرية لدى البشر، فالأفراد يميلون لتبادل الأفكار والحصول على إحالات وإرسالها والرغبة في التوافق مع توقعاتهم نحو معتقدات أعضاء المجتمع الآخرين بما يجعلهم أكثر انتماء لتلك المواقع ويخشون فقدانها⁽⁹⁹⁾، وكذلك ما أوضحتها نظرية استخدام الإنترنت التعويضي حول الخوف من فقدان تجارب مشوقة للآخرين وصعوبة المشاركة بها يتأثر

بالاستخدام الإشكالي لمواقع الشبكات الاجتماعية والذي يقلص المشاعر السلبية لدى مستخدميها عبر الارتباط الاجتماعي الرقمي.

وباستقراء نتائج المقابلات تبين أنّ استخدام المبحوثين لتلك المواقع يرتكز على قاعدة متكررة مفادها "عادة الفحص" حيث تمثل فحصا موجزا ومتكررا للمحتوى الديناميكي الذي يمكن الوصول إليه بسرعة عبر تلك المواقع، ويؤدي هذا الفحص لجلسات استخدام أطول؛ لأنه يعمل بمثابة مدخل للوظائف والمحتويات الأخرى بتلك المواقع، كما أنّ النقص المحتمل في الاتصال بها في أي زمان ومكان بما يجعل المبحوثين يشعرون بحالة عاطفية عامة من الخوف والقلق، فأفاد المشاركون لجملة من الاستجابات تجلت في [أنهم شعروا بالاستياء من التفكير في أنهم ربما فاتتهم مكالمة أو رسالة، ودائما يفكرون في مواقع التواصل الاجتماعي ويشعرون بالضيق بدونها- كما أنهم شعروا بالاكئاب والغضب والمزاج السلبي عند انتهاء باقة الإنترنت- فضلا عن أنهم ربما يفقدون النوم ويصابون بالصداع وفقدان الشهية نتيجة ابتعادهم عنها- استبعادهم من جانب أصدقائهم وتلقيهم تعليقات ساخرة منهم- شعورهم بالارتباك لعدم تمكنهم من متابعة التحديثات والإشعارات- يصبحون عصبيين لأنه ربما يفقدون شيئا مهما]، حيث عبّرت أميرة بأنها تشعر بالشوق الشديد لاستخدام تلك المواقع، والتوتر والغضب عند عدم اتصال هاتفها بالواي فاي، وعند تجديد الباقة مرة أخرى تشعر بالراحة، وتؤكد نورهان على أنها لا تنتظر انتهاء باقة الإنترنت؛ لأنه لو حدث ذلك تشعر بالضيق والقلق ويكون تفكيرها مشتتا وتصيح عصبية لابتعادها عن تلك المواقع، وتبيّن للباحث تركيز جميع المبحوثين في استجاباتهم على الطابع النفعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية كسبب رئيس لصعوبة قطع الاتصال بالإنترنت، فهي تربط حياتهم بالآخرين ولديها إمكانية استبدال الأشياء التي سبق الاعتماد عليها كالمنبهات والكاميرات والدفع النقدي عبر الهواتف بأشياء تجعلها من الأهمية بمكان في الحياة الحديثة وتلبي احتياجاتهم وتزيد من إنتاجيتهم، ويشير محسن قائلا: "أفضل إنني ما أكلش والنت ميقطعش ولو الباقة خلصت بأصل بوالدي عشان بيعت رصيد لتجديدها.. أو ممكن أخلي حد من زميلي يشير نت ليا عشان أستخدم التليفون.. فمواقع التواصل بالنسبة لي هي وجودي، وبدونها بأكون عصبي ومتوتر وبأضايق من أبسط الأمور وهذا ما شعرت به أثناء أزمة انقطاع الفيس بوك لمدة 6 ساعات مؤخرًا"، ويقول علاء "بصراحة ما أقدرش أتصور حياتي بدون ما أتابع اللي بيحصل على مواقع التواصل ولما النت بيحصل أو يكون ضعيف وأنا بأحمل مقطع صوتي لحد من زميلي بأبقي عايز أرمي التليفون في الأرض" (وحيثما حاول الباحث تنبيهه بأن هذا السلوك خطأ ولا بد من ضبط أعصابه ورد فعله، فعصبيته من الممكن أن تسبب له مشكلات عديدة مع الأهل، كانت استجابته ضحكة تهكمية طويلة مستطردا حديثه قائلا: "أمسك أعصابي إيه.. والدي هوا إللي مش عاوز يجدد الباقة هوا مش عارف إنها مشكلة جيل كامل")

وفيما يتعلق بتلبية احتياجات التفاعل الاجتماعي والحفاظ على الاتصال بالآخرين، تمثل مواقع الشبكات الاجتماعية أدوات شائعة للمبجوثين حيث يتفقدونها باستمرار خوفاً من فوات المشاركة بالأنشطة الاجتماعية، كحالة ترتبط بالمشاعر غير المريحة والمعززة بالمقارنة الاجتماعية الضارة ذات الطبيعة التصاعديّة، والتي تثير مشاعر سلبية كالإكتئاب والحسد والاستياء، وتؤدي بدورها لتفاقم ميل المكفوفين لإدراك أن الآخرين لديهم حياة اجتماعية أفضل من أنفسهم، ولاحظ الباحث أنّ هناك ارتباطاً راسخاً بين استخدام مواقع الشبكات والفومو لاسيما فيما يتعلق بالمقارنة الاجتماعية، والتي تكون فعّالة بشكل خاص في سياق القبول الاجتماعي المدرك ذاتياً، فالإدراك بأن الآخرين لديهم تجارب مجزية أكثر منهم قد يكون متشابكاً بشكل خاص مع التجارب الاجتماعية للآخرين، وعلى ذلك أشار المبحوثون لمجموعة من الاستجابات المؤكدة على المستوى العالي من الفومو بهذا الجانب تمثلت في: (شعورهم بالقلق لعدم مشاركتهم الأوقات المسلية مع الآخرين- انزعاجهم من فقدان لقاءات مسلية ومضحكة مع أصدقائهم وخوضهم أنشطة ترفيحية بدونهم- قلقهم من قيام الآخرين بعمل حظر لحساباتهم؛ إذا تأخروا في الرد على إشعاراتهم)

وبالنسبة لمسائل السلامة والأمن، وُجد أن بعض المبحوثين يلجأون للفحص المستمر لتلك المواقع خوفاً من فقدان مكالمات أو رسائل عاجلة من أفراد العائلة أو الأصدقاء الذين هم بحاجة للمساعدة، فسلوك التحقق يشعرهم بالحماية والأمن النفسي حين يكونون على اتصال مستمر معهم، بحيث يكونون متاحين في حالة وقوع أحداث غير متوقعة وحالات طارئة، وأيضاً إخطارهم بأي مشكلة تواجههم، وهذا ما أكده **عبد الرحمن** بقوله "دائماً بأكون قلقان على أخويا الأكبر المسافر للإمارات ومنتظر اتصال منه في أي وقت عشان أعرف أخباره، وكمان أصيب بكورونا وتم عزله في المستشفى وهذا ما جعلني أتصل به كل ساعة لمعرفة أخباره"، بينما أشارت **نورهان** "بأحاول أكون متاحة على الواتس دائماً عشان أطمئن على عائلتي خصوصاً لما أبويا تعرض قبل كده لأزمة قلبية وتليفوني كان غير متاح لما كنت في المدرسة ومعرفوش يتصلوا بي.. وكمان لما بيحصل لي مشكلة بأحاول أكلّم ماما فوراً، ودائماً بأكون علي تواصل معاهم خصوصاً خوفهم عليّ من الفيروس اللعين كورونا، ودائماً بينبهوني أخذ بالي من الإجراءات الإحترازية.. الكمامة والكحول.. والبعد عن الأماكن المزدحمة".

وفيما يتعلق بخوف المبحوثين من فقدان عناوين الأخبار المهمة إلى جانب جمع أحدث المعلومات حول الأصدقاء، أشار كلٌّ من **علاء** و**أحمد** إلى أن تحققهم من الأخبار وتصفحهم لمواقع التواصل من الممارسات الشائعة لديهم عبر هواتفهم الذكية، وأحد الأسباب التي تفسر سبب اعتمادهم على تلك التكنولوجيا فقد أكدوا على شعورهم بالتوتر؛ لأنهم يخشون فوات أهم التحديثات والأخبار.

وباعتبار المهام المتعلقة بالمدرسة والجوانب التعليمية بُعدًا مميزًا لاستخدام المبحوثين لخدمات الإنترنت، فهم يميلون لاستخدام تطبيقات التواصل الاجتماعي والتحقق منها بشكل يومي؛ بُغية الحصول على إشعارات من المدرسة أو المعلمين أو التواصل مع الزملاء عند الرجوع للمنزل والحصول على معلومات حول مواعيد الاختبارات ونتائجها، وهكذا حدد الباحث نطاق الخوف من عدم وجود صلة بالمدرسة عبر استجاباتهم، فيقول أكرم "أخشى أن يفوتني طلب من المدرسين"، وقالت نورهان "أقلق من انقطاع الإنترنت لأنني مبادر ش أحمل المقاطع الصوتية للحصص اللي مبالحقت أسجلها أو يبيعتها ليا زمايلي لما بأغيب من المدرسة".

وقد لاحظ الباحث أثناء تحليل استجابات المبحوثين شعورهم بحالة عاطفية عامة من الخوف والقلق من فقدان الناشئ عن انقطاع الإنترنت، وصعوبة التحقق من مواقع التواصل الاجتماعي وأنهم شعروا بالإهمال والاستياء عندما كانوا على علم من خلال استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعي بأن أصدقاءهم يقومون بأنشطة ترفيحية بدونهم، كما أن التفكير في أنهم ربما فاتتهم مكالمة أو رسالة، وفكرة عدم وجود هاتف محمول معهم تسببت في خوفهم وقلقهم من فقدان التفاعلات الاجتماعية والمعلومات، وقد استخدموا العديد من تعبيرات الإدمان لوصف مشاعرهم، والتي شملت على سبيل المثال: (الضياح- مجنون- مدمن- مكثب- متوتر ومرتبك- عصبي) وأفادوا بأنهم "فقدوا جزءًا من أنفسهم" عندما لا يتوفرون في أي وقت وفي أي مكان، كما أنهم شعروا بفقدان الحياة وأن "العالم غير موصول" إذا لم تكن هواتفهم بصحبتهم على حد قول أميرة "بأحس إنني معزولة عن العالم وممكن أموت لو مفيش مواقع تواصل اجتماعي"، كما لوحظ أيضا تصریح بعض المبحوثين بدافع المزاح أنه بإمكانهم الإبحار عبر تلك المواقع بأي زمان ومكان حتى في "المرحاض" على حد قولهم.

وتشير استجابات المبحوثين (الذكور والإناث) لوجود ارتباط إيجابي بين جميع الأبعاد الفرعية للفومو (العام- الاجتماعي- السلامة والأمن- الأخبار- المدرسة) والاستخدام المفرط لمواقع الشبكات الاجتماعية حتى عندما يكونون مندمجين في نشاط آخر، لاسيما لدى الذين يخشون عدم خوض تجارب الآخرين والأنشطة المجزية التي يقومون بها، فكلما زاد الاستخدام زاد اضطراب الخوف من فقدانها؛ ويعزو الباحث ذلك لأنواع "المكافآت- التحفيز" أو الرفاهية المتحققة أو الأحداث التي يمكن أن تزيد من هذا الاضطراب، والذي يدفع المبحوثين للتحقق من تلك الوسائل بشكل منتظم من أجل تهدئة الشعور بالفقدان، والتغلب على إحساسهم بالإهمال من جانب أصدقائهم والآخرين وقيامهم بأنشطة متنوعة بدونهم، فضلا عن أن هناك عوامل داخلية تتعلق بشخصية المكفوف، فالتعلق بتلك المواقع لدرجة أنها تصبح صديقا تشبع حاجات نفسية (رغبة- ألم- خفض الضيق- استكشاف) أو حتى دوافع لا شعورية (نكوص- تعويض- إسقاط) لاسيما في مرحلة المراهقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن

شغف المكفوفين يجعلهم لا يستطيعون البقاء في الأمور التي تحتاج لوقت طويل ويقومون بالانتقال من شغف لآخر بدون القدرة على الثبات في شيء واحد، وبالتالي التخطب والشعور بأن العالم بأكمله يمر بدون أن يتوقف لأجلهم، واختلفت النتائج مع الدراسات الوصفية لكلٍ من **Deniz** (100) 2018 Sabah Balta ,et.al. و**Mertkan Gezin,et.al.** (101) 2017 والتي أثبتت وجود فروق دالة إحصائية بمستويات الفومو تبعاً لمتغير النوع حيث حصلت الإناث على درجات أعلى مقارنة بالذكور بمتغيرات: [الفومو- الاستخدام المشكل للانستجرام- القلق كسمة- العصابية]، فيما جاءت الفروق لصالح الذكور معلمي الخدمات بالدورات الأكاديمية بالدراسة الثانية على التوالي، وبالنسبة لمتغير السن اتضح أن المعلمين الأقل من 21 عامًا لديهم مستويات أعلى من الفومو مقارنة بالفئات الأخرى، واختلفت النتائج مع دراسة **Hampton Keith, et.al.** (102) 2015، في أن الاستخدام المتكرر للإنترنت بشكل عام ومواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص من قبيل ذوي الإعاقة لا يزيد من مستويات الضغوطات النفسية لدى الشخص لاسيما النساء، وأن من يستخدم التويتر والبريد الإلكتروني ويتبادلن الصور عبر الهاتف المحمول كان لديهم مستويات أقل من الضغط النفسي.

النتائج العامة ومناقشتها:

جاء القيد الأساسي للدراسة متمثلاً في التساؤل حول أهم تصورات المكفوفين عينة الدراسة لتجارب استخدامهم لمواقع الشبكات الاجتماعية وارتباطها بالخوف من فقدان لديهم، وإلى أي مدى كان المبحوثون على استعداد للبوح بأفكارهم وخبراتهم استخدامهم لتلك المواقع أثناء المقابلات التي أجريت معهم، وقد ركز الباحث على خبرة بعض المكفوفين الذين يتراوح أعمارهم بين (14-17) عاماً باعتبارهم جيل المراهقين الألفيين، وأنهم يتسمون بالتقنية الرقمية الزائدة ويتعاملون مع مهامهم المتعددة عبر أدوات لا تفارقهم، حيث ينام بعضهم والهاتف على مقربة منهم لينذر بوصول مكالمة أو إشعار مما يزيد من انشغالهم بتفقد الإشعارات الواردة لهواتفهم حتى وإن لم تحمل أية أهمية حقيقية، ولكن هل تعلم أن كل هذا ليس أمراً عابراً، وأنه قد يرتبط بما يُسمى اضطراب الخوف من فقدان، فالمبحوثون قيد الدراسة يستخدمون بشكل مكثف الفيس بوك والواتس آب واليوتيوب والمانجر من خلال هواتفهم الذكية معتمدين كلياً على قارئ الشاشة **Talk back -Voiceover** بواقع خمس ساعات فأكثر يومياً؛ مما يتسبب في هدر الكثير من الأوقات التي من الممكن قضاؤها في التواصل الحقيقي مع المحيطين، كما أنهم يستخدمونها أثناء تواجدهم بالمدرسة وكذلك المنزل بالعطلات الأسبوعية والرسمية لاسيما بالفترات الصباحية والمسائية مدفوعين بمستوى فهمهم للاستخدام المتوقع والموجه حسب المهمة؛ لهذا السبب اختلفت الحدود بين الدراسة والحياة الشخصية تدريجياً واستخدام تلك المواقع بسهولة ويسر للأغراض الشخصية والاجتماعية والتعليمية دونما قيد، فضلاً عن أنهم

يملكون أكثر من حساب أو ملف شخصي على تلك المواقع، وهذا ما يتيح لهم إقامة علاقات مع غيرهم في إطار الصداقة؛ حيث يتراوح عدد أصدقائهم بتلك المواقع من 250 إلى 800 صديق، وأنهم في الغالب لا يعرفونهم جميعاً من خلال الحياة الواقعية وإنما الكثير منها هي عبارة عن طلبات صداقة من الغرباء ولا يوجد معيار محدد لقبولها.

وبتحليل استجابات المبحوثين (الذكور والإناث) تبين وجود ارتباط بين جميع الأبعاد الفرعية للفومو (العام- الاجتماعي- السلامة والأمن- الأخبار- المدرسة) والاستخدام المفرط لمواقع الشبكات حتى أثناء اندماجهم في أنشطة أخرى، لاسيما لدى من يخشون عدم خوض تجارب الآخرين والأنشطة المجزية التي يقومون بها، فكلما زاد الاستخدام زاد اضطراب الخوف من فقدانها، وهذا مردهُ التدفق العشوائي والمستمر للتحديثات والتبادلات في تطبيقات التواصل الاجتماعي، والذي يخلق ضغطاً نفسياً بشأن احتمالية تفويت الأفراد شيئاً ما، فضلاً عن البناء الدينامي لشخصية المراهق الكفيف لاسيما آليات الدفاع النفسية اللاشعورية من نكوص وتبرير وما يصحبها من قلق وصراع نفسي يكون دافعاً يكمن وراء وقوعهم في فك سلوك الاعتماد على الأجهزة الذكية والإدمان على تفقد مواقع الشبكات كمظهر سلوكي لدوافع لا شعورية مكبوتة، وهذا ما يزيد من السمة العامة للفومو لينتج عنها المزيد من المشاعر حيال عدم الاتصال بتلك المواقع والانخراط اللاحق للتعامل مع مشاعر فقدان الاتصالات المستمرة والمعلومات حول أنشطة الآخرين.

مقترحات الدراسة:

يعيش المكفوفون انفتاحاً معرفياً متنامياً وتطوراً تكنولوجياً، تروج له أدوات عديدة مثل مواقع الشبكات الاجتماعية والتي تجلّى انتشارها عبر الحواسيب والهواتف الذكية مثل iPhone, BlackBerry, Galaxy, Android والتي عززت من استخدامهم لتلك الوسائط باعتبارهم جزءاً لا يتجزأ مما عرف "جيل الإبهام" إشارة للأشخاص الذين يبعثون بالرسائل والإشعارات والاتصال دون توقف، ويضعون قدراً كبيراً من ثقتهم بتلك الوسائط واعتبارها الصديق الرمزي الرقمي الأقرب إليهم؛ حيث باتوا يفضلونه على كل شيء كنمط سلوكي يتجاوز الاستخدام المفرط لتلك المواقع، ويتوقف على ثلاثة جوانب مهيمنة على المستخدم وهي: (فكرة المجتمع وتعني تجمع الأصدقاء على تلك المواقع، التخيلات واعتماد شخصيات جديدة، السلطة أو التحكم الفوري للمعلومات والأصدقاء)، وينتج عنه قصور وظيفي في المجالات الشخصية والاجتماعية والتعليمية وغيرها يُعزى لعدة عوامل هي: (المقارنة الاجتماعية- الحالات العاطفية كالحسد والغيرة- الحاجة للترويج الذاتي الافتراضي- محاولة تفادي الاستبعاد الاجتماعي- الافتقاد للسند العاطفي- الرغبة في التنفيس الانفعالي- تكوين صداقات جديدة- الشعور بالملل- المزاج السلبي- توقع المكافأة)، وصولاً بهم لمرحلة مرضية من استخدام تلك الوسائط أطلق عليها "متلازمة الفومو" باعتبارها بنية أكثر

تعميقا تعكس استعدادا شخصيا معيناً لدى المراهقين من مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، وتمثل أيضا إدراكا محددا فيما يتعلق بالقلق بعدم متابعة شيء يحدث من خلالها، وبهذا المعنى يمكن اعتبار الفوموسمة تتحدد في ضوء الخصائص الفردية المستقرة نسبياً، ومع إمكانية الوصول الدائم لتلك المواقع تزداد احتمالات المشاركة والوصول على تجارب مجزية.

وهذا ما دعا للتساؤل: هل باتت مواقع الشبكات نمطا تواصليا إنسانيا يُقرب الفرد من واقعه الاجتماعي والثقافي؟ أم أننا إزاء أزمة حقيقية للاستخدام المفرط لتلك الوسائط لتتحول لأداة تزيد من التعلق المرضي بها وتعمق اضطراب خوف المكفوفين من فقدانها، وهذا ما أوجب ضرورة وضع آليات لمناهضة التأثيرات السلبية لظاهرة الفوموسمة وتعظيم الاستخدام الإيجابي لتلك المواقع من قِبَل المكفوفين في ضوء الأخذ بأمرين، الأول: المراهق باعتباره المستهدف، والثاني: المدرسة والأسرة التي يقع على عاتقها تكوين شخصيته وتمثل المحيط الثقافي والمجتمعي له، والتي تُعتبر من المتغيرات المهمة التي يجب أن تستهدف أثناء المعالجة خاصة وأن البيئة التي يعيش فيها المراهق المكفوف تقوم بدور مهم في تحفيزه لاستخدام الوسائل التقنية الحديثة، في إطار التنوير التقني الذي يرتكز لاستيعاب الأسلوب العلمي لإدراك المستحدثات التكنولوجية المعاصرة بالمعرفة والفهم والتمييز وتفهم العلاقات والروابط بينهم بما يمكن الفرد من توظيف التقنية توظيفاً فعالاً نافعاً له ولمجتمعه، وفي الإطار ذاته يميز ميللر بين ثلاثة مستويات لخبرة الفرد التقنية وتشمل:

الأول: غير المتنور تقنياً Technologically literate وهو كل من لا يملك الحد الأدنى من التنوير التقني.

الثاني: متوسطي التنوير التقني Minimal Technology وهم كل من يملكون الحد الأدنى من الخبرة التقنية.

الثالث: المستوى العالي من الخبرة التقنية Higher Level ويضم الفنيين والخبراء بهذا العلم. (103)

ويتصور البعض أن المعرفة بالتكنولوجيا كافية لأن يصبح الفرد متنوراً تكنولوجياً، ولديه من القدرات والإمكانات ما يتيح له الاستخدام الفعال والهادف لها، ولكن الحقيقة أن المعرفة مجرد بُعد من أبعاد التنوير التكنولوجي الذي يضم إلى جانب المعرفة أبعاداً أخرى تتكامل معها، وهي كالتالي: (104)

1. **البعد المعرفي:** المعلومات اللازمة لفهم طبيعة التقنية وخصائصها وتطبيقاتها وعلاقتها بالعلم والمجتمع.

2. **البعد المهاري:** ويشمل جميع أنواع المهارات العقلية والاجتماعية اللازمة للفرد للتعامل مع التقنية وتطبيقاتها.

3. **البعد الوجداني:** ويشمل المخرجات ذات الصلة بالجانب العاطفي (كالوعي، والحس، والميول، القيم التقنية).
4. **البعد الاخلاقي:** يركز علي اكساب الفرد السلوك الأخلاقي ومعاييره عند التعامل مع تطبيقات التقنية.
5. **بعد اتخاذ القرار:** يركز علي تأهيل الفرد وتدريبه علي إصدار حكم صائب عند مواجهته للمشكلات التقنية.
6. **البعد الاجتماعي:** ويشمل الخبرات التي يلزم اكسابها للفرد حول مجالات التنور التكنولوجي والمرتبطة بالآثار والتغيرات الاجتماعية السلبية والايجابية الناتجة عن التقنيات.

وتأسيساً علي ما سبق واستجابة للنمو المتزايد في أعداد مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية لاسيما المراهقين المكفوفين، تبرز هنا قضية أساسية تدور حول مدى قدرتهم على الاستخدام الأمثل للوسائل التقنية الحديثة ومستويات تفاعلهم معها بعقلية دينامية قادرة على فهم متغيراتها، ومدى امتلاكهم للمعارف والمهارات والقيم التي تمكنهم من الاختيار المنطقي لحل ما عند مواجهتهم لأي مشكلة ذات صلة بالتكنولوجيا في إطار التنور التقني كآلية لمناهضة اضطراب خوفهم من فقدان تلك المواقع ليحققوا بذلك أقصى استفادة آمنة من التقنيات الرقمية ويتضح ذلك بالشكل التالي:

- (¹)Olkan Betoncu and Fezile Ozda se of 21st Century: Digital Disease", **TEM Journal**, Volume 8, Issue 2, May 2019,pp: 598-603.
- (¹) سامي عطا الله أبو غوله: "استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لتطبيقات التواصل الاجتماعي في الهواتف الذكية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية في محافظات غزة"، رسالة ماجستير منشورة، (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، 2017)، ص ص:54-58.
- (¹)Vall Hooper and You Zhou."Addictive, Dependent, Compulsive? A study of mobile phone usage", **Proceedings of the 20th Bled e-Conference: Merging and Emerging Technologies, Processes, and Institutions, association for information systems**, AIS electronic library, June 4 - 6,Bled, Slovenia 2007,pp:271-285.
- (¹)Andrew K. Przybylski, et.al.,. "Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out", **Computers in Human Behavior**, 29(4), 2013, p:1841.
- (¹)**See:-** Mehmet Enes Gökler, et.al.,."Determining validity and reliability of Turkish version of Fear of Missing out Scale", **Anadolu Psikiyatri Dergisi**, 17(Supplement 1),2016, pp:53-59.
- Beata Hato."(Compulsive) Mobile Phone Checking Behavior Out of a Fear of Missing Out: Development, Psychometric Properties and Test-Retest Reliability of a C-FoMO-Scale", **Master's Thesis** , (Tilburg University: Faculty of Humanities, Communication and Information Sciences, June 2013), pp:9-14.
- (¹)**See:-**Susan J. Matt."Keeping up with the Joneses: Envy in American consumer society, 1890–1930", (Philadelphia: University of Pennsylvania Press,2003).
- Ursula Oberst ,et.al.,."Negative consequences from heavy social networking in adolescents: the mediating role of fear of missing out", **Journal of Adolescence**, vol.(55), February 2017, pp:51-60.
- (¹)Unity Blott For Mailonline."Forget FOMO! We're now more likely to suffer from FOJI, MOMO and JOMO (and it's all social media's fault)",2016, **Available at:** <https://www.dailymail.co.uk/femail/article-3410074/Forget-FOMO-FOJI-MOMO-JOMO-new-anxieties-caused-social-media.html>, **Retrieved at:**7/11/2021,7:32p.m
- (¹)**See:-**Diana I. Tamir and Jason P. Mitchell. "Disclosing information about the self is intrinsically rewarding", **Proceedings of the National Academy of Sciences**, vol.(109), no.(21), 2012, pp:8038 –8043, **Available at:** <http://dx.doi.org/10.1073/pnas.120209>, **Retrieved at:** 18/10/ 2020, 9:52 p.m.
- **Available at:** <http://fomofearofmissingout.com/fomo>, **Retrieved at:**18/10/2021,10:07A.m.

- (¹)See:- Andrew K. Przybylski, et.al.,. "Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out", **Op.cit.**, pp:1841-1848.
- Jon D.Elhai, et.al.,."Fear of missing out, need for touch, anxiety and depression are related to problematic smartphone use", **Computers in Human Behavior**,vol.(63), 2016, pp:509-516.
- Samantha Henderson and Michael Gilding. "I've never clicked this much with anyone in my life': Trust in hyper personal communication in online friendships", **New Media & Society**, vol.(6), no.(4), 2004, pp:487-506.
- محمد قاسم عبد الله: "الخوف المرضي من فقدان الهاتف المحمول لدى الأطفال"، مجلة الطفولة العربية، العدد 74، مايو 2017، ص ص:56-58.
- (¹) تم الرجوع في ذلك إلى: معاذ السيد: "الفومو وإدمان الفيسبوك.. مرض أم ظاهرة؟"، متاح على:
<https://io.hsoub.com/culture/45962-%D8%A7%D9%9>, Retrieved at:29/10/2021,1:42P.M.
- <https://raseef22.net/article/155657-fear-of-missing-out-%D8>, Retrieved at:17/10/2021,3:22P.M.
- Zachary G. Baker, Heather Krieger, and Angi LeRoy."Fear of missing out: Relationships with depression, mindfulness, and physical symptoms", **Translational Issues in Psychological Science**, 2(3), 2016,pp:275-282.
- Jon D.Elhai, et.al.,."Fear of missing out, need for touch, anxiety and depression are related to problematic smartphone use", **op.cit.**,p:514.
- (¹)Elizabeth Scott ."**How to Deal With FOMO in Your Life :The Origin of FOMO and How It Affects Our Health**", 19February 2020 ,Available at: <https://www.verywellmind.com/how-to-cope-with-fomo-4174664>, Retrieved at:5/10/2021, 3:25p.m.
- (¹)Beata Hato."(Compulsive) Mobile Phone Checking Behavior Out of a Fear of Missing Out: Development, Psychometric Properties and Test-Retest Reliability of a C-FoMO-Scale",**Op.Cit.**, pp:9-14.
- (¹)عبد الله هشام: "برايل السوشيال.. كيف يتفاعل المكفوفون على مواقع التواصل؟"، 24 أغسطس 2020، متاح على:
<https://www.dostor.org/3183802>, retrieved at:1/11/2021, 8:27A.M.
- (¹)Andrew K. Przybylski, et.al.,."Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out", **Op.cit.**, pp:1841.
- (¹)Lee Hadlington and Mark O. Scase."End-user frustrations and failures in digital technology: exploring the role of Fear of Missing Out, Internet addiction and personality", **Heliyon**vol.(4), no.(11), nov.2018.
- (¹)Elisa Wegmann, Ursula Oberst, Benjamin Stodt and Matthias Brand. "Online-specific fear of missing out and Internet-use expectancies contribute to symptoms of Internet-communication disorder", **Addictive Behaviors Reports** , 5, 2017,pp:33-42.

- (¹) Claire A. Wolniewicz, Dmitri Rozgonjuk and Jon D. Elhai."Boredom proneness and fear of missing out mediate relations between depression and anxiety with problematic smartphone use", **Human Behavior & Emerging Technology**, vol.(2), issue(1), 2019, pp:61–70.
- (¹)Kaitlyn Burnell, et.al.,."Passive social networking site use and well-being: The mediating roles of social comparison and the fear of missing out", **Cyberpsychology, Journal of Psychosocial Research on Cyberspace**, 13(3), article 5,2019.
- (¹)Abigail E. Dempsey, et.al.,."Fear of missing out (FoMO) and rumination mediate relations between social anxiety and problematic Facebook use", **Addictive Behaviors Reports**, 9, 2019, pp:1-7.
- (¹)Stella Giagkou1, Zaheer Hussain1 and Halley M. Pontes."Exploring the Interplay Between Passive Following on Facebook, Fear of Missing out, Self-esteem, Social Comparison, Age, and Life Satisfaction in a Community-based Sample", **International Journal of Psychology & Behavior Analysis**, vol.(4), no.(149),2018.
- (¹)Vittoria Franchina, et.al.,."Fear of Missing Out as a Predictor of Problematic Social Media Use and Phubbing Behavior among Flemish Adolescents", **International journal of environmental research and public health**, 15, 2319, October 2018, pp:1-18.
- (¹)Marina Milyavskaya, et.al.,."Fear of missing out: prevalence, dynamics, and consequences of experiencing FOMO", **Motivation and Emotion**, vol.(42), 2018, pp:725–737.
- (¹)Beata Hato."(Compulsive) Mobile Phone Checking Behavior Out of a Fear of Missing Out: Development, Psychometric Properties and Test-Retest Reliability of a C-FoMO-Scale", **Op.cit.**, pp:1-14.
- (¹)Chasity o'conwell."how fomo (fear of missing out), the smart phone, and social media may be affecting university students in the middle east", **North American journal of psychology**, vol. (22) ,no.(1),March 2020, pp:83-102.
- (¹)Oseyenbhin Sunday osemeahon and Mary agoyi."linking fomo and smartphone use to social media brand communities", **Sustainability**, vol.(12), no.(2166), 2020, pp:1-11.
- (¹)Inwon kang and Iihwan ma. "A study on Bandwagon consumption behavior based on fear of missing out and product characteristics", **Sustainability**, vol.(12), no.(2441),2020,pp:1-16.
- (¹)Peng Sha, et.al.,."Linking Internet Communication and Smartphone Use Disorder by taking a closer look at the Facebook and WhatsApp applications", **Addictive Behaviors Reports**,vol.(9), 2019, pp:100-148.

- (¹)Marisa Cargill. "The Relationship Between Social Media Addiction, Anxiety, the fear of missing out, and Interpersonal Problems", **Ph.d Dissertation**, (University of Akron: The Graduate Faculty of The University of Akron, May 2019).
- (¹)Deniz Mertkan Gezgin, et.al., "Relationship between nomophobia and fear of missing out among Turkish university students ", **Cypriot Journal of Educational Sciences**, Vol.(13), Issue(4), 2018, pp:549-561.
- (¹)Silke M. Müller , et.al., " Maximizing social outcomes? Social zapping and fear of missing out mediate the effects of maximization and procrastination on problematic social networks use", **Computers in Human Behavior** , vol.(107), 2020, pp: 106-296.
- (¹)Chang Liu and Jian-Ling Ma."Adult Attachment Orientations and Social Networking Site Addiction: The Mediating Effects of Online Social Support and the Fear of Missing Out", **Frontiers in Psychology personality and social psychology**, 26 November 2019, Available at: <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.02629>, Retrieved at:25/11/2021, 9:10A.M.
- (¹)James A. Roberts & Meredith E. David."The Social Media Party: Fear of Missing Out (FoMO), Social Media Intensity, Connection, and Well-Being", **International Journal of Human-Computer Interaction** , July 2019, pp:386-392
- (¹)Bobby Swar and Tahir Hameed." Fear of Missing out, Social Media Engagement, Smartphone Addiction and Distraction: Moderating Role of Self-Help Mobile Apps-based Interventions in the Youth", **Proceedings of the 10th International Joint Conference on Biomedical Engineering Systems and Technologies (BIOSTEC)**, 2017, pp:139-146.
- (¹)Sarah Buglass, et.al., " Motivators of Online Vulnerability: The Impact of Social Network Site Use and FOMO", **Computers in Human Behavior**, vol.(66), October 2016, pp:248-255 .
- (¹)Kylie Richter."Fear of Missing Out, Social Media Abuse, and Parenting Styles" , **Master thesis**, Digital Commons @ ACU, Electronic Theses and Dissertations, Paper(81), (Abilene Christian University, The Faculty of the Graduate School, May 2018).
- (¹)Joanna S Maclean. "Fear of Missing Out (FoMO), What's a parent to do? An autoethnographical study of a parent's experiences of their adolescent's excessive use of Social Media", (Lancaster University, Kelvinside Academy, April 2017)
- (¹)Anna Destino."The Effects of Cognitive Stimulation of Instagram on Anxiety, Fear of Missing Out, Memory, and Self- Esteem", **Undergraduate Theses and Capstone Projects** , (University of

- Lynchburg: Westover Honors College , 2019), **Available at:** <https://digitalshowcase.lynchburg.edu/utcp/114>, **Retreived at:** 11/11/2020 1:45P.M.
- (¹)Danielle Kats. "FOMO or No? Social Media Use and Loneliness in Emerging Adults", (Lafayette College, 2019), pp:1-18, **Available at:** https://www.academia.edu/38/FOMO_or_No_Social_Media_Use_and_Loneliness_in_Emerging_Adults, **Retreived at:** 3/10/2020,2:25 P.M.
- (¹)Sabah Balta, et.al.,. "Neuroticism, Trait Fear of Missing Out, and Phubbing: The Mediating Role of State Fear of Missing Out and Problematic Instagram Use", **International Journal of Mental Health Addiction**, vol.(18), 2018, pp:628-639.
- (¹)Deniz Mertkan Gezgin, et.al.,."Social Networks Users: Fear of Missing Out in Preservice Teachers", **Journal of Education and Practice**, Vol.(8), No.(17), 2017, pp:156-168.
- (¹)yeslam Al-Saggaf. "Saudi Females on Facebook: An Ethnographic Study", **Australian Journal of Emerging Technologies & Society**, Vol.(9), No.(1), 2011, pp:1-19.
- (¹)Elisabetta Costa."Affordances-in-practice: an ethnographic critique of social media logic and context collapse", **New Media and Society**, Vol.(20), No.(10), 2018, pp:3641-3656.
- (¹)Daniel Miller and Shriram Venkatraman."Facebook Interactions: An Ethnographic Perspective", **Social Media + Society**, July-September 2018,pp:1–11.
- (¹)Prabash Aminda Edirisingha, et.al.,."From "participant" to "friend": the role of Facebook engagement in ethnographic research", **Qualitative Market Research**, Vol.(20), No.(4), 2017, pp. 416-434.
- mli."The Disease of 21st Century: Digital Disease", **TEM Journal**, Volume 8, Issue 2, May 2019,pp: 598-603.
- (²) سامي عطا الله أبو غوله: "استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لتطبيقات التواصل الاجتماعي في الهواتف الذكية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية في محافظات غزة"، رسالة ماجستير منشورة، (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، 2017)، ص ص:54-58.
- (³)Vall Hooper and You Zhou."Addictive, Dependent, Compulsive? A study of mobile phone usage", **Proceedings of the 20th Bled e-Conference: Merging and Emerging Technologies, Processes, and Institutions, association for information systems**, AIS electronic library, June 4 - 6,Bled, Slovenia 2007,pp:271-285.
- (⁴)Andrew K. Przybylski, et.al.,. "Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out", **Computers in Human Behavior**, 29(4), 2013, p:1841.

- (⁵)**See:**- Mehmet Enes Gökler, et.al.,."Determining validity and reliability of Turkish version of Fear of Missing out Scale", **Anadolu Psikiyatri Dergisi**, 17(Supplement 1),2016, pp:53-59.
- Beata Hato."(Compulsive) Mobile Phone Checking Behavior Out of a Fear of Missing Out: Development, Psychometric Properties and Test-Retest Reliability of a C-FoMO-Scale", **Master's Thesis** , (Tilburg University: Faculty of Humanities, Communication and Information Sciences, June 2013), pp:9-14.
- (⁶)**See:** -Susan J. Matt."Keeping up with the Joneses: Envy in American consumer society, 1890–1930", (Philadelphia: University of Pennsylvania Press,2003).
- Ursula Oberst .et.al.,."Negative consequences from heavy social networking in adolescents: the mediating role of fear of missing out", **Journal of Adolescence**, vol.(55), February 2017, pp:51-60.
- (⁷)Unity Blott For Mailonline."Forget FOMO! We're now more likely to suffer from FOJI, MOMO and JOMO (and it's all social media's fault)",2016, **Available at:** <https://www.dailymail.co.uk/femail/article-3410074/Forget-FOMO-FOJI-MOMO-JOMO-new-anxieties-caused-social-media.html>, **Retrieved at:**7/11/2021,7:32p.m
- (⁸)**See:** -Diana I. Tamir and Jason P. Mitchell. "Disclosing information about the self is intrinsically rewarding", **Proceedings of the National Academy of Sciences**, vol.(109), no.(21), 2012, pp:8038 –8043, **Available at:** <http://dx.doi.org/10.1073/pnas.120209>, **Retrieved at:** 18/10/ 2020, 9:52 p.m.
- **Available at:** <http://fomofearofmissingout.com/fomo>, **Retrieved at:**18/10/2021,10:07A.m.
- (⁹)**See:**- Andrew K. Przybylski, et.al.,. "Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out", **Op.cit.**, pp:1841-1848.
- Jon D.Elhai, et.al.,."Fear of missing out, need for touch, anxiety and depression are related to problematic smartphone use", **Computers in Human Behavior**,vol.(63), 2016, pp:509-516.
- Samantha Henderson and Michael Gilding. "‘I’ve never clicked this much with anyone in my life’: Trust in hyper personal communication in online friendships", **New Media & Society**, vol.(6), no.(4), 2004, pp:487–506.
- محمد قاسم عبد الله: "الخوف المرضي من فقدان الهاتف المحمول لدى الأطفال"، مجلة الطفولة العربية، العدد 74، مايو 2017، ص ص:56-58.
- (¹⁰) تم الرجوع في ذلك إلى: معاذ السيد: "الفومو وإدمان الفيسبوك.. مرض أم ظاهرة؟"، متاح على:
Retrieved
<https://io.hsoub.com/culture/45962-%D8%A7%D9%9>,
at:29/10/2021,1:42P.M.

- <https://raseef22.net/article/155657-fear-of-missing-out-%D8>, Retrieved at:17/10/2021,3:22P.M.
- Zachary G. Baker, Heather Krieger, and Angi LeRoy."Fear of missing out: Relationships with depression, mindfulness, and physical symptoms", **Translational Issues in Psychological Science**, 2(3), 2016,pp:275-282.
- Jon D.Elhai, et.al.,."Fear of missing out, need for touch, anxiety and depression are related to problematic smartphone use", **op.cit.**,p:514.
- (¹¹)Elizabeth Scott ."**How to Deal With FOMO in Your Life :The Origin of FOMO and How It Affects Our Health**", 19February 2020 ,**Available at:** <https://www.verywellmind.com/how-to-cope-with-fomo-4174664>, **Retrieved at:**5/10/2021, 3:25p.m.
- (¹²)Beata Hato."(Compulsive) Mobile Phone Checking Behavior Out of a Fear of Missing Out: Development, Psychometric Properties and Test-Retest Reliability of a C-FoMO-Scale", **Op.Cit.**, pp:9-14.
- (¹³)عبد الله هشام: "براييل السوشيال.. كيف يتفاعل المكفوفون على مواقع التواصل؟"، 24 أغسطس 2020، متاح علي:
<https://www.dostor.org/3183802>, retrieved at:1/11/2021, 8:27A.M.
- (¹⁴) **تم الرجوع في ذلك إلى:** مطلق بن طلق العتيبي: "استخدامات الشباب للهواتف الذكية: دراسة إثنوجرافية بمكة المكرمة"، **مجلة جامعة أم القرى، مج.(7)، ع.(1)**، أكتوبر 2014، ص:15-16.
- Richard Ling and Birgitte Yttri ."Hyper- coordination via mobile phones in Norway", Chapter(10), **In**, James E. Katz and Mark Aakhus."**Perpetual Contact: Mobile Communication, Private Talk, public Performance**", (Cambridge: Cambridge University Press, 2002), PP:139–169.
- Doreen Massey."Power- Geometry and a Progressive Sense of Place", **In:** John Bird,et.al., "**Mapping the Futures: Local Cultures, Global Change**", (New York: Routledge,1993),pp:59 – 69.
- (¹⁵)Andrew K. Przybylski, et.al.,."Motivational, emotional, and behavioral correlates of fear of missing out", **Op.cit.**, pp:1841.
- (¹⁶)Lee Hadlington and Mark O. Scase."End-user frustrations and failures in digital technology: exploring the role of Fear of Missing Out, Internet addiction and personality", *Heliyon*vol.(4), no.(11) ,nov.2018.
- (¹⁷)Elisa Wegmann, Ursula Oberst, Benjamin Stodt and Matthias Brand. "Online-specific fear of missing out and Internet-use expectancies contribute to symptoms of Internet-communication disorder", **Addictive Behaviors Reports** , 5, 2017,pp:33–42.
- (¹⁸) Claire A. Wolniewicz, Dmitri Rozgonjuk and Jon D. Elhai."Boredom proneness and fear of missing out mediate relations between depression and anxiety with problematic smartphone use", **Human Behavior & Emerging Technology**, vol.(2), issue(1), 2019, pp:61–70.

- (¹⁹)Kaitlyn Burnell, et.al.,."Passive social networking site use and well-being: The mediating roles of social comparison and the fear of missing out", **Cyberpsychology, Journal of Psychosocial Research on Cyberspace**, 13(3), article 5,2019.
- (²⁰)Abigail E. Dempsey, et.al.,."Fear of missing out (FoMO) and rumination mediate relations between social anxiety and problematic Facebook use", **Addictive Behaviors Reports**, 9, 2019, pp:1-7.
- (²¹)Stella Giagkou¹, Zaheer Hussain¹ and Halley M. Pontes."Exploring the Interplay Between Passive Following on Facebook, Fear of Missing out, Self-esteem, Social Comparison, Age, and Life Satisfaction in a Community-based Sample", **International Journal of Psychology & Behavior Analysis**, vol.(4), no.(149),2018.
- (²²)Vittoria Franchina, et.al.,."Fear of Missing Out as a Predictor of Problematic Social Media Use and Phubbing Behavior among Flemish Adolescents", **International journal of environmental research and public health**, 15, 2319, October 2018, pp:1-18.
- (²³)Marina Milyavskaya, et.al.,."Fear of missing out: prevalence, dynamics, and consequences of experiencing FOMO", **Motivation and Emotion** ,vol.(42), 2018, pp:725–737.
- (²⁴)Beata Hato."(Compulsive) Mobile Phone Checking Behavior Out of a Fear of Missing Out: Development, Psychometric Properties and Test-Retest Reliability of a C-FoMO-Scale", **Op.cit.**, pp:1-14.
- (²⁵)Chasity o'conwell."how fomo (fear of missing out), the smart phone, and social media may be affecting university students in the middle east", **North American journal of psychology**, vol. (22) ,no.(1),March 2020, pp:83-102.
- (²⁶)Oseyenbhin Sunday osemeahon and Mary agoyi."linking fomo and smartphone use to social media brand communities", **Sustainability**, vol.(12), no.(2166), 2020, pp:1-11.
- (²⁷)Inwon kang and lihwan ma. "A study on Bandwagon consumption behavior based on fear of missing out and product characteristics", **Sustainability**, vol.(12), no.(2441),2020,pp:1-16.
- (²⁸)Peng Sha, et.al.,."Linking Internet Communication and Smartphone Use Disorder by taking a closer look at the Facebook and WhatsApp applications", **Addictive Behaviors Reports**,vol.(9), 2019, pp:100-148.
- (²⁹)Marisa Cargill. "The Relationship Between Social Media Addiction, Anxiety, the fear of missing out, and Interpersonal Problems", **Ph.d Dissertation**, (University of Akron: The Graduate Faculty of The University of Akron, May 2019).

- (³⁰)Deniz Mertkan Gezgin, et.al., "Relationship between nomophobia and fear of missing out among Turkish university students ", **Cypriot Journal of Educational Sciences**, Vol.(13), Issue(4), 2018, pp:549-561.
- (³¹)Silke M. Müller , et.al., " Maximizing social outcomes? Social zapping and fear of missing out mediate the effects of maximization and procrastination on problematic social networks use", **Computers in Human Behavior** , vol.(107), 2020, pp: 106-296.
- (³²)Chang Liu and Jian-Ling Ma."Adult Attachment Orientations and Social Networking Site Addiction: The Mediating Effects of Online Social Support and the Fear of Missing Out", **Frontiers in Psychology personality and social psychology**, 26 November 2019, Available at: <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.02629>, Retrieved at:25/11/2021, 9:10A.M.
- (³³)James A. Roberts & Meredith E. David."The Social Media Party: Fear of Missing Out (FoMO), Social Media Intensity, Connection, and Well-Being", **International Journal of Human-Computer Interaction** , july 2019,pp:386-392
- (³⁴)Bobby Swar and Tahir Hameed." Fear of Missing out, Social Media Engagement, Smartphone Addiction and Distraction: Moderating Role of Self-Help Mobile Apps-based Interventions in the Youth", **Proceedings of the 10th International Joint Conference on Biomedical Engineering Systems and Technologies (BIOSTEC)**, 2017,PP:139-146.
- (³⁵)Sarah Buglass, et.al., " Motivators of Online Vulnerability: The Impact of Social Network Site Use and FOMO", **Computers in Human Behavior**, vol.(66), October 2016, pp:248-255 .
- (³⁶)Kylie Richter."Fear of Missing Out, Social Media Abuse, and Parenting Styles" , **Master thesis**, Digital Commons @ ACU, Electronic Theses and Dissertations, Paper(81), (Abilene Christian University, The Faculty of the Graduate School, may2018).
- (³⁷)Joanna S Maclean. "Fear of Missing Out (FoMO), What's a parent to do? An autoethnographical study of a parent's experiences of their adolescent's excessive use of Social Media", (Lancaster University, Kelvinside Academy, April 2017)
- (³⁸)Anna Destino."The Effects of Cognitive Stimulation of Instagram on Anxiety, Fear of Missing Out, Memory, and Self- Esteem", **Undergraduate Theses and Capstone Projects** , (University of Lynchburg: Westover Honors College , 2019), Available at: <https://digitalshowcase.lynchburg.edu/utcp/114>, Retrieved at: 11/11/2020 1:45P.M.

- (39)Danielle Kats. "FOMO or No? Social Media Use and Loneliness in Emerging Adults", (Lafayette College, 2019), pp:1-18, **Available at:** https://www.academia.edu/38/FOMO_or_No_Social_Media_Use_and_Loneliness_in_Emerging_Adults, **Retrieved at:** 3/10/2020,2:25 P.M.
- (40)Sabah Balta, et.al.,. "Neuroticism, Trait Fear of Missing Out, and Phubbing: The Mediating Role of State Fear of Missing Out and Problematic Instagram Use", **International Journal of Mental Health Addiction**, vol.(18), 2018, pp:628-639.
- (41)Deniz Mertkan Gezin, et.al.,."Social Networks Users: Fear of Missing Out in Preservice Teachers", **Journal of Education and Practice**, Vol.(8), No.(17), 2017, pp:156-168.
- (42)yeslam Al-Saggaf. "Saudi Females on Facebook: An Ethnographic Study", **Australian Journal of Emerging Technologies & Society**,Vol.(9), No.(1), 2011, pp:1-19.
- (43)Elisabetta Costa."Affordances-in-practice: an ethnographic critique of social media logic and context collapse", **New Media and Society**, Vol.(20), No.(10), 2018, pp:3641-3656.
- (44)Daniel Miller and Shriram Venkatraman."Facebook Interactions: An Ethnographic Perspective", **Social Media + Society**, July-September 2018,pp:1–11.
- (45)Prabash Aminda Edirisingha, et.al.,."From "participant" to "friend": the role of Facebook engagement in ethnographic research", **Qualitative Market Research**, Vol.(20), No.(4), 2017, pp. 416-434.
- (46)آمال عساسي: "إثنوغرافيا مستخدمي الفيس بوك في المجتمع الجزائري: دراسة إثنوغرافية لعينة من مشتركين المجموعات الأمازيغية بالفيس بوك"، **مذكرة لنيل شهادة الماجستير**، (الجزائر: جامعة باتنة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015).
- (47)سامي عطا الله أبو غوله: "استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لتطبيقات التواصل الاجتماعي في الهواتف الذكية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية في محافظات غزة"، **رسالة ماجستير منشورة**، (غزة: الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، 2017).
- (48)حليمة بنت علي المقبالية: " استخدامات المكفوفين في سلطنة عمان لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها"، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، (مسقط: جامعة السلطان قابوس، 2016).
- (49)حازم أنور البنا: استخدام المكفوفين لمواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بمستوى التوافق النفسي والاجتماعي لديهم"، **المجلة المصرية لبحوث الرأي العام**، مج. (15)، ع. (4)، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، أكتوبر/ديسمبر 2016)، ص ص: 75-168.
- (50)Gustavo Miranda Caran, et.al.,."Use of social network to support visually impaired people: A Facebook case study" , **Transinformaçã**o, vol.(28), no.(2), May/Aug. 2016, **Available at:** <http://dx.doi.org/10.1590/2318>, **Retrieved at:**19/10/2021,12:55P.M.

- (⁵¹)محمد أبو الرب: "مدى استفادة الاشخاص ذوي الإعاقة من مواقع التواصل الاجتماعي، **المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية**، مج. (16)، العدد. (1)، 2015، ص ص:54-55.
- (⁵²)Aditya Vashistha, et.al., "Social Media Platforms for Low-Income Blind People in India, **ASSETS '15 Proceedings of the 17th International ACM SIGACCESS Conference on Computers & Accessibility**, 2015, PP: 201-259, **Available at:** <http://dx.doi.org/10.1145/2700648>. 28098 58, **Retrieved at:**14/10/2021,5:05p.m..
- (⁵³)Kristin S., keide fugler and bikir runar gunnarsson."Use of Social Media by People with Visual Impairments: Usage Levels, Attitudes and Barriers", **International conference on computer for Handicapped person (Icchp)**, 2012, pp:565-572.
- (⁵⁴)Violeta Voykinska , et.al., "How Blind People Interact with Visual Content on Social Networking Services", **In Proceeding CSCW '16 Proceedings of the 19th ACM Conference on Computer-Supported Cooperative Work & Social Computing**, 27February-2March, 2016, San Francisco, CA, USA, pp: 1584- 1595, **Available at:** <http://dx.doi.org/10.1145/2818048>.2820013, **Retrieved at:**27/10/2021,9:10p.m.
- (⁵⁵)John T. Morris, et.al., "Smartphone Use and Activities by People with Disabilities: User Survey 2016", **Journal of Technology and persons with Disabilities** , (California State University: Northridge,2017), pp:50-68.
- (⁵⁶)Janaína Rolan Loureiro, et.al., "Analysis of Web Accessibility in Social Networking Services Through Blind Users' Perspective and an Accessible Prototype", **International Conference on Computational Science and Its Applications (ICCSA)**, 19 june 2015, pp.117-131
- (⁵⁷)João Guerreiro and Daniel Gonçalves."Blind People Interacting with Mobile Social Applications: Open Challenges", **3rd Workshop on Mobile Accessibility at the ACM SIGCHI Conference on Human Factors in Computing Systems**, April 2013.
- (⁵⁸)Erin Brady, et.al., "Investigating the Appropriateness of Social Network Question Asking as a Resource for Blind Users", **Proceedings of CSCW**, (USA:San Antonio, Texas, February 2013) , **Available at:** https://www.microsoft.com/en-us/.../cscw2013_vizwiz_social.pdf, **Retrieved at:**7/ 11/2021,5:09p.m.
- (⁵⁹)Brnard Semaan, et.al., "Toward Enhancing Web Accessibility for Blind Users through the Semantic Web", **Proceedings of the 2013 International Conference on Signal-Image Technology & Internet-Based Systems** , December 2013, PP:247-256, **Available at:**

<https://www.researchgate.net/publication/262241197>, Retrieved at:6/11/2021,5:05p.m.

(60) جمال طمیزی وراية شاهین وفراس المطور: "واقع استخدام المكفوفين للحاسوب ومواقع التواصل الاجتماعي" الفيس بوك، مشروع بحثي، (فلسطين: جامعة بولتكنيك، كلية علوم الإدارة والمعلومات، 2013)

- (61) Vera jenny Basiroen and Andria Hapsari."Creating an Awareness Campaign Against the Fomo Phenomenon in Young Adults' Social Media Usage", **HUMANIORA**, vol.(9), no.(3),November 2018, pp:231-239.
- (62)Valeria Arzeno." Investigating the Antecedents Of "FOMO-fear of missing out" and its impact on purchase behaviour: The Social Media Environment", **Master's Thesis Exposé**, 2018, pp:9-10.
- (63)Bobby Swar and Tahir Hameed."Fear of Missing out, Social Media Engagement, Smartphone Addiction and Distraction: Moderating Role of Self-Help Mobile Apps-based Interventions in the Youth", **Proceedings of the 10th International Joint Conference on Biomedical Engineering Systems and Technologies (BIOSTEC)**,2017,pp:139-146.
- (64)**See:** -Louis Leung ."Stressful Life Events, Motives for Internet Use, and Social Support Among Digital Kids", **Cyber Psychology & Behavior**, 10 (2), April 2007, pp:204-214.
- Claire A. Wolniewicz, Dmitri Rozgonjuk and Jon D. Elhai."Boredom proneness and fear of missing out mediate relations between depression and anxiety with problematic smartphone use", **Op.cit.**, pp:61–70.
- (65)Scott E. Caplan and Andrew C. High ."Beyond excessive use: The interaction between cognitive and behavioral symptoms of problematic internet use", **Journal of Communication Research Reports**, vol.(23), issue(4),2007,pp: 265-271.
- (66)**See:** - Tagrid Lemenager, et.al.,."The links between healthy, problematic, and addicted internet use regarding comorbidities and self-concept-related characteristics", **Journal of Behavioral Addictions**, 7(1), 2018,pp: 31–43.
- Abigail E. Dempsey, et.al.,."Fear of missing out (FoMO) and rumination mediate relations between social anxiety and problematic Facebook use", **Op.cit.**, pp:1-7.
- Daniel Kardefelt-Winther."A conceptual and methodological critique of internet addiction research: Towards a model of compensatory internet use", **Computers in Human Behavior**, vol.(31), 2014,pp:352–353.
- Kimberly Young."Cognitive-behavioral therapy with internet addicts: Treatment outcomes and implications", **Cyber Psychology & Behavior**,10(5),2007, pp:671-679.

- (67) Alan Bryman. "Social Research Methods", 2nd ed., (Oxford University Press, 2004), pp:18-25.
- Michael M. Dent, Edward sek khin wong and mohd nazari ismail. "Critical and Interpretive Social Science Theory: A Case Study Approach", **Actual Problems of Economics**, vol.(146), no.(8), 2013, pp:268-275.
- (68) تم الرجوع في ذلك إلى: - كريمة علاق: "الهوية البديلة Avatar في لعبة الحياة الثانية: دراسة إثنوجرافية نفسية افتراضية على مجموعة من الشخصيات الافتراضية"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، مج8، ع.(24)، 2018، ص ص:61-62.
- فهد بن سلطان السلطان. "المنهج الإثنوجرافي: رؤية بحثية تجديدية لتطوير واقع العمل التربوي"، (جامعة الملك سعود: كلية التربية، دت)، ص:11، متاح على: <http://ww.fuculty.ksu.edu.so>, Retrieved at:5/11/2021, 10:11A.M.
- فتحية بوغازي: "إثنوجرافية الانترنت"، متاح على: http://audience-studies.over-blog.com/article-385.html#_ftn5, Retrieved at:13/10/2021,11: 22A.m.
- صفاء دركي: " الإثنوجرافيا في أدب الرحلات كتاب البيروني في تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مردولة"، رسالة ماجستير منشورة، (جامعة حمى لخضر الوادي، الكلية، 2014)، ص:14.
- (69) تم الرجوع في ذلك إلى: - تسعديت قدار: "أثر تكنولوجيات الاتصال على الإذاعة وجمهورها"، رسالة ماجستير، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2010)، ص:72.
- آمال عساسي، (2015)، مرجع سابق.
- P. Atkinson & M. Hammersley. "Ethnography and participant observation, Handbook of qualitative research", (London: Sage, Thousand Oaks, CA, 2000), p: 248.
- Hallet, R.E & Barber, K. "Ethnographic Research in a Cyber Era". **Journal of Contemporary Ethnography**, vol.(43), no.(3), 2014, pp:306-330.
- (70) See: -Jane Ritchie and Jane Louis. "Qualitative research practice A Guide for Social Science Students and Researchers", (New Delhi :SAGE Publications London, Thousand Oaks, 2003), p. 3
- Robert K. Yin. "Applications of Case Study Research", 3rd Ed., (London: SAGE Publications inc, 2003), p:175.
- Helena Harrison, et.al., "Case Study Research: Foundations and Methodological Orientations. Forum, **Qualitative Social Research Sozial Forchung**, vol.(18), no.(1), Art.(19), 2017.
- (71) Gimpietro Gobo. " Ethnographic Methods", 2011, Available at: <https://air.unimi.it/retrieve/handle/2434/167027/164710/IPSA%202011.pdf>, Retrieved at:26/11/2021,7:25p.m.
- روبرت إيمرسون ، راشيل فريتز و لندا شو: "البحث الميداني الإثنوجرافي في العلوم الاجتماعية"، ترجمة هناء الجوهري، ط1، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، المركز القومي للترجمة، 2010)، ص ص:53-55.

- (72)See:-Patrick Ferrucci, et.al,"The Face book Experience: A phenomenology of Face book use, Online", **Journal of Communication and Media Technologies**, vol.(5), no.(3), 2015, pp:176-197.
- Abdul Ghafoor Buriro, Jawad Awan and Abdul Razaq Lanjwani."Interview: A Research Instrument for Social Science Researchers", **International Journal of Social Sciences, Humanities, and Education**, 1(4),2017, pp:1-14.
- (73)See: -Joke C. Hermes."The Ethnographic Turn,The histories and politics of new Media research", (University of Leicester: faculty of social and behavioural science,1994), p:14.
- عاطف وصفي: " الإثنوبولوجيا الاجتماعية"، (لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 2004)، ص:168.
- (74) تم الرجوع في ذلك إلى: بوغراري شيخة: "دراسات جمهور وسائل الإعلام: عادات المشاهدة التلفزيونية لدى المجتمع التارقي"، (جامعة الجزائر: كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الاتصال، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2019)، متاح على: <https://www.politics-dz.com>, Retrieved at:25/11/2021,8:35P.M.
- فاطمة عوض صابر ومرفت على خفاجة: "أسس ومبادئ البحث العلمي"، ط1، (القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، 2002)، ص: 145.
- إبراهيم خليل أبرش: "المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية"، (الأردن: دار الشروق للنشر، 2008)، ص:246.
- مروان عبد المجيد إبراهيم: "أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية"، ط1، (عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2008)، ص: 171.
- Lusia Neti Harwati."Ethnographic and Case Study Approaches: Philosophical and Methodological Analysis", **International Journal of Education & Literacy Studies**, Vol.(7), Issue(2), April 2019, pp:150-155, Available at: <http://dx.doi.org/10.7575/aiac.ijels.v.7n.2p.150>, Retrieved at:14/11/ 2021,1:13p.m.
- (75)Grohol, J. M. "Internet addiction guide",2017, Available at: https://psychcentral.com/net_addiction/, Retrieved at:22/10/2021,12:43p.m.
- (76) روبرت إيمرسون، راشيل فريتز ولندا شو: "البحث الميداني الإثنوجرافي في العلوم الاجتماعية"، مرجع سابق، ص:133.
- (77)Available at: <https://omnicoreagency.com>, Retrieved at:22/10/2021,1:04p.m.
- (78) سامي عطا الله أبو غولة: "استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لتطبيقات التواصل الاجتماعي في الهواتف الذكية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية في محافظات غزة"، مرجع سابق.
- (79) حليلة المقبالية: "استخدامات المكفوفين في سلطنة عمان لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها"، مرجع سابق.

- (80) Kristin S., keide fugler and bikir runar gunnarsson. "Use of Social Media by People with Visual Impairments: Usage Levels, Attitudes and Barriers", **op.cit.** p:570.
- (81) Stefania Manca and locia Ferlino. "Social Network Site Use by Persons with Disabilities: Results from an Italian study", **ECSM**, Caen, france 12-13 july, (Italy: institute of educational technology, national research council of Italy, Genova, , 2016).
- (82) Jenkinson, Michael and Alberta Report. "Welcome to the virtual world", **Western report**, Vol.(21), issue(3),1994, P:24.
- (83) بن كحيل شهرزاد: "الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" دراسة إثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفيس بوك في الجزائر"، رسالة ماجستير منشورة، (جامعة وهران: كلية العلوم الاجتماعية، 2015) ص:136.
- (84) yeslam Al-Saggaf. "Saudi Females on Facebook: An Ethnographic Study", **Op.cit.**, pp:1-19.
- (85) Violeta Voykinska, et.al., " How Blind People Interact with Visual Content on Social Networking Services", **Op.cit.**, pp: 1584- 1595.
- (86) بن كحيل شهرزاد: "الممارسات اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" دراسة إثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي الفيس بوك في الجزائر"، مرجع سابق، ص:136.
- (87) سامي شناوي ومحمد عباس: "استخدام شبكة التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين"، مجلة عمان، مج.(18)، ع.(2)، 2014، ص:75-118.
- (88) سامي عطا الله أبو غوله: "استخدامات ذوي الإعاقة البصرية لتطبيقات التواصل الاجتماعي في الهواتف الذكية والإشباع المتحققة: دراسة ميدانية في محافظات غزة"، مرجع سابق، ص:86.
- (89) Violeta Voykinska , et.al., (2016). " How Blind People Interact with Visual Content on Social Networking Services", **Op.cit.**, pp: 1584- 1595.
- (90) محمود علي أيوب: "استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحقيق الاندماج الجامعي للشباب الجامعي ذوي الاحتياجات الخاصة"، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة المنصورة: كلية الآداب، 2016).
- (91) Stefania Manca and locia Ferlino. "Social Network Site Use by Persons with Disabilities: Results from an Italian study", **Op.cit.**
- (92) Violeta Voykinska , et.al., " How Blind People Interact with Visual Content on Social Networking Services", **Op.cit.**, pp: 1584- 1595.
- (93) Rakesh Babu. "Can Blind People Use Social Media Effectively? A Qualitative Field Study of Facebook Usability", **American Journal of Information Systems**, vol.(2), no.(2),2014, pp:33-41.
- (94) yeslam Al-Saggaf. "Saudi Females on Facebook: An Ethnographic Study", **op.cit.**, pp:1-19.
- (95) حليلة المقبالية: "استخدامات المكفوفين في سلطنة عمان لشبكات التواصل الاجتماعي والإشباع المتحققة منها"، مرجع سابق.

- (96)Nicole B. Ellison, et.al.,. "Cultivating Social Resources on Social Network Sites: Facebook Relationship Maintenance Behaviors and Their Role in Social Capital Processes" ,**Journal of Computer-Mediated Communication**, Vol.(19), Issue(4), Jul2014,pp.855-870.
- (97)Stefania Manca and Iocia Ferlino."Social Network Site Use by Persons with Disabilities: Results from an Italian study", **Op.cit.**
- (98) ولاء ربيع مصطفى: "استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى ذوي الاحتياجات الخاصة وعلاقتها بجودة الحياة الأسرية لديهم، مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام، (المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، نوفمبر 2016).
- (99)D. rozgonjuk, J.D Elhai, et.al.,."fear of missing out is associated with disrupted activities from receiving smart phones notification and surface learning in college students", **Computers and Education**, Vol.(140), Issue (103590), October 2019.
- Dmitri Rozgonjuk and Karin taht. "social media use in lectures mediates the relationship between procrastination and problematic smart phones use", **Computers in human behavior**, vol.(89), 2018, pp:191-198.
- (100)Sabah Balta, et.al.,. "Neuroticism, Trait Fear of Missing Out, and Phubbing: The Mediating Role of State Fear of Missing Out and Problematic Instagram Use", **op.cit.**, p:632
- (101)Deniz Mertkan Gezgin, et.al.,."Social Networks Users: Fear of Missing Out in Preservice Teachers", **op.cit.**,pp:156-168.
- (102)Keith Neil Hampton, et.al.,." Social Media and the Cost of Caring", **Pew Research Center** , 15 January 2015,pp:1-43,**Available at:** <https://www.pewinternet.org/2015/15/social-media-and-stress>, **Retrieved at:**9/11/2021,1:04p.m.
- (103) مجدي أحمد البايض: "مستوى التنور التكنولوجي لدى طلاب قسم الحاسوب بكلية مجتمع العلوم المهنية والتطبيقية"، رسالة ماجستير غير منشورة، (الجامعة الإسلامية: كلية التربية، 2009)، ص:12-22.
- (104)أمه بنت عبد الله بن مطر. "مدي توافر البعد المعرفي للتنور التقني لدي معلمات التربية الإسلامية بمدينة جدة"، **المجلة العربية للنشر العلمي**، العدد (29)، (جامعة جدة: كلية التربية، 2021)، ص:116.

ملحق (1) دليل المقابلة

- * المتغيرات الديموجرافية: (الاسم- النوع – السن).
- * المحور الأول: استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية:
- ما أكثر المواقع استخداماً؟ (الفييس بوك- اليوتيوب- واتس أب- تويتر- ماسنجر- سناب شات- سكاى بي- انستجرام).
- عبر أي وسيلة تستخدم مواقع الشبكات؟ (الكمبيوتر- هواتف ذكية- لاب توب- آي باد- tabs).
- من يساعدك في استخدام مواقع الشبكات؟ (بمفردك- الأصدقاء- الإخوة – الوالدين – الأقارب- زملاء المدرسة).
- منذ كم عاماً تستخدم مواقع الشبكات؟

- أين تستخدم مواقع الشبكات؟ (في البيت- المكتبات العامة- وسائل المواصلات- النادي- المدرسة).
- وقت الاستخدام: (الصباح- منتصف النهار- أوقات الانتظار- عند الضرورة- في الليل- قبل النوم).
- طرق إعداد الملف الشخصي: (الاسم الحقيقي- اسم مستعار)- ما السبب؟
- عدد مرات الاستخدام في اليوم: (مرة واحدة- مرتان إلى 4 مرات، 4 - 6 مرات، 7 مرات فأكثر- طوال اليوم).
- متوسط زمن الاستخدام في اليوم: (أقل من ساعة- ساعة لأقل من ساعتين- ثلاث ساعات فأكثر- طوال اليوم).
- كيف تتعامل مع مواقع الشبكات؟ وعبر أي برامج؟ (برنامج إحصار- جوس- هال- توفاف- فويس أوفر- توك باك).
- كم عدد حساباتك عبر تلك المواقع؟ كم عدد الأصدقاء وعلى أي أساس تختارهم؟
- ما أهم التحديات التي تواجهك عند استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية؟ وسبل مواجهتها؟
- * **المحور الثاني: الهدف من استخدام مواقع الشبكات وأوجه الاستفادة منها:**
- ما الهدف من استخدامك لمواقع الشبكات؟
- ما أوجه استفادتك من استخدام مواقع الشبكات؟
- * **المحور الثالث: التفاعلات وسلوك التحقق بمواقع الشبكات الاجتماعية:**
- ما نمط استجابتك أثناء إرسال واستقبال الرسائل عبر مواقع الشبكات الاجتماعية؟
- ماذا تمثل مواقع الشبكات بالنسبة لك؟ وهل حاولت قضاء وقت أقل عليها ولكنك فشلت؟ (اذكر السبب).
- ما أكثر الأنشطة التي تقوم بها أثناء تصفح مواقع الشبكات؟
- عندما تنشر [صورة- موضوعا- فيديو] بتلك المواقع، كيف تحصل عليها؟ من يساعدك في نشرها؟ اذكر أبرز التعليقات عليها.
- عندما ينشر أحد أصدقائك عبر مواقع الشبكات [صورة- موضوعا- فيديو]، كيف تعرف ذلك؟ وكيف تتعرف على محتواها؟ ما طريقة تفاعلك معها (الإعجاب- المشاركة- التعليق- التحميل- الحذف أو الإخفاء)؟
- ما الذي تفضله في إعدادات الخصوصية عند استخدام تلك المواقع؟
- اذكر موقفا بالتفصيل زادت فيه حاجتك لفحص مواقع الشبكات الاجتماعية؟
- اذكر رد فعل الآخرين على استخدامك لتلك المواقع بدلا من البقاء معهم؟ (مدلا على ذلك)؟
- * **المحور الرابع: اضطراب الخوف من فقدان مواقع الشبكات الاجتماعية:**
- هل هناك حالات نفسية لا يحقق فيها استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية الشعور بالراحة؟ وما البديل الذي تذهب إليه؟
- ما الذي ينتابك عند انقطاع الإنترنت وابتعادك عن استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية؟